الانتقاء

في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء

مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم

وذكر عيون من أخبارهم وأخبار أصحابهم للتعريف بجلالة أقدارهم

تأليف الامام الحافظ ابي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى عام ٤٦٣

وهو مجزأ ثلاثة أجزاء أولها يشتمل على فضائل الامام مالك وأخباره ومن ذكر فيه معه من أصحابه رحمهم الله
والثاني يشتمل على فضائل الامام الشافعي وأخباره ومن ذكر فيه معه من أصحابه رحمهم الله
والثالث يشتمل على فضائل الامام أبي حنيفة وأخباره ومن ذكر فيه معه من أصحابه رحمهم الله

عن نسخة دار الكتب المصرية العامرة مع اتمامها ومقابلة بعضها بنسخة خزانة كوبريلي محمد باشا بالآستانة

عنيت بنشره

مكتبة القدسي

لصاحبها حسام الدين القدسي

بالقاهرة بشارع رقعة القمح بالازهر

عام ١٣٥٠ للهجرة

(حقوق الطبع محفوظة)

مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر

يقول الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد على ماوفقت والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير نبي ابتعثت وعلى آله وصحبه ومن اصطفيت .

أما بعد فان فى المصنفين فى الاسلام قوماً يجب أن ينشر كل ماتصل اليه اليد من آثارهم ، ذلك لأنهم كانوا على قصد السبيل لا يقومون على المباحث التي يعالجون التأليف فيها إلا بعد أن تضم لهم الوسائل أقطارها بنقل صادق فيما يجري بالرواية ورأى نضيج فيما يكون بسبيل من الدراية والا بعد أن يكونوا تلقوا العلوم التى ينشرونها عن شيوخ استووا على عروشها بما كان لهم من المواهب والأسباب التى سمت بهم اليها .

ألا إن الحافظ أبا عمر بن عبدالبر من أولئك القوم الذين بلغ بهم الجد فكانوا أمما فى التاريخ وأعظم بهم .

وفى يدى اليوم من درره كتاب « الانتقاء » الذي أقدمه الآن وقد عرفت من نسخه ثلاثة أولاها فى خزانة ولى الدين بالآستانة ، وفي دار الكتب المصرية صورة شمسية عنها والثانية فى خزانة كوپريلي محمد باشا بالآستانة أيضا والثالثة في خزانة الاسكوريال بالاندلس .

وليس من ريب في أن الخزائن العامة والخاصة حافلة بنسخ أخرى منه لم نفحص عنها ذلك لأن الامام ابن عبدالبر ممن يتنافس فى استنساخ مؤلفاته لتتوج الخزائن بها وورود بحر علمها .

وقد اعتمدت على نسخة دار الكتب المصرية بالطبع مع استكمال نقصها ومقابلة بعضها بنسخة خزانة الكوپريلى المذكورة (*)

(*) نشط لذلك الشاب الغيور السيد صبحى الكحالة مع وفرة دروسه الهندسية أكثر الله فى الشبان من أمثاله .

المؤلف

أبو عمر بن عبد البر رحمه الله اسمه يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى (٢) الحافظ شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها في وقته وأحفظ من كان بها لسنة مأثورة .

رحل عن وطنه قرطبة فى الفتنة فجال بغرب الأندلس ثم تحول منها إلى شرق الأندلس فتردد فيه مابين دانية و بلنسية وشاطبة .

قال شيخنا أبو على الغسانى رحمه الله أبو عمر رحمه الله من النمر بن قاسط فى ربيعة من أهل قرطبة . طلب بها وتفقه عند أبى عمر بن المكوى وكتب بين يديه ولزم أبا الوليد بن الفرضي الحافظ وعنه أخذ كثيرا من علم الرجال والحديث . وهذا الفن كان الغالب عليه وكان قائما بعلم القرآن .

وسمع من سعيد بن نصر (٣) وعبد الوارث بن سفيان وأحمد بن قاسم البزار وأبى محمد بن أسد وخلف بن سهل الحافظ وابن عبد المؤمن وأبي زيد عبد الرحمن بن يحي وسعيد بن القزاز وأبى زكريا الاشعرى وأبى عمر الباجى وأبى القاسم بن أبى جعفر وأبي الجسور . وأجازه أبو الفتح بن سيبخت (٤) وعبد الغني بن سعيد الحافظ ولم تكن له رحلة (٥) .

---

(١) عن المدارك للقاضي عياض مع المعارضة والزيادة اليسيرة من الانساب وطبقات الحفاظ والصلة والبغية والديباج وتاريخ العينى والشذرات ووفيات الاعيان وشرح القاموس وثبت الاستاذ المحقق شيخ المسندين السيد احمد رافع الطهطاوى ومختصر الغنية له ومطمح الانفس وغيرها .

(٢) بفتح النون والميم و بعدها راء نسبة الى النمر بن قاسط بفتح النون وكسر الميم وانما تفتح الميم فى النسبة خاصة استيحاشا لتوالى الكسرات لان فيه حرفا واحدا غير مكسور .

(٣) بفتح النون والصاد وقد نبهنى الى قيده العلامة الطهطاوى حفظه الله .

(٤) فى نسخة المدارك (سمحت) وصحته فى أبناء لسان الميزان حيث يقول بفتح أوله وسكون التحتانية وضم الموحدة وسكون المعجمة وآخره مثناة .

(٥) قال الاستاذ الزركلى (ورحل رحلات طويلة) وهو خطأ مستخرج فى الظن من قولهم (رحل عن وطنه قرطبة فجال بغرب الاندلس) .

سمع منه عالم عظيم فيهم من جلة أهل العلم المشاهير أبو العباس الدلائى وأبو محمد ابن أبي قحافة وسمع منه أبو محمد بن حزم وأبو عبد الله الحميدى وطاهر بن مفوز ومن شيوخنا أبو على الغسانى وأبو بكر سفيان بن العاصى وهو آخر من حدث عنه من الجلة وكان سنده مما يتنافس فيه .

﴿ ذكر الثناء عليه رحمه الله تعالى ﴾

قال أبو على الجيانى وصبر أبو عمر على الطلب ودأب ودرس وبرع براعة فاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس وعظم شأن أبى عمر بالاندلس وعلا ذكره في الاقطار ورحل اليه الناس وسمعوا منه وألف تواليف مفيدة طارت فى الآفاق قال أبو على سمعت أباعمر يقول لم يكن ببلدنا أفقه من قاسم بن قاسم وأحمد بن خالد . قال أبو على وأنا أقول ان أباعمر لم يكن دونهما ولا متخلفا عنهما . وكان مع تقدمه فى علم الاثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث له بسطة كبيرة في علم النسب والخبر . وذكره القاضي أبو الوليد الباجى فى كتاب الفرق ولم يكن الذى بينهما بالحسن لتجاذبهما سؤدد العلم فى وقتهما .

﴿ ذكر تصانيفه رضى الله عنه ﴾

ألف أبو عمر رضى الله عنه على الموطأ كتاب التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والاسانيد وهو عشرون مجلداً وهو كتاب لم يضع أحد مثله فى طريقه وكتاب الاستذكار لمذاهب علماء الامصار فيما نظمه الموطأ من معاني الرأى والآثار وكتاب التقصى لحديث الموطأ وكتاب الاستيعاب لاسماء الصحابة وكتاب جامع بيان العلم وكتاب الانباه على قبائل الرواه وكتاب الانتقاء فى فضائل الثلاثة الفقهاء مالك والشافعى وأبى حنيفة رضى الله عنهم وكتاب البيان عن تلاوة القرآن وكتاب بهجة المجالس وأنس المجالس وكتاب أسماء المعروفين بالكنى سبعة أجزاء وكتاب الكافي فى الفقه فى الاختلاف وأقوال مالك وأصحابه رحمه الله عشرون مجلدا والدرر فى اختصار المغازى والسير وكتاب القصد والامم فى التعريف بأنساب العرب والعجم وأول من تكلم بالعربية من الامم والشواهد فى اثبات خبر الواحد والبستان فى الاخدان والاجوبة المرعبة فى الاسئلة المستغربة وكتاب الاكتفاء فى القراءة واختصار التحرير واختصار التمييز لمسلم وكتاب الانصاف فيما في

بسم الله من الخلاف واختصار تاريخ أحمد بن سعيد والاشراف فى الفرائض والعقل والعقلاء وجمهرة الانساب والتجريد والمدخل الى علم القراءات بالتجويد . وفهرست شيوخه وغير هذا من كتبه الصغار .

وكان أبو عمر رحمه الله موفقا فى التأليف معانا عليه ونفع الله بتآليفه . وله فى وصف كتاب التمهيد

سمير فؤادى من ثلاثين حجة * وصاقل ذهنى والمفرج عن همى
بسطت لهم فيه كلام نبيهم * لما فى معانيه من الفقه والعلم
وفيه من الآداب ما يهتدى به * الى البر والتقوى ونهي عن الظلم

وقال ابن حزم التمهيد لصاحبنا أبى عمر لا أعلم في الكلام على فقه الحديث مثله أصلا فكيف أحسن منه . وكان دينا صينا حجة صاحب سنة واتباع وكان أولا ظاهريا ثم صار مالكيا . وذكر غير واحد أن أباعمر تولى قضاء لشبونة مدة .

مات بشاطبة ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة عن خمس وتسعين سنة وخمسة أيام رحمه الله . توفى هو والخطيب البغدادي فى سنة واحدة وكان الخطيب حافظ المشرق وأبو عمر حافظ المغرب رحمهما الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله رب العالمين إله الاولين والآخرين خالق الخلق اجمعين ومفضل بعضهم على بعض فى العقل والدين وفى الفقر والغنى وفى الضلالة والهدى وفضل منهم الملائكة والانبياء ولم يجعل للانبياء ورثة غير العلماء إذا صحبهم التوفيق والتقى فمن استودعه الله علم دينه وعمل به وعلمه ولم يكتم شيئاً منه لمن احتاج اليه كان من ورثة النبيين ومن الائمة المتقين والله اسأله ضارعا اليه أن يجعلنى منهم وأن لايحيد بى عنهم فأفوز فى الفائزين وأن يجعل لى لسان صدق فى الآخرين .

أما بعد فان طائفة ممن عنى بطلب العلم وحمله وعلم بما علمه الله عظيم بركته وفضله سألونى مجتمعين ومتفرقين أن أذكر لهم من أخبار الائمة الثلاثة الذين طار ذكرهم فى آفاق الاسلام لما انتشر عنهم من علم الحلال والحرام وهم أبو عبد الله مالك بن أنس الاصبحى المدنى وأبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعى المكى وأبو حنيفة النعمان بن ثابت

الكوفى (١) عيونا وفقراً يستدلون بها على موضعهم من الامامة فى الديانة ويكون ذلك كافيا مختصراً ليسهل حفظه ومعرفته والوقوف عليه والمذاكرة به من ثناء العلماء بعدهم عليهم وتفضيلهم لهم واقرارهم بامامتهم وقد أكثر الناس في ذلك بما يرغب عن كثير منه فاقتصرت مما ذكروه على عيونه دون حشوه وعلى سمينه دون غثه وسأذكر فى كتابي هذا من ذلك إن شاء الله مايكفى ويشفى مع الاختصار وطرح التكرار والاقتصار على مايجمل به التذكار والله المستعان وهو حسبي ونعم الوكيل.

﴿ باب ذكر مولد مالك ونسبه وحلفه فى قريش ﴾

قال أبو عمر رضى الله عنه نذكر ههنا مولده ومدة حمل أمه به ونسبه

---

(١) تابع ابن عبد البر فى الاقتصار على هؤلاء أبا داود صاحب السنن كما أخرجه عنه حيث قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال نا ابن داسة قال سمعت أبا داود يقول « رحم الله مالكا كان اماما رحم الله الشافعى كان اماما رحم الله أبا حنيفة كان اماما » وأشار المصنف بوصف الثلاثة بالمدنى والمكى والكوفى الى أن سرد تراجمهم على هذا الترتيب انما هو من جهة تفضيل المدينة على مكة وتفضيل مكة على الكوفة لاباعتبار طبقاتهم فى أنفسهم والا لقدم التابعى على تابع التابعى وتابع التابعى على من هو من أتباع تبع التابعين ومراتبهم فى الفقه الاسلامى مما يستغنى عن التنويه وذلك مثل تقديم بعضهم لنافع على ابن كثير وابن كثير على ابن عامر وهكذا الى تمام القراء السبعة بالنظر الى أن نافعا مقرئ المدينة وابن كثير مقرئ مكة وابن عامر مقرئ الشام والا فابن عامر أقدم السبعة فى الطبقة ثم ابن كثير ثم عاصم ثم أبو عمرو بن العلاء ثم حمزة ثم نافع ثم الكسائى كما لايخفى .

في ذى اصبح وحلفه فى قريش وصفته ونؤخر وفاته الى آخر أخباره إن شاء الله .

أخبرنا احمد بن محمد بن احمد قال نا محمد بن عيسى بن رفاعة قال نا يحيى بن أيوب بن بادى العلاف قال سمعت يحيى بن بكير يقول ولد مالك بن انس سنة ثلاث وتسعين من الهجرة . وقال يحيى بن بكير نا عطاف بن خالد قال ولد مالك بن انس سنة ثلاث وتسعين قال عطاف وولدت سنة احدى وتسعين قال ابن بكير واخبرنى غير عطاف ان امه حملت به سنتين وقال عمارة بن وثيمة ولد مالك بن انس في ربيع الاول سنة اربع وتسعين . وكذلك قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ولد مالك بن انس سنة اربع وتسعين قال وفيها ولد الليث بن سعد . قال أبو عمر وغير هؤلاء يقولون ولد مالك بن انس سنة سبع وتسعين من الهجرة . ولم يختلف أصحاب التواريخ من أهل العلم بالخبر والسير ان مالكا رحمه الله توفي سنة تسع وسبعين ومائة وسنذكر القائلين بذلك في آخر أخباره من هذا الكتاب إن شاء الله .

حدثنا احمد بن فتح بن عبد الله قال نا احمد بن الحسن الرازى بمصر قال نا أبو الزنباع روح بن الفرج القطان قال سمعت أبا مصعب الزهرى يقول مالك بن انس من العرب صليبه وحلفهُ فى قريش فى بنى تميم ابن مرة . حدثنا عبدالله بن محمد بن يوسف قال نا احمد بن محمد بن اسمعيل قال نا احمد بن الحسن الانصارى قال أنا الزبير بن بكار قال نا اسمعيل بن أبى اويس ابن أخت مالك بن أنس قال هو مالك بن أنس بن مالك بن أبى

عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث وهو ذو اصبح من حمير بن سبأ . حدثنا احمد بن عبد الله عن أبيه عن عبد الله ابن يونس عن بقى بن مخلد قال قال لنا خليفة بن خياط فى كتاب الطبقات مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر من ذي اصبح من حمير يكنى أباعبدالله وقال البخارى مالك بن أنس كنيته أبو عبد الله كان اماما روى عنه يحيى ابن سعيد الانصارى . وقال البخارى نا ابراهيم بن المنذر قال نا أبو بكر بن أبى أويس قال حدثنا سليمان بن بلال عن نافع بن مالك بن أبى عامر قال قال لى عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمى « هل لك الى مادعانا اليه غيرك فأبينا عليه أن يكون هدمنا هدمك ودمنا دمك ترثنا ونرثك مابلّ بحر صوفة » وقال الواقدى وهو أبو عبد الله محمد بن عمر القاضى الاسلمى مولى لهم قال مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر من ذى اصبح من حمير له عداد فى بنى تيم بن مرة الى عثمان بن عبيد الله أخى طلحة بن عبيد الله يكنى أبا عبد الله حملت به أمه سنتين . قال أبو عمر هذا لا أعلم ان أحداً أنكر ان مالكا ومن ولده كانوا حلفاء لبنى تيم بن مرة من قريش ولاخالف فيه الا أن محمد بن اسحاق زعم أن مالكا وأباه وجده وأعمامه موالى لبنى تيم بن مرة وهذا هو السبب لتكذيب مالك لمحمد ابن اسحاق وطعنه عليه . وقد روى عن ابن شهاب انه حدث عن أبى سهيل نافع بن مالك فقال « حدثنى نافع بن مالك مولى التيميين » وهذا عندنا لايصح عن ابن شهاب [1].

(١) قال القاضى عياض قول ابن شهاب هذا فى صحيح البخارى أول كتاب الصيام.

وقد ذكر غير الواقدى ان أمه حملت به ثلاث سنين وانه كان أشقر شديد البياض ربعةً من الرجال كبير الرأس أصلع وكان لا يخضب شيبه وذكر عبد الملك بن الماجشون فيما روى الزبير وغيره عنه قال بعض ولاة أهل المدينة لمالك يا أبا عبد الله مالك لا تخضب كما يخضب أصحابك فقال له مالك لم يبق عليك من العذل الا أن أخضب . وذكر احمد بن حنبل عن اسحاق بن عيسى الطباع قال رأيت مالك بن أنس لا يخضب فسألته عن ذلك فقال بلغنى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه كان لا يخضب . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال نا مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيرى قال نا أبى عبد الله بن مصعب عن أبيه مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير قال ذكر لعامر بن عبد الله بن الزبير أبو مالك بن أنس وأعمامه وأهل بيته فقال اما انهم من العرب قال عبد الله بن مصعب قدم مالك بن أبي عامر المدينة متظلماً من بعض ولاة اليمن فمال الى بعض بنى تيم بن مرة فعاقده وصار معهم .

قال أبو عمر روى عن مالك رحمه الله جماعة من شيوخه الذين روى عنهم منهم يحيي بن سعيد الانصارى وأبو الاسود محمد بن عبد الرحمن ابن نوفل الاسدى القرشى المعروف بيتيم عروة وزياد بن سعد . وروى عنه من الأئمة سوى هؤلاء أبو حنيفة [١] وسفيان الثورى، وابن عيينة

---

(١) أخرج ابن شاهين والدارقطنى فى غرائب مالك عن محمد بن مخزوم عن جده محمد بن ضحاك ثنا عمران بن عبد الرحيم الاصبهانى ثنا بكار بن الحسن ثنا

وشعبة بن الحجاج والاوزاعى والليث بن سعد وكلهم مات قبله الا ابن عيينة وقيل انه روى عنه ابن شهاب ولا يصح وانما روى ابن شهاب عن

حماد بن أبى حنيفة عن أبى حنيفة عن مالك بن أنس عن عبد الله بن الفضل عن نافع ابن جبير بن مطعم عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « الايم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأمر وصمتها اقرارها » وأخرج الخطيب البغدادى فى رواة مالك عن محمد بن على الصلحى الواسطى ثنا أبو زرعة احمد بن الحسين ثنا على ابن محمد بن مهرويه ثنا المجبر بن الصلت ثنا القاسم بن الحكم العرنى ثنا أبو حنيفة عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال أتى كعب بن مالك النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن راعية له كانت ترعى فى غنمه فتخوفت على شاة الموت فذبحتها بحجر فأمر النبى صلى الله عليه وسلم بأكلها . ولم يجد أصحاب الاستقراء التام فى هذا الصدد غير هذين الحديثين من رواية أبى حنيفة عن مالك وكلاهما غير ثابت بهذا الطريق وان أخرجهما السيوطى وعول عليهما فى « الفانيد فى حلاوة الاسانيد » بل الاول عن حماد بن أبى حنيفة عن مالك بدون توسط أبيه كما أخرج أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار فى جزئه الذى سماه « مارواه الاكابر عن مالك » حيث قال نا أبو محمد القاسم ابن هرون نا عمران نا بكار بن الحسن الاصبهانى ثنا حماد بن أبى حنيفة ثنا مالك بن أنس الحديث وفى هذا الجزء رواية الزهرى ويحيى بن سعيد وابن جريج والثورى وشعبة ويتيم عروة والاوزاعى وحماد بن أبى حنيفة وحماد بن زيد وابراهيم بن طهمان وورقاء وغيرهم عن مالك ولم يذكر فيه رواية أبى حنيفة عنه كما رأيته فى نسخة عليها طباق السماع فى الخزانة الظاهرية بدمشق فزيادة أبى حنيفة فى السند وهم من راو . والثانى الى أبى حنيفة عن عبد الملك وهو ابن عمير عن نافع فتصحف على ابن الصلت عبد الملك بمالك وخالف بقية أصحاب العرنى كما يظهر من طرق الحديث . ومن

عمه أبي سهيل نافع بن مالك حديثاً واحداً فقال حدثني نافع بن مالك مولى التيميين وقد روي عن مالك انه قال ليته لم يرو عنه شيئاً . قال

هنا قال الحافظ ابن حجر لم تثبت رواية أبي حنيفة عن مالك وانما أوردها الدارقطني ثم الخطيب لروايتين وقعتا لهما باسنادين فيهما مقال اه . وقد توفي أبو حنيفة قبل مالك بنحو ثلاثين سنة . نعم ثبت نظر مالك في كتب أبي حنيفة وانتفاعه بها كما رواه الدراوردي وغيره على ما أخرجه ابن أبي العوام حيث قال حدثني يوسف بن احمد المكي ثنا محمد بن حازم الفقيه ثنا محمد بن علي الصائغ بمكة ثنا ابراهيم بن محمد عن الشافعي عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال « كان مالك بن أنس ينظر في كتب أبي حنيفة وينتفع بها » كما ثبت اجتماع مالك مع أبي حنيفة كلما حج وزار النبي عليه السلام حتى قال أبو حنيفة لما سئل عن علماء المدينة « إن ينجب منهم فالغلام الاشقر الازرق » وفي رواية « رأيت بها علما مبثوثا فان يجمعه أحد فالغلام الابيض المحمر يريد مالكا » كما في « انتصار السالك للامام الكبير مالك » . وقد أخرج القاضي عياض في المدارك « قال الليث بن سعد لقيت مالكا في المدينة فقلت له انى أراك تمسح العرق عن جبينك قال عرقت مع أبي حنيفة انه لفقيه يامصري ثم لقيت أبا حنيفة وقلت له ما أحسن قبول هذا الرجل منك فقال أبو حنيفة مارأيت أسرع منه بجواب صادق و نقد تام يعني مالكا » اه . واما مايذكره الذهبي في طبقات الحفاظ من أن سعيد بن أبي مريم روى عن أشهب أنه قال رأيت أبا حنيفة بين يدي مالك كالصبي بين يدي أبيه قلت فهذا يدل على حسن أدب أبي حنيفة وتواضعه مع كونه أسن من مالك اه . فلا يكاد يصح أسناداً وكان أشهب لدة الشافعي أو كان على أكبر تقدير ابن عشر عند وفاة أبي حنيفة ولم يثبت اجتماعه مع مالك في أواخر سني وفاة أبي حنيفة وما كان مالك مؤدب الاطفال وانما كان اجتماعهما قبل

أبو عمر مازال العلماء يروى بعضهم عن بعض لكن رواية هؤلاء الأئمة الجلة عن مالك وهو حى دليل على جلالة قدره ورفيع مكانه في علمه ودينه وحفظه واتقانه . وأما الذين رووا عنه الموطأ والذين رووا عنه مسائل الرأى والذين رووا عنه الحديث فأكثر من أن يحصوا قد بلغ فيهم أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى في كتاب جمعه في ذلك نحو ألف رجل .

﴿ باب كيف كان أخذ مالك للعلم وعمن أخذ ذلك ﴾

(وانتقاؤه للرجال وانه لم يأخذ الا عن ثقة ولا حدث الا عن ثقة)

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أبو يحيى ابن أبى مسرة بمكة قال نا مطرف بن عبد الله قال سمعت مالكا يقول أدركت جماعة من أهل المدينة ما أخذت عنهم شيأ من العلم وانهم لممن يؤخذ عنهم العلم وكانوا أصنافاً فمنهم من كان كذابا فى أحاديث الناس ولا يكذب فى علمه فتركته لكذبه فى غير علمه ومنهم من كان جاهلا

محنة مالك سنة ست وأربعين وقبل أن يأخذ يعلو شأنه ويمكن ذلك مع حماد دون أبيه . واما مايرويه ابن أبى حاتم فى « تقدمة الجرح والتعديل » من أن أبا حنيفة كان يطلع على كتب مالك ففيه خدشة من جهة أن تأليفه للموطأ كان فى عهد المهدى أو فى أواخر عهد المنصور بعد وفاة أبى حنيفة على الصحيح وان لم يقصر أبو يوسف فى سماعه عن تلميذه أسد بن الفرات الذى سمعه عن مالك كما يروى ابن طولون الموطأ بطريقه فى الفهرس الاوسط ولا محمد بن الحسن حيث سافر الى مالك ولازمه ثلاث سنين وسمع منه الموطأ وبطريقه يروى أبو الوليد الباجى سماعا عن أبى ذر الهروى رضى الله عنهم أجمعين .

بما عنده فلم يكن عندى أهلا للأخذ عنه ومنهم من كان يرمى برأى سوء.
حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا محمد بن اسمعيل الترمذى قال سمعت ابن أبى أويس يقول سمعت خالى مالك بن أنس يقول ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم لقد أدركت سبعين ممن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذه الأساطين وأشار الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما أخذت عنهم شيأ وان أحدهم لو اؤتمن على بيت مال لكان أميناً الا انهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن وقدم علينا ابن شهاب فكنا نزدحم على بابه . وقال الدولابى [1] حدثنا اسمعيل بن اسحاق القاضى قال نا على بن المدينى قال نا سفيان بن عيينة قال سمعت مالك بن أنس يسأل زيد بن أسلم عن حديث عمر انه حمل على فرس فى سبيل الله فجعل يرفق به ويسأله عن الكلمة بعد الكلمة والشيء بعد الشيء . حدثنا خلف بن قاسم قال نا ابو الطاهر محمد بن احمد ابن يحيى القاضى بمصر قال نا جعفر بن محمد الفريابى قال نا ابراهيم بن المنذر قال نا معن بن عيسى ومحمد بن صدقة قالا كان مالك بن أنس يقول لايؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ ممن سواهم لايؤخذ من سفيه ولايؤخذ من صاحب هوى يدعو الى بدعته ولا من كذاب يكذب فى أحاديث الناس وان كان لايتهم على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة اذا كان لا يعرف ما يحمل وما يحدث به قال ابراهيم بن المنذر فذكرت ذلك لمطرف بن عبد الله فقال أشهد على

(١) هو أبو بشر محمد بن احمد بن حماد مؤلف كتاب الكنى .

مالك لسمعته يقول ادركت بهذا البلد مشيخة لهم فضل وصلاح يحدثون ما سمعت من أحد منهم شيأ قيل لم يا أبا عبد الله قال لم يكونوا يعرفون مايحدثون . قال أبو عمر قد روينا عن ابن أبى أويس واشهب بن عبد العزيز وابن كنانة عثمان وعن بشر بن عمر عن مالك معنى ماذكرته عن معن ومطرف عن مالك . وفى حديث بعضهم عن مالك في المشايخ وان أحدهم لو اؤتمن على بيت مال لكان به أمينا الا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن ثم قدم علينا ابن شهاب فكنا نزدحم على بابه . حدثنا أبو عثمان سعيد بن نصر وأبو القاسم عبد الوارث بن سفيان قالا نا قاسم بن اصبغ قال نا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشى قال نا بشر بن عمر قال سألت مالك بن أنس عن رجل فقال هل رأيته فى كتبي قلت لا قال لو كان ثقة لرأيته في كتبي . حدثنا احمد بن محمد بن احمد قال نا أحمد بن الفضل قال نا محمد بن جرير قال نا ابن البرقى قال نا عثمان بن كنانة عن مالك قال ربما جاس الينا الشيخ فيحدث جل نهاره ما نأخذ عنه حديثاً واحداً ما بنا أن نتهمه ولكن لم يكن من أهل الحديث . حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن خالد الهمذانى قال نا أبو بكر احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك قال نا أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق الحربى قال نا أبوبكر بن أبى شيبة قال نا عبد الرزاق عن معمر عن موسى الجندى قال رد رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة رجل فى كذبة كذبها قال معمر لا أدرى أكذب على الله أو على رسوله أو على أحد من الناس . قال أبو عمر هذا حجة لمالك فى أنه كان لايروى عمن كان يكذب على الناس وان كان لايكذب على رسول

الله صلى الله عليه وسلم . وقد روى عن حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطلع على احد من أهل بيته يكذب كذبة لم يزل معرضاً عنه حتى يحدث لله توبة .

﴿ باب ذكر حفظه وضبطه واتقانه ﴾

ذكر الدولابى فى كتاب فضائل مالك وقد ذكرنا الاسناد عنه فى غير هذا الموضع قال نا اسماعيل بن اسحاق وقد حدثنا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن عبد المؤمن قال نا اسماعيل بن محمد الصفار قال نا اسماعيل بن اسحاق القاضى قال نا نصر بن على قال نا حسين بن عروة عن مالك بن أنس قال قدم علينا الزهرى فأتيناه ومعنا ربيعة فحدثنا نيفاً واربعين حديثا ثم أتيناه الغد فقال انظروا كتابا حتى أحدثكم منه أرأيتم ما حدثتكم به أمس أى شىء فى أيديكم منه قال فقال له ربيعة ههنا من يرد عليك ما حدثت به أمس قال ومن هو قال ابن أبى عامر قال هات قال فحدثته بأربعين حديثاً منها فقال الزهرى ما كنت أرى أنه بقى أحد يحفظ هذا غيرى . وذكر أبو بشر الدولابى قال نا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن اسحاق بن عيسى قال نا مالك بن أنس قال لقيت ابن شهاب يوماً فى موضع الجنائز على بغلة له فسألته عن حديث فيه طول فحدثنى به فلم أحفظه قال فأخذت بلجام بغلته فقلت ياأبا بكر أعده علىّ فأبى فقلت أما كنت تحب أن يعاد عليك فأعاده . قال وحدثنا اسماعيل بن اسحاق قال نا عتيق بن يعقوب قال سمعت مالكا يقول حدثنا ابن شهاب ببضعة

واربعين حديثاً ثم قال أيها أعدها علىّ فأعدت عليه أربعين حديثاً وأسقطت البضعة .

﴿ باب ذكر ثناء العلماء على مالك ﴾

فمن ذلك قول سفيان بن عيينة . ذكر الدولابى أبو بشر قال حدثنا محمد بن ادريس والنضر بن سلمة قالا نا الحميدى عن سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبى الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يوشك أن يضرب الناس أكباد الابل فى طلب العلم فلايجدون عالماً أعلم من عالم المدينة» قال الحميدى قال سفيان أظنه مالك بن أنس وكذلك رواه ابراهيم بن المنذر الحزامى عن سفيان بن عيينة قال وكان سفيان يقول أراه مالكا ثم قال أراه عبد الله بن عبد العزيز العمرى العابد وذكر الزبير بن بكار قال كان سفيان بن عيينة اذا حدث بهذا الحديث فى حياة مالك قال أراه مالكا فأقام على ذلك زمانا ثم رجع بعد ذلك فقال أراه عبد الله بن عبد العزيز العُمرى . قال أبو عمر ليس العمرى هذا ممن يلحق فى العلم والفقه بمالك بن أنس وان كان عابداً شريفا وهذا الحديث لا يرويه أحد الا بهذا الاسناد وهم أئمة كلهم سفيان بن عيينة امام وابن جريج مثله وأجل منه وأبو الزبير حافظ متقن وان كان بعض الناس قد تكلم فيه وأبو صالح السمان أحد ثقات التابعين وكان أبو هريرة يقول فيه اذا نظر اليه ما يضر هذا الا أن يكون من بنى عبد مناف . قال أبو عمر الحديث المسند المذكور عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم رواه عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبى هند عن أبى موسى

الاشعرى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا انه لم يروه عن عبيد الله بن عمر غير زهير بن محمد الخراسانى ورجل مجهول أيضاً . حدثنا أبو محمد قاسم ابن محمد قال نا خالد بن سعد قال نا احمد بن عمرو بن منصور قال نا محمد ابن عبد الله بن سحر قال نا أبو مسلم المستملى قال نا معن بن عيسى قال نا زهير بن محمد عن عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبى هند عن أبى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج الناس من المشرق والمغرب فلا يجدون عالماً أعلم من عالم أهل المدينة » .

حدثنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال نا يحيى بن عبد الحميد الحمانى قال نا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن ابن الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يوشك أن يضرب الناس أكباد الابل فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة » أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال نا أبو على الحسين بن محمد بن عثمان الفسوى قال نا أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوى قال نا أبو بكر الحميدى وسعيد بن منصور قالا نا سفيان ابن عيينة قال نا ابن جريج عن أبي الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يوشك أن يضرب الناس أكباد الابل فى طلب العلم فلا يوجد عالم أعلم من عالم المدينة » قال أبو يوسف ويروى عن معن بن عيسى عن زهير أبي المنذر عن عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي هند عن أبي موسى الاشعرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يخرج طالب العلم من المشرق والمغرب فلا يوجد عالم أعلم من عالم

المدينة » أو عالم أهل المدينة . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم ابن اصبغ قال نا أحمد بن زهير قال نا مصعب بن عبد الله الزبيرى قال قال لنا سفيان بن عيينة ترى هذا الحديث الذى يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « تضرب أكباد الابل فى طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة » انه مالك بن أنس . قال مصعب وكان سفيان ابن عيينة اذا لقيته سألنى عن أخبار مالك . وذكر اسماعيل بن اسحاق قال سمعت على بن المدينى يقول قال سفيان بن عيينه رحم الله مالكا ما كان أشد انتقاءه للرجال . وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أحمد بن زهير قال سمعت يحيى بن معين يقول قال سفيان ابن عيينة وما نحن عند مالك بن أنس ؟ انما كنا نتبع آثار مالك وننظر الشيخ اذا كان كتب عنه مالك كتبنا عنه . حدثنا احمد بن قاسم بن عبد الرحمن التاهرتى قال نا أبو محمد قاسم بن اصبغ قال نا أبو اسماعيل محمد بن اسماعيل الترمذى قال نا نعيم بن حماد قال نا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن أبى الزبير عن أبى صالح عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يضرب الناس أكباد الابل فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة » قيل لسفيان فمن تراه قال نعيم فسمعته مراراً أكثر من ثلاثين مرة ان كان أحداً فهو العمرى وهو العابد بالمدينة يكنى أبا عبد الرحمن عبد الله بن عبد العزيز . وروى طاهر بن خالد بن نزار عن أبيه عن سفيان ابن عيينة انه ذكر مالك بن أنس فقال كان لا يبلغ من الحديث الا صحيحاً ولا يحدث الا عن ثقات الناس وما أرى المدينة الا ستخرب بعد موت

مالك بن أنس . وحدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا الطحاوى قال نا يونس بن عبد الاعلى قال سمعت سفيان بن عيينة وذكر حديثاً فقيل له ان مالكا يخالفك فى هذا الحديث فقال أتقرننى بمالك ما أنا ومالك الا كما قال جرير

وابن اللبون اذا مالز فى قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

قال يونس وسمعت الشافعى يقول مالك وابن عيينة القرينان ولولا مالك وابن عيينة الذهب علم الحجاز . وذكر ابن أبى حاتم الرازى رحمه الله قال نا على بن الحسين بن الجنيد قال نا أبو عبد الله الظهراني قال قال عبد الرزاق فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « يوشك أن يضرب الناس أكباد الابل فيطلبون العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة » قال عبد الرزاق وكنا نراه مالك بن أنس .

﴿ باب قول أيوب السختيانى وحماد بن زيد فيه رضى الله عنهم أجمعين ﴾

حدثنا خلف بن قاسم قال نا عبد الله بن محمد بن المفسر قال نا أحمد ابن على بن سعيد القاضى قال نا عبيد الله بن عمر القواريرى قال كنا عند حماد بن زيد فجاءه نعى مالك بن أنس فسالت دموعه وقال يرحم الله أبا عبد الله لقد كان من الدين بمكان ثم قال حماد سمعت أيوب يقول لقد كانت له حلقة فى حياة نافع .

﴿ باب قول شعبة بن الحجاج فيه ﴾

حدثنا خلف بن قاسم قال نا أبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد بدمشق قال نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقى قال نا

محمود بن ابراهيم عن احمد بن صالح ويحيى بن حسان ووهب بن جرير قالوا عن شعبة قدمت المدينة بعد موت نافع بسنة ولمالك حلقة .

﴿ باب قول المغيرة بن عبد الرحمن المخزومى فيه ﴾

روى الحارث بن مسكين قال أنا أشهب بن عبد العزيز قال سألت المغيرة المخزومى مع تباعد ما كان بينه وبين مالك عن مالك وعبد العزيز ابن أبى سلمة فقال ما اعتدلا في العلم قط ورفع مالكا على عبد العزيز .

﴿ باب قول الشافعى فيه وثنائه عليه ﴾

نا احمد بن عبد الله بن محمد بن على قال انا أبى قال أنا أسلم بن عبد العزيز قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول اذا جاءك الحديث عن مالك فشد به يديك وسمعت الشافعى يقول اذا جاءك الخبر فمالك النجم . حدثنا أبو محمد قاسم بن محمد قال نا خالد بن سعد قال نا أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن قال نا ابراهيم بن نصر الحافظ قال سمعت يونس ابن عبد الاعلى يقول سمعت الشافعى يقول اذا ذكر العلماء فمالك النجم وما أحد أمن على من مالك بن أنس . حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن ابن رشيق المعدل بمصر قال نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سالم المقدسى قال نا محمد بن أبى عمر العدنى قال سمعت محمد بن ادريس الشافعى يقول مالك بن أنس معلمى وعنه أخذت العلم . أخبرنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا محمد بن يحيى الفارسى قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول كان مالك بن أنس اذا شك في الحديث طرحه كله . نا قاسم بن محمد قال نا خالد بن سعد قال نا عثمان بن عبد الرحمن

قال نا ابراهيم بن نصر قال سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم يقول سمعت الشافعي يقول قال لى محمد بن الحسن [1] صاحبنا أعلم من صاحبكم يعنى أبا حنيفة ومالكا وما كان على صاحبكم أن يتكلم وما كان لصاحبنا أن يسكت قال فغضبت وقلت نشدتك الله من كان أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك أو أبو حنيفة قال مالك لكن صاحبنا أقيس فقلت نعم ومالك أعلم بكتاب الله تعالى وناسخه ومنسوخه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من أبي حنيفة فمن كان أعلم بكتاب الله وسنة رسوله كان أولى بالكلام . حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا محمد بن الربيع بن سليمان ومحمد بن سفيان بن سعيد قالا نا يونس بن عبد الاعلى قال قال لى الشافعى ذاكرت محمد بن الحسن يوما فدار بينى وبينه

---

(١) هذه القصة تروى بألفاظ مختلفة جد الاختلاف وعلى معان متباعدة كل التباعد وأقربها الى الصحة صدر هذه الرواية وآخر الرواية الاخرى ومن نظر الى ما يخرجه ابن مت فى ذم الكلام والى لفظ الشيرازى فى طبقات الفقهاء والى ما يذكره أبو عاصم محمد بن احمد العامرى فى المبسوط الكبير وغيرها يرى البون الشاسع بينها اما على طرفى نقيض أو شئ من الاعتدال ولم يكن من شأن محمد بن الحسن بخس حق شيخه فى الموطأ ولا نكران فضل من به تخرج وما حوت كتبه هو ظاهر الرواية فى المذهب وكتابه فى الاحتجاج على أهل المدينة معروف وانما آفة هذه الروايات المضطربة عن قصة واحدة هى أهواء رواتها . والمخلص من ذلك النظر فى الاسانيد والمقارنة بينها وضرب ما يروى بغير اسناد عرض الحائط ولبيان دخائل هذه الروايات موضع آخر .

كلام واختلاف حتى جعلت أنظر الى أوداجه تدر وتنقطع أزراره فكان فيما قلت له يومئذ نشدتك بالله هل تعلم أن صاحبنا يعنى مالكا كان عالما بكتاب الله قال اللهم نعم قلت وعالما باختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم نعم .

﴿ باب قول محمد بن الحسن فيه وثنائه عليه ﴾

حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا محمد بن يحيى الفارسى قال نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعى يقول قال محمد بن الحسن أقمت عند مالك بن أنس ثلاث سنين وكسراً وكان يقول انه سمع منه لفظا أكثر من سبعمائة حديث وكان اذا حدثهم عن مالك امتلأ منزله وكثر الناس عليه حتى يضيق بهم الموضع واذا حدثهم عن غير مالك من شيوخ الكوفيين لم يجئه الا اليسير وكان يقول ما أعلم أحداً أسوأ ثناءً على أصحابكم منكم اذا حدثتكم عن مالك ملأتم على الموضع واذا حدثتكم عن أصحابكم يعنى الكوفيين انما تأتون متكارهين .

﴿ باب قول وهيب بن خالد فيه ﴾

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا على بن الحسن علان قال نا صالح بن احمد بن حنبل قال سمعت على بن المدينى يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول أخبرنى وهيب بن خالد وكان من أبصر الناس بالحديث والرجال انه قدم المدينة قال فلم أر أحداً الا يعرف وينكر الا مالكا ويحيى بن سعيد الانصارى قال عبد الرحمن بن مهدى لا أقدم على مالك فى صحة الحديث أحداً .

﴿ باب قول يحيى بن سعيد القطان فيه ﴾

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا علان قال نا صالح بن احمد بن حنبل عن علي بن المديني قال سمعت يحيى ابن سعيد يقول مافى القوم أصح حديثاً من مالك يعنى بالقوم الثورى والاوزاعي وابن عيينة قال ومالك أحب الى من معمر . وقال يحيى بن سعيد سفيان وشعبة ليس لهما ثالث الا مالك . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا على بن الحسن علان قال نا صالح بن احمد بن حنبل قال حدثنا على بن المديني قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول كان مالك بن أنس اماماً فى الحديث قال وسمعت يحيى يقول سفيان الثوري فوق مالك فى كل شيء .

﴿ باب قول أبى الاسود شيخ مالك فيه ﴾

روينا عن ابن بكير انه قال سمعت ابن لهيعة يقول قدم علينا أبو الاسود سنة احدى وثلاثين ومائة فقلت من للرأي بعد ربيعة بالمدينة (١) قال الغلام الاصبحى . قال أبو عمر هو أبو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي الاسدى ابن عم عروة بن الزبير وكان عروة قد حضنه

---

(١) ولفظ أبى عبد الله محمد بن مخلد العطار فى « ماروواه الا كابر عن مالك » حدثنا أحمد بن منصور بن سيار الرمادى ثنا يحيى بن بكير قال أخبرنى من سمع ابن لهيعة يقول قدم علينا أبو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة بن الزبير سنة أربع وثلاثين يعنى الفسطاط فقيل له من تركتم بالمدينة يفتى فان ربيعة ويحيى بن سعيد بالعراق فقال أبو الاسود فتى من اصبح يقال له مالك بن أنس اهـ .

ورباه فكان يقال له يتيم عروة وهو من جلة شيوخ مالك الذين أخذ عنهم ثم انتقل من المدينة الى مصر . قال أبو عمر كان مالك يفتى في زمان كان يفتى فيه يحيي بن سعيد الانصارى وربيعة بن أبى عبد الرحمن ونافع مولى ابن عمر ومثلهم . حدثنا احمد بن محمد قال نا احمد بن الفضل قال حدثنا محمد جريرة قال وذكر احمد بن زهير ان مصعباً حدثه قال قال لى عبد العزيز ابن أبى حازم جلست الى مالك فى زمن يحيي بن سعيد فسمعته يسأل عن امرأة بكر دخل عليها زوجها ثم خرج عنها فطلقها وقال لم أصبها فقالت صدق لم يصبنى فقال مالك لها نصف الصداق فأنكرتها فجئت يحيي بن سعيد فذكرت ذلك له وكان متكئاً فجلس وقال أفعل قلت نعم لقد كان هذا من امرأة منا فى زمن عمر بن الخطاب فجاءت بحمل فقيل لها ما هذا فقالت هو منه تعنى زوجها قيل أفليس قد زعمت انه لم يمسك فقالت انه قال شيأ وكنت بكراً فاستحييت وصدقته وجاء الامر بما لم أحتسب فقضى لها عمر بالصداق كله . قال أبو عمر روينا عن حماد بن زيد انه قال افقه من رأيت من أهل المدينة يحيي بن سعيد الانصارى . وقال على بن المدينى لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن شهاب ويحيي بن سعيد الانصاري وأبى الزناد وبكير بن عبد الله بن الاشج .

﴿ باب قول عبد الله بن وهب فيه ﴾

حدثنا احمد بن سعيد بن بشر واحمد بن قاسم بن عبد الرحمن قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي دليم قال نا محمد بن وضاح قال نا الحارث ابن مسكين قال سمعت عبد الله بن وهب يقول لولا انى أدركت مالكا

والليث بن سعد لضللت[1] قال ابن وضاح وسمعت أبا جعفر الايلى يقول سمعت ابن وهب مالا أحصى يقول لولا ان الله انقذني بمالك والليث لضللت . وذكر أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازي قال نا ابى قال نا هرون بن سعيد الايلى قال سمعت ابن وهب وذكر اختلاف الأحاديث والروايات فقال لولا ان لقيت مالكا لضللت .

﴿ باب قول عبد الرحمن بن مهدى فيه ﴾

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا محمد ابن عبد السلام الخشنى قال سمعت ابا حفص عمرو بن على البصرى المعروف بالفلاس يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول مالك فى نافع أثبت من عبيد الله ومن موسى بن عقبة ومن اسماعيل بن أمية . وقال عبد الرحمن بن مهدى أئمة الناس فى زمانهم أربعة سفيان الثورى بالكوفة ومالك بالحجاز والاوزاعي بالشام وحماد بن زيد بالبصرة . وقال عبد الرحمن ابن مهدى لايكون اماماً فى العلم من أخذ بالشاذ من العلم ولايكون اماماً فى العلم من روى عن كل أحد ولا يكون إماماً في العلم من روى كل ماسمع قال والحفظ الاتقان . وروى أبو قدامة عبيد الله بن سعيد قال سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول ما أدركت أحداً الا وهو يخاف

---

(١) ولفظ ابن عساكر بسنده عن ابن وهب « لولا مالك بن أنس والليث ابن سعد لهلكت كنت أظن أن كل ماجاء عن النبى صلى الله عليه وسلم يفعل به وفى رواية لضلات يعنى لاختلاف الاحاديث » كما يقع لكثير من الرواة البعيدين عن الفقه غير المميزين ماقارن العمل به عما سواه .

هذا الحديث الا مالـكا وحماد بن سلمة فانهما كانا يجعلانه من أعمال البر. وكان شعبة يقول ان هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون . وقال أبو قدامة كان مالك بن أنس أحفظ أهـل زمانه . حدثنا احمد بن محمد قال نا أحمد بن الفضـل قال نا محمد بن جرير قال نا عبد الله بن شبويه قال سئل عبد الرحمن بن مهدي من أعلم مالك أو أبو حنيفة فقال مالك أعلم من أسـتاذ أبى حنيفة يعنى حماد بن أبى سليمان قال ابن مهدى (١) ومالك أعلم عندى من الحـكم وحماد . وبهذا الاسناد عن ابن مهدى انه قال مارأيت أحداً أعقل من مالك بن أنس رضي الله عنه وأرضاه .

﴿ باب قول احمد بن حنبل فيه ﴾

حدثنا خلف بن قاسم قال نا ابن سفيان قال نا ابراهيم بن عثمان قال نا أبو داود السجستاني قال سمعت احمد بن حنبل يقول مالك بن أنس أتبع من سفيان . حدثنا عبد الله بن محمد قال نا عبد الحميد قال نا الخضر بن داود قال نا أبو بكر الاثرم قال سمعت احمد بن حنبل يقول مالك بن أنس أحسن حـديثاً عن الزهرى من ابن عيينة قلت فمعمر قال مالك أتقن

---

(١) هذا على حسب معياره وتقديره . وهو الذى استعصى عليه وجه الجواب لما اعترضوا عليه حين صلى بعد أن احتجم من غـير احداث وضوء حتى استعان بمن هودونه فى الطبقـة ولو اكتفى فى المقارنة بمن هو فى طبقته لـكان أقرب إلى الادب وان كان لا ينكر فضـل هـذا الديلمى فى الرواية والـكلام فى الحـديث ورجاله ولـكن لـكل علم رجال وميزان .

ومعمر أكثر حديثاً عن الزهرى . وقال احمد بن حنبل أصحاب نافع ثلاثة مالك وأيوب وعبيد الله بن عمر وأعلمهم بنافع عبيد الله بن عمر وأقعدهم به وبعد هؤلاء الثلاثة فى نافع ابن جريج . حدثنا خلف بن قاسم قال نا أبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد البجلى بدمشق قال نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقى قال سمعت احمد بن حنبل يسأل عن سفيان ومالك اذا اختلفا فى الرواية فقال مالك أكبر في قلبي قلت فمالك والاوزاعى اذا اختلفا فقال مالك أحب الىّ وان كان الاوزاعى من الأئمة قيل له فمالك وابراهيم النخعى فقال هذا ـ كأنه شنعه ـ ضعه مع أهل زمانه (١) وقيل لاحمد بن حنبل يا أبا عبد الله رجل يريد أن يحفظ حديث رجل واحد بعينه حديث من ترى له قال يحفظ حديث مالك .

﴿ باب قول يحيى بن معين فيه ﴾

حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى قال نا احمد بن سعيد قال نا أبو سعيد بن الاعرابى قال نا عباس بن محمد الدورى قال سمعت يحيى بن معين يقول مالك أثبت في نافع من أيوب وعبيد الله بن عمر . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال سمعت يحيى بن معين يقول مالك أثبت فى نافع من عبيد الله بن عمر وأيوب .

---

(١) هكذا يكون الأدب مع الأئمة ، وانزال الرجل فى غير منزلته ومقارنته مع غير أهل طبقته إخسار فى الميزان يأباه أهل العدل وان كان لايتحاشى عنه المجازفون .

وقال ابن أبي مريم قلت ليحيى الليث ارفع عندك أومالك قال مالك قلت أليس مالك أعلى أصحاب الزهرى، قال نعم قلت فعبيد الله أثبت فى نافع أو مالك قال مالك أثبت الناس . وقال يحيى بن معين كان مالك من حجج الله على خلقه .

﴿ باب قول على بن المدينى فيه ﴾

ذكر أبو حاتم الرازى قال سئل على بن المدينى من أثبت أصحاب نافع فقال مالك واتقانه وأيوب وفضله وعبيد الله وحفظه .

﴿ باب قول محمد بن اسماعيل البخارى فيه ﴾

حدثنا خلف بن قاسم قال نا عبد الله بن جعفر بن الورد قال نا الخفاف قال سمعت البخارى يقول مالك بن أنس بن أبى عامر الاصبحى كنيته أبو عبد الله كان إماماً روى عنه يحيى بن سعيد الانصارى .

﴿ باب قول احمد بن شعيب النسائى فيه ﴾

حدثنا أحمد بن محمد بن احمد قال نا محمد بن معاوية بن عبد الرحمن وحدثنا خلف بن القاسم بن سهل قال نا الحسن بن رشيق قالا جميعاسمعنا أبا عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائى يقول أمناء الله عز وجل على علم رسوله عليه السلام شعبة بن الحجاج ومالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان قال والثورى امام الا انه كان يروى عن الضعفاء قال وما أحد عندى بعد التابعين أنبل من مالك بن أنس ولا أحد آمن على الحديث منه ثم شعبة في الحديث ثم يحيى بن سعيد القطان ليس بعد التابعين آمن على الحديث من هؤلاء الثلاثة ولا أقل رواية عن الضعفاء منهم .

﴿ باب قول أبي حاتم الرازى فيه ﴾

قال أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى سمعت أبى يقول الحجة على المسلمين الذين ليس فيهم لبس سفيان الثورى وشعبة ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة وحماد بن زيد .

﴿ باب قول ابي زرعة الرازى فيه ﴾

قال أبو زرعة الرازى أول شيء أخذت نفسى نحفظه من الحديث حديث مالك فلما حفظته ووعيته طلبت حديث الثورى وشعبة وغيرهما فلما تناهيت فى حفظ الحديث نظرت فى رأى مالك والثورى والاوزاعى وكتبت كتب الشافعى .

﴿ باب قول أبى داود السجستانى فيه ﴾

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى رحمه الله قال أنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق التمار المعروف بابن داسة قال سمعت أبا داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق السجستانى رحمه الله يقول رحم الله مالكا كان اماماً رحم الله الشافعى كان اماماً رحم الله أباحنيفة كان اماماً.

﴿ باب قول أيوب بن سويد الرملى فيه ﴾

حدثنا احمد بن سعيد بن بشر قال نا ابن ابى دليم قال نا ابن وضاح قال سمعت أبا الطاهر احمد بن عمرو بن السرح يقول سمعت أيوب بن سويد الرملى يقول ما رأيت أحداً قط أجود حديثاً من مالك بن أنس.

﴿ باب قول مالك رحمه الله فى أهل الاهواء والبدع ﴾

ذكر الدولابى قال نا يزيد بن عبد الصمد قال حدثنا أبو مسهر قال

قلت لمالك كلمنى رجل فى القدر فبلغ الوالى فأرسل إلى فسألنى عنه أفأشهد عليه قال نعم . قال وحدثنا جعفر بن محمد الفريابى قال نا ابراهيم بن المنذر الحزامى قال نا معن بن عيسى قال انصرف مالك يوماً من المسجد وهو متكىء على يدى قال فلحقه رجل يقال له أبو الجويرية كان يتهم بالارجاء فقال يا أبا عبد الله اسمع منى شيأ أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأى قال فان غلبتنى قال اتبعتنى قال فان غلبتك قال اتبعتك قال فان جاء رجل فكلمناه فغلبنا قال تبعناه قال أبو عبد الله بعث الله محمداً بدين واحد وأراك تتنقل قال عمر بن عبد العزيز من جعل دينه عرضة للخصومات أكثر التنقل . قال وأخبرنا يونس بن عبد الاعلى قال نا ابن وهب قال سئل مالك بن أنس عن الايمان فقال قول وعمل قلت أيزيد وينقص قال قد ذكر الله سبحانه فى غير آى من القرآن ان الايمان يزيد فقلت له أينقص قال دع الكلام فى نقصانه وكفّ عنه فقلت فبعضه أفضل من بعض قال نعم . [1] وفى سماع ابن القاسم قال مالك ما آية فى كتاب الله أشد على أهل الاهواء من هذه الآية (يوم تبيض

---

(١) وأخرج اللالكائى فى شرح السنة عن مصعب انه قال رأيت أهل بلدنا يعنى أهل المدينة ينهون عن الكلام فى الدين وقال مصعب عن مالك بن أنس أنه كان يقول الكلام فى الدين كله أكرهه ولم يزل أهل بلدنا يكرهون القدر ورأى جهم وكل ما أشبهه ولا أحب الكلام إلا فيما كان تحته عمل فأما الكلام فى الله فالسكوت عنه لانى رأيت أهل بلدنا ينهون عن الكلام فى الدين إلا ما كان تحته عمل اهـ .

وجوه وتسودّ وجوه) يقول الله تعالى (فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) قال فأى كلام أبين من هذا ورأيته تأولها على أهل الاهواء . قال مالك وبلغنى ان عمر بن عبد العزيز قال ان فى كتاب الله لعلماً بينا علمه من علمه وجهله من جهله يقول الله تعالى (فانكم وما تعبدون ما أنتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم) وقال مالك ما رأيت أحداً من أهل القدر الا أهل سخافة وطيش وخفة . وقال مالك كان عمر بن عبد العزيز يقول لو أراد الله ألا يعصى ما خلق ابليس قال وهو رأس الخطايا . وقال مالك ما أبين هذه الآية على أهل القدر وأشدها عليهم (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لاملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) فلا بد أن يكون ما قال . قال وقال مالك بن أنس ليس الجدال في الدين بشيء . قال وقال مالك أهل الاهواء بئس القوم لايسلم عليهم واعتزالهم أحب إلىّ . قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال أنا أشهب بن عبد العزيز قال قال مالك أقام الناس يصلون نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً ثم أمروا بالبيت الحرام فقال الله تعالى (وما كان الله ليضيع ايمانكم) أى صلاتكم الى بيت المقدس . قال مالك وانى لا ذكر بهذه الآية قول المرجئة ان الصلاة ليست من الايمان . قال وسمعت مؤمل بن اهاب يقول سمعت عبد الرزاق بن همام يقول سمعت ابن جريج وسفيان الثورى ومعمر بن راشد وسفيان بن عيينة ومالك بن أنس يقولون الايمان قول وعمل يزيد وينقص . قال وأخبرنى عبد الله بن احمد بن حنبل قال نا أبى

قال نا سريج بن النعمان قال نا عبد الله بن نافع قال كان مالك بن أنس يقول الايمان قول وعمل ويقول القرآن كلام الله ويقول من قال القرآن مخلوق يوجع ضربا ويحبس حتى يتوب وكان مالك يقول الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء [1]. أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال أخبرني القاضي محمد بن احمد المالكي قال نا ابراهيم بن حماد قال نا الحسن بن عبد العزيز الجروى قال نا شيخ لنا قال جاء رجل الى مالك فقال يا أبا عبد الله أسألك عن مسألة أجعلك حجة فيما بيني وبين الله عز وجل قال مالك ماشاء الله لا قوة الا بالله سل قال من أهل السنة قال أهل السنة الذين ليس لهم لقب يعرفون به لاجهمي ولا قدري ولا رافضي. قال ونا اسماعيل بن اسحاق القاضي قال نا ابو مصعب قال نا عبد العزيز بن ابي حازم قال سألت مالكا فيما بيني وبينه من تقدم بعد رسول الله قال أقدم ابا بكر وعمر لم يزد على هذا . قال وذكر الزبير

---

(١) ابن نافع وسريج في حفظهما وضبطهما على ما تعرف . ولم يرو أحد من أصحاب مالك عنه مثل هذا بل المتواتر عنه عدم الخوض في الصفات وفيما ليس تحته عمل كما كان عليه عمل أهل المدينة على مافي شرح السنة للالكائي وغيره . وقد سبق من المصنف رواية إباء مالك حتى عن القول بنقص الايمان ويأتي عنه أيضا بسنده ماذكر هنا بدون زيادة « وكان مالك يقول الله في السماء الخ » فآثار الافتعال ظاهرة على هذه الزيادة على أن هذه الرواية مما شذ به عبد الله بن أحمد عن أبيه وقول أبيه في ابن نافع الصائغ معروف وكم فيما ينسب الى عبدالله مما يضرب به عرض الحائط ويروج على من لا ينظر إلى مايدخل في روايات المكثرين عن آبائهم .

عن اسماعيل بن ابى اويس عن مالك بن انس قال ليس من امر الناس الذى مضوا عليه ان يفاضلوا بين الناس . قال ونا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال انا اشهب بن عبد العزيز قال قال مالك لاينبغى الاقامة بأرض يكون العمل فيها بغير الحق والسب للسلف . قال ونا احمد بن سعيد الفهرى قال نا ابراهيم بن المنذر قال نا معن بن عيسى قال سمعت مالكا يقول ليس لمن سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفئ حق قد قسم الله الفئ على ثلاثة اصناف فقال (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم)الآية وقال (والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم) الآية وقال (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) الآية وانما الفئ لهؤلاء الثلاثة الاصناف . قال وسمعت جعفر بن محمد الصائغ يقول سمعت سريج بن النعمان يقول سمعت عبد الله بن نافع الصائغ يقول كان مالك بن أنس يقول الايمان قول وعمل يزيد وينقص . وذكر أبو اسحاق بن مرين عن عيسى بن دينار عن ابن القاسم قال سأل أبو السمح مالكا فقال يا أبا عبد الله أيُرى الله يوم القيامة فقال نعم يقول الله عز وجل (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وقال لقوم آخرين (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) . أخبرنا عبد الوارث ابن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا ابن أبى خيثمة قال نا أبو الهيثم بن خارجة قال نا الوليد بن مسلم قال سألت الاوزاعى وسفيان الثورى ومالك بن أنس عن هذه الاحاديث التى فيها ذكر الرؤية فقالوا أمروها كما جاءت . ولا كيف وكان مالك رحمه الله كثيراً ما يتمثل بقول الشاعر

وخير أمور الدين ما كان سنة وشرّ الأمور المحدثات البدائع

﴿ باب جامع فضائل مالك رحمه الله ﴾

ذكر أبو بشر الدولابى قال نا يونس بن عبد الاعلى قال أنا عبد الله ابن وهب قال سمعت مالكا وقال له عبد الرحمن بن القاسم يا أبا عبد الله ليس بعد أهل المدينة أحد أعلم بالبيوع من أهل مصر فقال مالك ومن أين علموا ذلك قال منك يا أبا عبد الله فقال له مالك ما أعلمها أنا فكيف يعلمونها بى . قال وأخبرنا أبو موسى العباسى عن الزبير بن بكار قال نا محمد ابن مسلمة المخزومى عن مالك بن أنس قال جنة العالم لا أدرى اذا أغفلها أصيبت مقاتله . قال وأخبرنا أبو بكر احمد بن زهير بن حرب عن مصعب الزبيرى قال كان مالك بن أنس يجلس الى ربيعة بن أبى عبد الرحمن وعنه أخذ مالك بن أنس العلم ثم اعتزله فجلس اليه أكثر من كان يجلس الى ربيعة فكانت حلقة مالك فى زمن ربيعة مثل حلقة ربيعة أو أكثر وأفتى معه ربيعة عند السلطان . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال نا الزبير بن بكار قال نا مطرف قال نا مالك قال لما أجمعت تحويلا عن مجلس ربيعة جلست أنا وسليمان بن بلال في ناحية المسجد فلما قام ربيعة بن أبى عبد الرحمن من مجلسه عدل الينا فقال يا مالك تلعب بنفسك زفنت وصفق لك سليمان بن بلال أبلغت الى أن تتخذ مجلساً لنفسك ارجع الى مجلسك . ذكر الدولابى قال نا جعفر ابن محمد قال نا احمد بن ابراهيم الدورقى قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي

يقول سأل رجل مالكا عن مسألة وذكر أنهم أرسلوه يسأله عنها من مسيرة ستة أشهر قال فأخبر الذى أرسلك انى لا علم لى بها قال ومن يعلمها قال من علمه الله قال عبد الرحمن قالت الملائكة (لا علم لنا الا ما علمتنا) حدثنا خلف بن قاسم قال نا أبو الميمون قال نا أبو زرعة الدمشقى قال نا الوليد بن عتبة قال نا الهيثم بن جميل قال شهدت مالك بن أنس سئل عن ثمان واربعين مسألة فقال فى اثنتين وثلاثين منها لا أدرى . وروينا عن خالد بن خداش انه قال قدمت على مالك من العراق بأربعين مسألة فسألته عنها فما أجابنى منها الا فى خمس مسائل وقال مالك كان ابن عجلان يقول اذا أخطأ العالم لا أدرى أصيبت مقاتله . وقد روى مثل ذلك عن ابن عباس . وروى ابن وهب عن مالك بن أنس قال سمعت عبد الله بن يزيد بن هرمز يقول ينبغى للعالم أن يورث جلساءه قول لا أدرى حتى يكون ذلك أصلا فى أيديهم يفزعون اليه فاذا سئل أحدهم عما لا يدرى قال لا أدرى . قال أبو عمر صح عن أبى الدرداء رضى الله عنه انه قال لا أدرى نصف العلم . ذكر الدولابى قال نا روح بن الفرج قال نا محمد بن رمح قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام منذ أكثر من خمسين ليلة فقلت له يارسول الله ان مالكا والليث يختلفان فبأيهما نأخذ قال مالك مالك . قال ونا بكر بن سهل قال نا اسحاق بن اسماعيل عن أشهب بن عبد العزيز عن الدراوردى قال رأيت فى منامى انى دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ أقبل مالك بن أنس فدخل من باب المسجد فلما أبصره رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال إلىّ إلىّ فأقبل مالك حتى دنا منه فسل خاتمه من خنصره فوضعه في خنصر مالك . وذكر أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجى رحمه الله قال نا محمد بن عبد الرحمن بن صالح الازدى قال نا اسحاق بن ابراهيم قال نا مطرف قال سمعت مالكا يقول قلما كان رجل صادق لا يكذب في حديثه الا مُتّعَ بعقله ولم يصبه مع الهرم آفة ولا خرف . قال أبو عمر كان ابن معين يقول آلة المحدث الصدق . حدثنا سعيد بن نصر وعبد الله بن محمد بن يوسف قالا نا عبد الله بن محمد بن على قال نا الحسن بن عبد الله الزبيدى قال نا محمد بن اسماعيل الاصبهانى فى المسجد الحرام قال نا مصعب بن عبد الله الزبيرى قال سمعت أبى يقول كنت جالسا مع مالك بن انس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أتاه رجل فقال ايكم مالك فقالوا هذا فسلم عليه واعتنقه وضمه الى صدره وقال والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة جالساً فى هذا الموضع فقال ائتوا بمالك فأتى بك ترعد فرائصك فقال ليس بك بأس يا أبا عبد الله وكناك وقال اجلس فجلست قال افتح حجرك ففتحته فملأه مسكا منثوراً وقال ضمه اليك وبثه فى أمتى قال فبكى مالك وقال الرؤيا تسر ولا تغر وان صدقت رؤياك فهو العلم الذى أودعنى الله . حدثنا خلف ابن قاسم قال ثنى عبد الله بن جعفر بن الورد البغدادى بمصر قال نا احمد بن واضح قال نا محمد بن خلاد الاسكندرانى قال نا عبد السلام بن عمر بن خالد من أهل الاسكندرية قال رأى رجل فى المنام ان الناس اجتمعوا في جبانة الاسكندرية يرمون فى غرض فكلهم يخطىء الغرض فاذا رجل

يرمى ويصيب القرطاس فقلت من هذا قالوا هذا مالك بن أنس . حدثنا خلف بن قاسم قال نا عبد الرحمن بن عمر قال نا أبو زرعة قال ان أبى قال نا أبو خليد قال قال مالك قال لى أمير المؤمنين المهدى ياأبا عبد الله ألك دار قال قلت لا والله يا أمير المؤمنين ولاحدثتك حديثا حدثناه ربيعة بن أبى عبد الرحمن ان نسب المرء داره .

﴿ باب في رياسته ووجاهته فى علم الدين عند العامة والسلاطين ﴾

حدثنا احمد بن محمد قال نا احمد بن الفضل قال نا محمد بن جرير قال نا العباس بن الوليد قال نا ابراهيم بن حماد الزهرى المدنى قال سمعت مالكا يقول قال لى المهدى يا أبا عبد الله ضع لى كتابا أحمل الأمة عليه فقلت له يا أمير المؤمنين أما هذا السقع وأشار الى المغرب فقد كفيتكه وأما الشام ففيهم الرجل الذى علمته يعنى الاوزاعى وأما أهل العراق فهم أهل العراق . قال أبو جعفر محمد بن جرير هكذا حدثنى به العباس بن الوليد عن ابراهيم بن حماد . وأما محمد بن عمر [1] فذكر هذه القصة عن مالك

---

(١) وصنيع ابن جرير فى ذيل المذيل كما هنا يؤذن بترجيحه الرواية الاولى وتحاميه عن رواية الواقدى لكن ابن عساكر خرج فى « كشف المغطى من فضل الموطا » بطرق عن مالك مايؤيد رواية الواقدى وان لم تخل واحدة منها عن مقال وفيه أيضا سماع الرشيد الموطأ عن مالك لما حج مع أبى يوسف . والذى يستخلص من مختلف الروايات فى ذلك أن المنصور تحادث مع مالك فى تدوين علم أهل المدينة عام ثمانية وأربعين ومائة محادثة اجمالية ولما حج قبل حجته الاخيرة أوصاه أن يتجنب فيما يدونه شدائد

على خلاف ذلك . وما ذكره محمد بن عمر فحدثناه الحارث بن أبي اسامة عن محمد بن سعد عنه قال سمعت مالك بن أنس يقول لما حج أبو جعفر المنصور دعاني فدخلت عليه فحادثته وسألني فأجبته فقال انى عزمت ان آمر بكتبك هذه التي قد وضعت يعني الموطأ فتنسخ نسخا ثم أبعث الى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وآمرهم أن يعملوا بما فيها ولا يتعدوها الى غيرها ويدعوا ماسوى ذلك من هذا العلم المحدث فاني رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم قال فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم أقاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات وأخذ كل قوم بما سبق اليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم وان ردهم عما اعتقدوه شديد فدع الناس وما هم عليه وما اختار أهل كل بلد لانفسهم فقال لعمرى لو طاوعتني على ذلك لأمرت به . وذكر الزبير بن بكار قال نا يحيى بن مسكين ومحمد بن مسلمة قالا سمعنا مالكا يذكر دخوله على أبي جعفر وقوله في انتساخ كتبه فى العلم وحمل الناس عليها قال مالك فقلت له يا أمير المؤمنين قد رسخ فى قلوب أهل كل بلد ما اعتقدوه وعملوا به ورد العامة عن مثل هذا عسير . قال محمد بن عمر الواقدى كان مالك يجلس في منزله على ضجاع له ونمارق مطروحة يمنة ويسرة فى سائر البيت لمن يأتي من قريش والانصار والناس ، كان مجلسه مجلس وقار وحلم قال وكان رجلا

ابن عمر ورخص ابن عباس وشواذ ابن مسعود رضى الله عنهم ، وأما اخراجه للناس ففى سنة تسع وخمسين ومائة فى عهد المهدى فلا تثبت روايته ممن تقدم على ذلك .

مهيباً نبيلا ليس في مجلسه شيء من المراء واللغط وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين أو قال الحديث بعد الحديث وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرأ للجماعة وليس أحد ممن حضره يدنو منه ولا ينظر فى كتابه ولا يستفهمه هيبة له واجلالا وكان حبيب اذا قرأ فأخطأ فتح عليه مالك وكان ذلك قليلا . قال الطبرى وسمعت اسماعيل بن موسى الفزارى يقول دخلت على مالك بن أنس وسألته أن يحدثنى فحدثنى اثنى عشر حديثا ثم امسك فقلت له زدنى أكرمك الله وكان له سودان قيام على رأسه فأمرهم فأخرجونى من داره

حدثنا خلف بن قاسم نا أبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد البجلى بدمشق قال نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقى قال نا أبو مسهر قال قال مالك قال لى أبو جعفر يا أبا عبد الله ذهب الناس فلم يبق غيرى وغيرك . وذكر الدولابى قال نا يونس بن عبد الأعلى قال أنا عبد الله بن وهب قال سمعته يقول يعنى مالكا دخلت على أبى جعفر فرأيت غير واحد من بنى هاشم يقبل يده المرتين والثلاث ورزقنى الله العافية من ذلك فلم أقبل له يداً . وذكر الدولابى نا اسماعيل ابن اسحاق القاضى قال نا نصر بن على قال أنى حسن كذا وقع وصوابه حسين وهو حسين بن عروة قال قدم المهدى المدينة فبعث الى مالك بألفى دينار أو بثلاثة آلاف ثم أتاه الربيع بعد ذلك فقال له أمير المؤمنين يجب أن تعادله الى مدينة السلام فقال له مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » والمال عندى على حاله .

نا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد نا ابن زهير قال نا ابراهيم بن المنذر الحزامى قال أملى على ابن مناذر

ومن يبغ الوصاة فان عندى وصاة للكهول وللشباب
خذوا عن مالك وعن ابن عون ولا تروا أحاديث ابن داب

قال فلما قدمت العراق سمعتهم ينشدونها على غير ما أملاها على « خذوا عن يونس وعن ابن عون » قال أبو عمر هكذا هذا الخبر فى كتاب ابن أبى خيثمة وروينا من وجوه أن أصل البيتين لابن مناذر انما هو

خذوا عن يونس وعن ابن عون ولا تروا أحاديث ابن داب

وكان عيسى بن داب عدواً لابن مناذر وكان أحسن هديا من ابن مناذر وسمتا ومروءة وصيانة وذكر يونس فى هذا الحديث أشبه لأن عبد الله ابن عون ويونس بن عبيد كانا بصريين جارين متواخيين كلاهما على السنة قد شهرا بها .

﴿ باب ذكر محنته رحمه الله مع السلطان ﴾

نا أبو عمر احمد بن محمد بن احمد قال نا احمد بن الفضل بن العباس أبو بكر الدينورى قال نا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى قال وكان مالك قد ضرب بالسياط واختلف فيمن ضربه وفي السبب الذى ضرب فيه قال حدثنى العباس بن الوليد قال نا ابن ذكوان عن مروان الطاطرى أن أبا جعفر نهى مالكا عن الحديث « ليس على مستكره طلاق » ثم دس

اليه من يسأله عنه فحدث به على رؤس الناس فضربه بالسياط . قال وحدثني العباس قال أخبرني ابراهيم بن حماد أنه كان ينظر الى مالك اذا أقيم من مجلسه حمل يده اليمنى أو يده اليسرى بالاخرى . واما محمد بن عمر فانه قال في ذلك ما حدثني الحارث قال نا ابن سعد قال أنا محمد بن عمر قال لما دعي مالك بن أنس وشوور وسمع منه وقبل قوله شنف له الناس وحسدوه وبغوه بكل شيء فلما ولى جعفر بن سليمان على المدينة سعوا به اليه وكثروا عليه عنده وقالوا لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشيء وهو يأخذ بحديث رواه عن ثابت بن الاحنف في طلاق المكره أنه لا يجوز فغضب جعفر بن سليمان فدعا بمالك فاحتج عليه بما رفع اليه عنه ثم جرده ومده فضربه بالسياط[1] ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه أمر عظيم فوالله مازال مالك بعد ذلك الضرب في رفعة من الناس وعلو من أمره واعظام الناس له وكانما كانت تلك السياط التي ضرب بها حليا حلى به .

﴿ باب ذكر وفاة مالك وذكر مارثي به ومبلغ عمره ﴾

نا أبو عمر احمد بن محمد بن احمد قال نا احمد بن الفضل بن العباس قال نا أبو جعفر محمد بن جرير قال نا محمد بن سعيد قال نا اسمعيل بن أبي أويس قال اشتكى مالك بن أنس فسألت بعض أهلنا عما قال عند الموت قالوا تشهد ثم قال لله الامر من قبل ومن بعد وتوفي صبيحة أربع عشرة من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة في خلافة هرون

---

(١) وكان ذلك سنة ست واربعين ومائة .

وصلى عليه عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس وهو ابن زينب بنت سليمان بن على كان يعرف بأمه يقال له عبد الله بن زينب كان أمير المدينة يومئذ واليا عليها لهارون صلى عليه فى موضع الجنائز ودفن بالبقيع وكان يوم مات ابن خمس وثمانين سنة . قال ابن سعد فذكرت ذلك لمصعب بن عبد الله الزبيرى فقال أنا أحفظ الناس لموت مالك مات فى صفر سنة تسع وسبعين ومائة . قال ابن سعد وأخبرنى معن بن عيسى بمثل ذلك وقال رأيت الفسطاط على قبر مالك ابن أنس . وقال خليفة بن خياط مالك بن أنس بن أبى عامر من ذى اصبح من حمير يكنى أبا عبد الله مات سنة تسع وسبعين ومائة .

ومما رثى به مالك رحمه الله قول عبد الله بن سالم الخياط ذكره محمد ابن الحسن بن زبالة عنه

يأبى الجواب فما يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان

وكان عثمان بن كنانة ينشد هذه الابيات لبعض أهل المدينة فى مالك رحمه الله

ألا ان فقد العلم فى فقد مالك فلا زال فينا صالح الحال مالك
فلولاه ماقامت حقوق كثيرة ولولاه لانسدت علينا المسالك
يقيم سبيل الحق سراً وجهرة ويهدى كما تهدى النجوم الشوابك

قال أبو عمر تنسب هذه الابيات الى ابن أبى المعافى المدنى وفيها زيادة

عشونا اليه نبتغى ضوء ناره وقد لزم العى اللجوج المماحك

فجاء برأى مثله يقتدى به كنظم جمان زينته السبائك

ومما رثى به رحمه الله مارووينا عن اصبغ بن الفرج أنه قال رثت مالكا امرأة فقالت

بكيت بدمع واكف فقد مالك ففى فقده ضاقت علينا المسالك
ومالى لا أبكى عليه وقد بكت عليه الثريا والنجوم الشوابك
حلفت بمن أهدت قريش وحللت صبيحة عشر حين تقضى المناسك
لنعم وعاء الفقه والعلم مالك اذا عز مفقود من الناس هالك

وقال الزبير بن بكار أنشدني عبدالعزيز بن عبدالله الاويسى واسمعيل ابن أبى أويس لابن أبى المعافى

تحمل علم الدين نوراً مثقفا بالاسناد عن قوم ثقات من السلف
رموه بنبل كان قد راشها لهم وعلمهم شد السواعد والاكف
فما ساعد منهم تقاوم ظفره اذا قست منهم ساعداً ببنان كف

وأنشد الزبير أيضا لابى المعافى أو ابن أبى المعافى

ألا قل لقوم سرهم فقد مالك ألا ان فقد العلم اذ مات مالك
فمالى لا أبكى على فقد مالك وفي فقده سدت علينا المسالك
ومالى لا أبكى عليه وقد بكت عليه الثريا والنجوم الشوابك

فذكر نحو الابيات التى نسبها اصبغ بن الفرج الى المرأة التى تقدم ذكرها

قال أبو عمر ألف الناس فى فضائل مالك وأكثروا وأتوا بما لا فضيلة

في بعضه حشوا بها كتبهم فرأيت الاقتصار منها على عيونها أولى من الاكثار وبالله التوفيق .

كمل والحمد لله لاشريك له وصلى الله على محمد وآله وسلم

وهنا تمت أخبار مالك بن أنس رحمها الله

ويليها أخبار أصحابه رضى الله عنهم

﴿ أخبار أصحاب مالك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى رضى الله عنه سألتم رحمكم الله عن التعريف بابن وهب وابن القاسم وأشهب نخذوا الجواب فيهم ومن حضرنى ذكره من نظرائهم من أهل الفقه من أصحاب مالك رحمهم الله أجمعين .

﴿ عبد الله بن وهب ﴾

ابن مسلم مولى ريحانة مولاة عبد الرحمن بن يزيد بن أنس الفهرى يكنى أبا محمد ولد بمصر سنة خمس وعشرين ومائة فى ذى القعدة وقيل بل ولد سنة اربع وعشرين ومائة . وفى هذا العام مات ابن شهاب رضى الله عنه . روى ابن وهب عن مالك بن أنس والليث بن سعد وابن ابى ذئب وابي صخر جميلة بن زياد وابى هانىء حميد بن هانىء ويونس بن يزيد ونحو اربعمائة رجل من شيوخ المحدثين بمصر والحجاز والعراق منهم سفيان الثورى وابن عيينة وجرير بن حازم ومن هو اسن من هؤلاء كابن جريج وعبد الرحمن بن زياد الافريقى وسعد بن أبى أيوب وغيرهم . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال سمعت يحيى بن معين يقول عبد الله بن وهب المصرى ثقة . وقال احمد بن حنبل عبد الله بن وهب صحيح الحديث يفصل السماع من العرض والحديث من

الحديث ما أصح حديثه وأثبته فقيل له أليس كان سيء الاخذ قال قد كان سيء الأخذ ولكن اذا نظرت فى حديثه وما روى عن مالك وجدته صحيحا . قال أبو عمر روى عن ابن وهب جماعة يطول ذكرهم وقد روى عنه الليث بن سعد وصرح باسمه وقيل ان مالكا روى عنه عن ابن لهيعة حديث بيع العربان والله أعلم ولم يصرح مالك فى حديث العربان عن أحد انما قال عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب ومرة قال انه بلغه عن عمرو بن شعيب . ومن أروى الناس عن ابن وهب اصبغ بن الفرج واحمد بن صالح المصرى وعيسى بن حماد زغبة ويونس بن عبد الاعلى وأبو الطاهر احمد بن عمرو بن السرح وسحنون بن سعيد واحمد بن سعيد الدارمى . وقد روى عنه ابن بكير وعبد الله بن صالح كاتب الليث . وروينا عن احمد بن صالح انه قال حدثنا ابن وهب مائة الف حديث وما رأيت حجازيا ولا شاميا ولا مصريا أكثر حديثا من ابن وهب وقع عندنا منه سبعون الف حديث . وقال ابن أبى حاتم سمعت أبا زرعة يقول نظرت في حديث ابن وهب نحو ثمانين ألف حديث من حديثه عن المصريين وغيرهم فما أعلم انى رأيت له حديثا لا أصل له وهو ثقة قال وسمعت أبا زرعة يقول ابن وهب أفقه من ابن القاسم . قال أبو عمر يقولون ان مالكا رحمه الله لم يكتب الى أحد كتابا يعنونه بالفقيه الا الى ابن وهب وكان رجلا صالحا خائفا لله . كان سبب موته انه قرىء عليه كتاب الاهوال من جامعه فأخذه شيء كالغشى فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضى نحبه . توفى ابن وهب بمصر فى شعبان سنة سبع

وتسعين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة . وذكر أبو العباس محمد ابن اسحاق السراج في تاريخه قال نا الجوهرى قال نا خالد بن خداش قال قرىء على عبد الله بن وهب ما كتبه في أهوال يوم القيامة فخرّ مغشياً عليه فلم يتكلم بكلمة حتى مات وذلك بمصر سنة سبع وتسعين ومائة .

﴿ أخبار ابن القاسم ﴾

عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة مولى زبيد بن الحارث العُتَقِى يكنى أبا عبد الله والعتقاء منهم من نسبهم فى كندة وقيل ان زبيد بن الحارث العتقى من حجر حمير وذلك أن العتقاء كانوا جماعات فمنهم من كندة ومنهم من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وقد روى من حديث جرير بن عبد الله البجلى عن النبي عليه السلام أنه قال « الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة » ولد عبد الرحمن بن القاسم سنة ثمان وعشرين ومائة وتوفى بمصر سنة إحدى وتسعين ومائة . وكان فقيها قد غلب عليه الرأى وكان رجلا صالحا مقلا صابراً وروايته الموطأ عن مالك رواية صحيحة قليلة الخطأ وكان فيما رواه عن مالك من موطئه ثقة حسن الضبط متقنا . وقال ابن أبي حاتم سئل أبو زرعة عن عبد الرحمن بن القاسم صاحب مالك فقال مصرى ثقة رجل صالح كان عنده ثلاثمائة جلد أو نحوها عن مالك من مسائل سأله عنها أسد (١) رجل من أهل

(١) وهو أسد بن الفرات قاضى القيروان وفاتح صقلية المتوفى بها سنة ثلاث عشرة ومائتين سمع الموطأ على مالك ولما أكثر عليه السؤال أوصاه بالرحيل الى

المغرب كان سأل عنها محمد بن الحسن ثم قدم مصر فسأل ابن وهب أن يجيبه فيما كان عنده فيها عن مالك ومالم يكن عنده عن مالك فيها قال فيها برأيه على ماذهب اليه مالك فلم يفعل فأتى عبد الرحمن بن القاسم فأجابه فيها قال والناس يتكلمون فى هذه المسائل . قال أبو عبد الرحمن النسائى عبد الرحمن بن القاسم ثقة . قال أبو عمر روى عنه الحارث بن مسكين وأبو زيد بن أبى الغمر ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وسحنون بن سعيد وأبو ثابت محمد بن عبد الله .

﴿ أخبار أشهب ﴾

ابن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسى ثم الجعدى يكنى أبا عمر ويقال اسمه مسكين وأشهب لقب . ولد سنة أربعين ومائة (١) ومات

العراق فارتحل اليها وتفقه على أبى يوسف ومحمد بن الحسن وغيرهما من أصحاب أبى حنيفة ، قال أبو اسحاق الشيرازى فتقدم مصر فقصد أبا وهب وقال هذه كتب أبى حنيفة وسأله أن يجيب فيها على مذهب مالك فتورع ابن وهب وابى فذهب الى ابن القاسم فأجابه الى ماطلب فأجاب فيما حفظ عن مالك بقوله وفيما شك قال اخال وأحسب وأظن وتسمى تلك الكتب الاسدية ثم رجع الى القيروان وحصلت له رياسة العلم بتلك الكتب اه . ونسخ أسد منها نسخة وتركها عند ابن القاسم على طلب منه وهى تلك الجلود وهى أصل مدونة سحنون وأسد هو نا شر مذهب أبى حنيفة ومالك فى القيروان ثم اقتصر على مذهب أبى حنيفة فانتشر فى ديار المغرب لحد الاندلس وقبله ابن فروخ حتى أصبح الاكثرون فى المغرب على المذهب الى عهد ابن باديس وله ترجمة واسعة فى معالم الايمان والتاج والمدارك وغيرها .

(١) وقيل سنة مائة وخمسين على مافى الديباج وعيون التواريخ وغيرهما .

بمصر سنة أربع ومائتين بعد موت الشافعى بثمانية عشر يوما . ولم يدرك الشافعى بمصر من أصحاب مالك الا أشهب وابن عبد الحكم وكان نزوله على ابن عبد الحكم فأكرم نزله وبلغ من بره كثيراً وله فى ذلك أخبار حسان . وكان أشهب ثقة فيما روى عن مالك . وروى عن الليث بن سعد وعن جماعة . وصنف كتابا فى الفقه رواه عنه سعيد بن حسان وغيره . وروينا عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت أشهب يدعو على الشافعى بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال متمثلا

تمنى رجال أن أموت وان أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد

فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى تهيأ لاخرى مثلها فكأن قد

قال فلما مات الشافعى اشترى أشهب فى تركته غلاما كان له ثم مات أشهب بعده بثمانية عشر يوما واشتريت أنا ذلك المملوك فى تركة أشهب. نا ابراهيم بن شاكر رحمه الله قال نا عبد الله بن عثمان قال نا سعد بن معاذ قال سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول أشهب أفقه من ابن القاسم مائة مرة . ونى احمد بن عبد الله بن محمد بن على عن أبيه أنه ذكر قول محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لمحمد بن عمر بن لبابة فقال ليس هذا عندنا كما قاله محمد وانما قاله لان أشهب شيخه ومعلمه ، قال أبو عمر أشهب شيخه وابن القاسم شيخه وهو أعلم بهما لكثرة مجالسته لهما وأخذه عنهما .

﴿ عبد الله بن عبد الحكم ﴾

ابن أعين بن الليث مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه . ولد بمصر سنة

خمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين ومائة ومات لاحدى وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان سنة عشر ومائتين وهو ابن ستين سنة واليه أوصى ابن القاسم واشهب وابن وهب . سمع من مالك سماعا نحو ثلاثة أجزاء وسمع الموطأ ثم روى عن ابن وهب وابن القاسم وأشهب كثيراً من رأى مالك الذى سمعوه منه وصنف كتابا اختصر فيه تلك الاسمعة بألفاظ مقربة ثم اختصر من ذلك الكتاب كتابا صغيراً وعليهما مع غيرهما عن مالك يعول البغداديون من المالكيين فى المدارسة واياها شرح الشيخ أبو بكر الابهرى رحمه الله . وكان ابن عبد الحكم رجلا صالحا ثقة .وقال ابن أبى حاتم سئل أبو زرعة عن عبد الله بن عبد الحكم فقال مصرى ثقة قال وسمعت احمد بن صالح يقول كتبت عن عبد الله بن عبد الحكم وكان شيخ مصر قال وسئل أبى عن عبد الله بن عبد الحكم المصرى فقال صدوق . حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق والعباس بن احمد قالا نا محمد بن جعفر الوكيعى قال نا احمد بن عمرو بن السرح قال نا بشر بن بكر قال رأيت مالك بن أنس في النوم بعد مامات بأيام قال لى ان ببلدكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة .

﴿ المغيرة بن عبد الرحمن ﴾

ابن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى أمه قريبة بنت محمد بن عمر بن أبي سلمة المخزومى يكنى أبا هاشم وقيل يكنى أبا هشام . روى عن أبيه ويزيد بن أبى عبيد ومحمد بن عجلان وعبد الله بن سعيد بن أبى هند ومالك بن أنس . روى عنه ابراهيم بن حمزة الزبيرى

ومصعب بن عبد الله الزبيرى واحمد بن عبدة وأبو مصعب الزهرى ويعقوب بن حميد بن كاسب وابنه عياش بن المغيرة . قال ابن أبى حاتم سئل أبو زرعة عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة فقال لا بأس به . وقال الزبير بن بكار كان المغيرة فقيه أهل المدينة بعد مالك بن أنس وعرض عليه أمير المؤمنين الرشيد القضاء بالمدينة على جائزة أربعة آلاف دينار فامتنع فأبى الرشيد الا أن يلزمه ذلك فقال والله يا أمير المؤمنين لأن يخنقنى الشيطان أحب إلى من ان ألى القضاء فقال الرشيد ما بعد هذا غاية فأعفاه عن القضاء وأجازه بألفى دينار . قال أبو عمر كان مدار الفتوى بالمدينة فى آخر زمن مالك وبعده على المغيرة بن عبد الرحمن ومحمد بن ابراهيم بن دينار حكى ذلك عبد الملك بن الماجشون وكان ابن أبي حازم ثالث القوم في ذلك وعثمان بن كنانة ـ ولم تكن له برواية الحديث عناية ـ وابن نافع . وتوفى المغيرة سنة ست وثمانين ومائة .

﴿ محمد بن ابراهيم بن دينار الجهنى ﴾

أبو عبد الله كان مفتى أهل المدينة مع مالك وعبد العزيز بن أبي سلمة وبعدهما كان فقيها فاضلا له بالعلم رواية وعناية . روى عن موسى ابن عقبة ويزيد بن أبى عبيد وعبد العزيز بن المطلب . روى عنه ابن وهب وذؤيب بن عمامة المدينى السهمى وأبو مصعب الزهري . قال ابن

أبي حاتم سألت عنه أبي فقال كان من فقهاء المدينة زمن مالك وكان ثقة [١] .

﴿ عبد العزيز بن أبي حازم ﴾

واسم أبي حازم سلمة بن دينار مولى أسلم يكنى أبا تمام سمع أباه والعلاء بن عبد الرحمن وسهيل بن أبي صالح . روى عنه ابن وهب ويحيى ابن صالح الوحاظي وابن أبي أويس وعبد العزيز الاويسي . سئل احمد ابن حنبل عنه فقال يقال ان كتب سليمان بن بلال وقعت اليه ولم يسمعها منه . وقد روى عن أقوام لا يعرف له منهم سماع واما كتب أبيه فسمعها منه قال احمد وكان تفقه ولم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد ابن وهب بن حرب قال سمعت يحيى بن معين يقول عبد العزيز بن أبي حازم صدوق ثقة ليس به بأس . توفى عبد العزيز يوم الجمعة أول يوم من صفر سنة خمس وثمانين ومائة .

﴿ عثمان بن عيسى بن كنانة ﴾

كان فقيها من فقهاء المدينة أخذ عن مالك وغلب عليه الرأى وقعد مقعد مالك بعده وليس له في الحديث ذكر . توفى بمكة سنة خمس وثمانين ومائة .

---

(١) قال ابن فرحون درس مع مالك علي ابن هرمز توفى سنة ثنتين وثمانين ومائة .

﴿ محمد بن مسلمة أبو هشام المخزومى الفقيه المدنى ﴾

هو محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام بن اسماعيل بن هشام ابن الوليد بن المغيرة روى عن مالك بن أنس والضحاك بن عثمان وابراهيم ابن سعد وشعيب بن طلحة والهدير. قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال كان أحد فقهاء المدينة من أصحاب مالك قال وكان من أفقههم وسئل عنه أبي فقال كان ثقة وذكر السراج قال مات محمد بن مسلمة المخزومى سنة ست عشرة ومائتين.

﴿ عبد الله بن نافع الصائغ ﴾

أبو محمد روى عن مالك وابن أبي ذئب. حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أحمد بن زهير قال سمعت يحيى بن معين يقول عبد الله بن نافع الصائغ ثقة. وقال أبو طالب سألت احمد ابن حنبل عن عبد الله بن نافع الصائغ قال لم يكن صاحب حديث كان صاحب رأى مالك وكان يفتى أهل المدينة برأى مالك ولم يكن فى الحديث بذاك. وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عن عبدالله بن نافع الصائغ فقال ليس بالحافظ هو لين في حفظه وكتابه أصح. وسئل أبو زرعة عنه فقال لا بأس به. (١) قال أبو عمر توفى عبد الله بن نافع الصائغ بالمدينة فى شهر

---

(١) قال احمد لم يكن صاحب حديث وكان ضعيفاً فيه قال البخارى يعرف حديثه وينكر وقال ابن فرحون كان أصم أميا لا يكتب وقال صحبت مالكا أربعين سنة ما كتبت منه شيئا وانما كان حفظا أحفظه ومثله فى طبقات الفقهاء لأبى اسحاق الشيرازى قال ابن عدى يروى غرائب عن مالك.

رمضان سنة ست ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين . وفيها مات الواقدى ببغداد قاضياً للمأمون .

﴿ عبد الله بن نافع الزبيرى ﴾

هو عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الاسدى يكنى أبا بكر سمع من مالك بن أنس وعبد الله بن محمد بن يحيى ابن عروة بن الزبير . روى عنه عباس بن محمد الدورى وغيره . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال سمعت يحيى بن معين يقول عبد الله بن نافع من ولد الزبير بن العوام صدوق ليس به بأس . قال أبو عمر سأله يحيى بن يحيى الاندلسي عن تفسير بعض الموطأ وحمله عنه كتبناه عن ثلاثة من شيوخنا رحمهم الله . قال الزبير كان عبد الله بن نافع الزبيرى يسرد الصوم وكان المنظور اليه من قريش بالمدينة فى حين وفاته فى هديه وفقهه وفضله . توفى سنة عشرين ومائتين وقيل بل مات سنة خمس عشرة ومائتين ذكره السراج وقيل توفي سنة ست عشرة ومائتين وهو ابن سبعين سنة .

﴿ عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة الماجشون ﴾

مولى لبنى تيم من قريش يكنى أبا مروان كان فقيها فصيحا دارت عليه الفتيا فى زمانه الى موته وعلى أبيه عبد العزيز قبله فهو فقيه ابن فقيه وكان ضرير البصر وقيل انه عمى فى آخر عمره . روى عن مالك وعن أبيه وكان مولعاً بسماع الغناء ارتحالا وغير ارتحال قال احمد بن حنبل قدم علينا ومعه من يغنيه . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن

اصبغ قال نا احمد بن زهير قال سمعت مصعب بن عبد الله الزبيرى يقول عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون كان في زمانه مفتى أهل المدينة . قال أبو عمر توفي عبد الملك بن الماجشون سنة اثنتى عشرة وقيل سنة أربع عشرة ومائتين .

﴿ مطرف بن عبد الله ﴾

ابن مطرف بن سليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا مصعب وكان أصم . روى عن مالك وابن أبى الزناد وعبد الرحمن بن أبى الموالى وعبد الله بن عمر العمرى . روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم . سئل أبو حاتم من أحب اليك مطرف أو اسماعيل ابن أبى أويس قال مطرف وسئل عنه مرة أخرى فقال صدوق . قال ابن أبى حاتم توفى مطرف سنة عشرين ومائتين وقال غيره توفى سنة أربع عشرة ومائتين بالمدينة بعد دخوله العراق .

﴿ يحيى بن يحيى الاندلسى ﴾

يكنى أبا محمد ويعرف بابن أبى عيسى وهو يحيى بن يحيى بن كثير وهو المكنى بأبى عيسى وهو الداخل الى الاندلس وهو كثير بن وسلاس بن شملل أصله من البربر من مصمودة المشرق . رحل وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك بن أنس الموطأ غير أبواب من الاعتكاف فحملها عن زياد عن مالك وسمع من نافع بن أبى نعيم ومن القاسم العمرى ومن الحسين بن ضميرة وسمع بمكة من سفيان بن عيينة وسمع بمصر من الليث ابن سعد سماعا كثيراً ومن ابن وهب موطأه وجامعه وسمع من ابن القاسم

مسائله وحمل عنه من رأيه عشر كتب كباراً كثرها سؤاله وكتب سماع ابن القاسم من مالك ثم انصرف الى المدينة ليسمعه من مالك ويسائله عنه فوجد مالكا عليلا فأقام بالمدينة الى أن توفى مالك وحضر جنازته وسمع من أنس بن عياض وقدم الى الاندلس بعلم كثير فدارت فتيا الاندلس بعد عيسى بن دينار عليه وانتهى السلطان والعامة الى رأيه وكان فقيها حسن الرأى. وكان لا يرى القنوت فى الصبح ولا فى سائر الصلوات. وقال سمعت الليث بن سعد يقول سمعت يحيى بن سعيد الانصارى يقول انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو أربعين يوما يدعو على قوم ويدعو لآخرين قال وكان الليث لا يقنت. وخالف يحيى أيضاً مالكا فى اليمين مع الشاهد فلم ير القضاء به ولا الحكم وأخذ بقول الليث فى ذلك وقال لابد من شاهدين رجلين أو رجل وامرأتين[1]. وكان يرى كراء

---

(١) كما ذهب الى ذلك فقهاء العراق وبقية علماء الامصار وان تابع الشافعى مالكا وبالغ فى الدفاع عن رأى مالك فى ذلك قديماً وحديثاً. وفى رسالة الليث الى مالك وجه قول الجمهور فى رد اليمين مع الشاهد وقد خرجها ابن معين بنص الليث فى « معرفة التاريخ والعلل » رواية الدورى عنه وفيها ما ينشرح له صدر الفقيه والمتفقه وهاهو راوية الموطأ ينحاز الى قول الجمهور مع انه هو ناشر مذهب مالك فى الاندلس ورسالة الليث الى مالك مما يهم الفقهاء كرسالة مالك الى الليث رضى الله عنهما ولمحمد ابن الحسن كلام واف فى هذه المسألة فى كتابه « الاحتجاج على أهل المدينة » وسبق من أبى يوسف أن يطلب الى مالك المناظرة فى المسألة لما حج وأناب مالك عنه المغيرة بن عبد الرحمن المخزومى من أصحابه وجرى استدلال أبى يوسف بالكتاب

الارض بجزء مما يخرج منها على مذهب الليث وقال هى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خيبر . وقضى برأى أمينين اذا لم يوجد فى أهل الزوجين حكمان يصلحان ذلك . وكان امام أهل بلده والمقتدى به فيهم والمنظور اليه والمعول عليه وكان ثقة عاقلا حسن الهدى والسمت كان يشبه في سمته بسمت مالك بن أنس رحمه الله ولم يكن له بصر بالحديث . قال احمد بن خالد لم يعط أحد من أهل العلم بالاندلس منذ دخلها الاسلام من الحظوة وعظم القدر وجلالة الذكر ما أعطيه يحيى بن يحيى . واختلف فى وقت وفاته فقيل توفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وقيل توفى سنة أربع وثلاثين ومائتين وكان يأتى الجامع يوم الجمعة راجلا متعمما .

﴿ على بن زياد التونسى ﴾

يكنى أبا الحسن أصله من العجم ولد بطرابلس ثم سكن تونس روى عن مالك وغيره وتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة .

﴿ عبد الله بن غانم الافريقى ﴾

القاضى بها ولد سنة ثمان وعشرين ومائة [1] وكان فقيها سمع من مالك ومن أبى يوسف القاضى .

وتعليله لخبر القضاء باليمين مع الشاهد بوجوه كما هو معروف . وما يسطره بعضهم من مناظرة للشافعى مع أبى يوسف فى ذلك فخبر ملفق ولم يثبت اجتماع الشافعى معه فضلا عن المناظرة وما يأتى من ابن اللباد فمن بلاغات الشافعى لا من سماعاته .

(١) وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومائة وهو عبد الله بن عمير بن غانم الرعينى .

﴿ معن بن عيسى ﴾

ابن يحيى بن دينار القزاز مولى أشجع يكنى أبا يحيى روى عن مالك ابن أنس ومعاوية بن صالح ومخرمة بن بكير ومحمد بن هلال . روى عنه احمد بن حنبل وعلى بن المدينى ويحيى بن معين والحميدى ومحمد بن عبد الله ابن نمير وابراهيم بن المنذر وأبو بكر بن أبى شيبة ونصر بن على وغيرهم وكان أشد الناس ملازمة لمالك وكان مالك يتكىء عليه فى خروجه الى المسجد حتى قيل له عصية مالك . قال أبو حاتم سمعت اسحاق بن موسى الانصارى قال سمعت معن بن عيسى يقول كان مالك لا يجيب العراقيين فى شىء من الحديث حتى أكون أنا أسأله عنه قال وسمعت معن بن عيسى يقول كل شىء من الحديث فى الموطأ سمعته من مالك الا ما استثنيت انى عرضته عليه وكل شىء من غير الحديث عرضته على مالك الا ما استثنيت انى سألته عنه . قال ابن أبى حاتم سمعت أبي يقول أثبت أصحاب مالك وأوثقهم معن بن عيسى وهو أحب إلىّ من ابن نافع وابن وهب . ذكر أبو العباس محمد بن اسحاق السراج في تاريخه قال نا محمد بن رافع قال قدمت المدينة سنة مات سفيان بن عيينة فسألت عن معن بن عيسى فقيل لى توفي منذ أيام . قال ابراهيم بن المنذر توفى معن ابن عيسى بالمدينة سنة ثمان وتسعين ومائة .

﴿ عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبى ﴾

أبو عبد الرحمن مدنى سكن البصرة روى عن مالك وابن أبى ذئب ومخرمة بن بكير وأفلح بن حميد وسلمة بن وردان . روى عنه أبو زرعة

الرازى وأبو حاتم الرازى وعلى بن عبد العزيز . قال ابن أبى حاتم قلت لأبى القعنبى أحب اليك أم اسماعيل بن أبى أويس فقال القعنبى أحب الىّ . وسئل أبى عن عبد الله بن مسلمة القعنبى فقال بصرى ثقة حجة وسئل أبو زرعة عنه فقال ما كتبت عن أحد أجل فى عينى منه . وسئل ابن معين عن القعنبى فقال ذاك من در ذاك من دنانير (١)

﴿ أبو مصعب الزهرى ﴾

اسمه أحمد بن أبى بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف . قال الزبير بن بكار كان أبو مصعب على شرطة عبيدالله ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على بن أبى طالب رضى الله عنه اذ كان والياً للمأمون على المدينة ثم ولاه القضاء ومات وهو فقيه أهل المدينة غير مدافع . قال أبو عمر روى عن مالك والدراوردى وابراهيم بن سعد وعطاف بن خالد وغيرهم . روى عنه محمد بن يحيى الذهلى واسماعيل القاضى والبخاري وأبو حاتم وأبو زرعة وقالا فيه صدوق . مات أبو مصعب سنة احدى واربعين ومائتين .

﴿ يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمى ﴾

الحنظلى مولى لهم ويقال مولى بنى منقر بن سعيد بن عمرو بن تميم النيسابورى يكنى أبا زكريا . روى عن مالك الموطأ وقيل انه قرأه عليه وروى عن الليث بن سعد وابن لهيعة وزهير بن معاوية وسليمان بن يسار وغيرهم كانت له حال بنيسابور وله حظ من الفقه وكان ثقة مأمونا

---

(١) مات القعنبى بمكة سنة احدى وعشرين ومائتين .

مرضياً . روى عنه جماعة من أهل بلده وغيرهم وروى عنه من الجلة الحفاظ اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن يحيي الذهلي وروى عنه البخارى ومسلم بن الحجاج ولم يرو مسلم الموطأ الا عنه . وكان احمد بن حنبل يثنى عليه قال عبد الله بن احمد بن حنبل سمعت أبي يذكر يحيي بن يحيي النيسابورى فأثنى عليه خيراً وقال ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثل يحيي بن يحيي كان من ورعه يشك فى الحديث كثيراً حتى سموه الشكاك . وقال أبو زرعة الرازى سمعت احمد بن حنبل ذكر يحيي بن يحيي النيسابورى فذكر من فضله واتقانه أمراً عظيما وأثنى عليه أبو زرعة . وقال اسحاق ابن ابراهيم بن راهويه كتبت العلم عمن كتبته فلم أكتب عن أحد أوثق فى نفسى من هذين يحيي بن يحيي والفضل بن موسى السيناني قال اسحاق وكان يحيي رجلا عاقلا . وكان يحيي بن يحيي يقول من قال القرآن مخلوق فهو كافر لا يكلم ولا يجالس ولا يناكح . قال سفيان الثورى وسفيان بن عيينة من قال القرآن مخلوق فهو مبتدع . وذكر السراج عن الحسن بن عبيد قال سمعت محمد بن مسلمة يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت عمن أكتب فقال عن يحيي بن يحيي .

انتهى القول في أهل الفقه من أصحاب مالك والحمد لله وكذلك كتاب فضائل مالك وذكر مناقبه بمعونة الله تعالى وصلى الله على محمد وآله .

الجزء الثاني

﴿ فيه أخبار الشافعي وأصحابه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه ورسوله خاتم النبيين وعلى آله أجمعين .

ونذكر أيضاً فى هذا الجزء بعد ما تقدم من ذكر الاخبار عن امامة مالك وفضله رحمه الله ماقيدناه وكتبناه من عيون أخبار الشافعى محمد بن ادريس رحمه الله .

ونقتصر من ذلك على ما يكفى ويدل ويشهد بتقدمه فى علم الحلال والحرام وامامته عند جمهور أهل الاسلام والله المستعان وهو حسبى ونعم الوكيل .

﴿ باب معرفة نسبه و بلده ومولده ومدة عمره ﴾

قال أبو عمر لاخلاف علمته بين أهل العلم والمعرفة بأيام الناس من أهل السير والعلم بالخبر والمعرفة بأنساب قريش وغيرهامن العرب وأهل الحديث والفقه ان الفقيه الشافعي رضى الله عنه هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . ويجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف بن قصى . والنبي صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . والشافعى محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع والى شافع ينسب (١) وقد تقدم انه شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى فالنبي صلى الله عليه وسلم هاشمى والشافعى مطلبى وهاشم والمطلب اخوان ابنا عبد مناف ولعبد مناف أربعة بنون هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس بنو عبد مناف . وكذلك لاخلاف أن الشافعى ولد سنة خمسين ومائة من الهجرة وهو العام الذى توفى فيه أبو حنيفة رحمه الله . نا خلف بن

---

(١) ومن زعم أن شافعا كان مولى لابى لهب فطلب من عمر أن يجعله من موالى قريش فامتنع فطلب من عثمان ذلك ففعل فقد بعد عن الصواب وشذ عن الجماعة والتعويل عليه من بعض الحنفية والمالكية تعصب بارد ولهم أن يناقشوه فى علمه لا فى نسبه .

قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا أبو بكر محمد بن رمضان بن شاكر الحميرى ومحمد بن يحيى الفارسى قال نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال لى الشافعى ولدت بغزة سنة خمسين ومائة وحملت الى مكة وأنا ابن سنتين . نا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا عبد الله بن عمر العمرى التميمى قال نا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى قال قدم علينا الشافعى بغداد سنة خمس وتسعين ومائة (١) فأقام عندنا سنتين ثم رجع الى مكة ثم قدم علينا سنة ثمان وتسعين (٢) فأقام عندنا أشهراً ثم خرج الى مصر (٣) وبها مات وكان يخضب بالحناء وكان خفيف العارضين . وذكر الساجي أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن رحمه الله قال

---

(١) واذ ذاك الف الرسالة بطلب ابن مهدى وصنف الحجة واتصل به أبو ثور واحمد والزعفرانى وأبو عبد الرحمن وأخذوا عنه .

(٢) وفى هذه القدمة الاخيرة لزمه الكرابيسى شهرين وسأله أن يعرض عليه الكتب فأبى وقال خذ كتب الزعفرانى فانسخها فقد أجزتها لك فأخذها اجازة كما أخرجه الرامهرمزى عن الزعفرانى وداود . وهاتان القدمتان وقعتا فى عهد امامته فى الفقه وقدم العراق قبلهما فى عهد طلبه للعلم حين حمل مع بعض العلوية من اليمن سنة أربع وثمانين ومائة واذ ذاك تلقى الفقه عن محمد وحمل عنه وقر بختى من العلم وقد تلتبس هذه الرحلات الثلاث بعضها ببعض على من لاخبرة عنده بالتاريخ فلا تظهر له الاخبار الملفقة التى يأباها التاريخ الصحيح .

(٣) قال حرملة قدم الشافعى مصر سنة تسع وتسعين ومائة وقال الربيع سنة مائتين قال النواوى ولعله قدم فى آخر سنة تسع جمعاً بين الروايتين .

أخبرنى عبد الله بن محمد ابن بنت الشافعى قال كان الشافعى رحمه الله مطلبيا وكانت أمه أزدية من الازد وكان يسكن مكة وينزل منها بالبنية وكانت امرأته أم ولده حمدة بنت نافع بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان . قال الحسن ونا على بن عيسى المرادى قال نا أبو اليمن ياسين بن زرارة القتبانى الحميرى قال لما قدم الشافعي مصر أتاه جدى وأنا معه فسأله أن ينزل عليه فأبى قال أريد أن أنزل على اخوالى الازد فنزل عليهم .

﴿ باب في طلبه للعلم وملازمته ﴾

أخبرنا احمد بن عبد الله بن محمد بن على قال نا أبي قال نا أسلم بن عبد العزيز قال نا المزنى ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم جميعا قالا جاء الشافعي الى مالك بن أنس فقال له انى أريد أن أسمع منك الموطأ فقال مالك تمضى الى حبيب كاتبي فانه الذى يتولى قراءته فقال له الشافعى تسمع منى رضى الله عنك صفحاً فان استحسنت قراءتى قرأته عليك والا تركت فقال له اقرأ فقرأ صفحاً ثم وقف فقال له مالك هيه فقرأ صفحاً ثم سكت فقال له هيه فقرأ فاستحسن مالك قراءته فقرأه عليه أجمع . قال المزنى وابن عبد الحكم فلذلك يقول الشافعي أخبرنا مالك . حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا محمد بن يحيى بن آدم قال نا الربيع ابن سليمان المؤذن قال سمعت الشافعى يقول أتيت مالكا وقد حفظت الموطأ فقال لى اطلب من يقرأ لك فقلت لا عليك أن تسمع قراءتى فان خفّتْ عليك والا طلبت من يقرأ لى فقال لى اقرأ فقرأت فأعجبه ذلك

وقال اقرأ فقرأت عليه الموطأ من أوله الى آخره (١) حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا محمد بن يحيى الفارسى قال أنا الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعى يقول حملت عن محمد بن الحسن حمل بختى ومرة قال وقر بعير ليس عليه الا سماعى منه قال وما رأيت أحداً سئل عن مسألة فيها نظر الا رأيت الكراهة فى وجهه الا محمد بن الحسن (٢)

---

(١) وكان ذلك سنة ثلاث وستين ومائة والشافعى ابن ثلاث عشرة سنة كما أخرجه ابو نعيم بطريق محمد بن خالد عن الربيع . وذلك قبل خروج الشافعى الى اليمن وهو ابن سبع عشرة أو نحوها كما ورد بطرق وبقى هناك الى أن حمل الى العراق وكان يقدم مكة للحج بين حين وآخر أثناء اقامته باليمن وكانت ملازمته لمالك فى الاوائل ومن ثم تجد الشافعى يروى عن مالك حتى بثلاث وسائط فيما هو خارج الموطأ كقضاء عمر وعثمان بنصف الدية .

(٢) قال الحافظ ابن حجر انتهت رياسة الفقه بالمدينة الى مالك بن أنس رحل « أى الشافعى » اليه ولازمه وأخذ عنه وانتهت رياسة الفقه بالعراق الى أبى حنيفة فأخذ عن صاحبه محمد بن الحسن حملا ليس فيها شىء الا وقد سمعه عليه فاجتمع له علم أهل الرأى وعلم أهل الحديث فتصرف فى ذلك حتى أصل الاصول وقعد القواعد وأذعن له الموافق والمخالف اهـ . وكان محمد يواسيه بالبر ويتعاهده بالاعطيات بخمسين ديناراً وما فوقها بين حين وآخر كما يرويه أبو عبيد وغيره وبمحمد اكتمل بدر الشافعى وبه تخرج حتى أصبح له شأن فى العلم بعد ذلك ورجع الى مكة وأخذ ينشر العلم هناك ولم يدرك أبا يوسف وانما يروى عنه بواسطة محمد ، وفى الام ومسند الشافعى « أنبأنا محمد ابن الحسن عن يعقوب بن ابراهيم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب» .

حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن نا محمد بن رمضان قال نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال قال الشافعي لم يكن لي مال وكنت أطلب العلم في الحداثة وكنت أذهب الى الديوان استوهب الظهور فأكتب فيها .

﴿ باب من فضائل الشافعي وثناء العلماء عليه واقرارهم له بالتقدم في علمه ﴾

(فمن ذلك ثناء سفيان بن عيينة عليه وتفضيله له)

أخبرنا اسماعيل بن اسحاق المصري الاستجي رحمه الله قال نا حماد ابن شقران قال نا أبو سعيد بن الاعرابي بمكة قال نا تميم بن عبد الله الرازي عن سويد بن سعيد انه قال كنا عند سفيان بن عيينة بمكة فجاء الشافعي فنظر اليه ابن عيينة فقال هذا أفضل فتيان أهل زمانه . وباسناده عن سويد بن سعيد قال كنا عند سفيان بن عيينة بمكة فجاء رجل ينعى الشافعي ويقول انه مات فقال ابن عيينة ان مات محمد بن ادريس فقد مات أفضل أهل زمانه . حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمذاني قال نا يوسف بن يعقوب النجيرمي املاءً في المسجد الجامع بالبصرة قال نا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي قال نا عبد الله بن محمد ابن بنت الشافعي قال سمعت أبي يقول سمعت سفيان بن عيينة وكان اذا جاءه شيء من التفسير والفتيا التفت الى الشافعي وقال سلوا هذا . وذكر الساجي أيضا في موضع آخر من كتابه قال نا احمد بن محمد ابن بنت الشافعي قال سمعت أبي وعمي ابراهيم بن محمد بن العباس يقولان كان سفيان ابن عيينة اذا جاءه شيء من التفسير والفتيا يسأل عنه التفت الى الشافعي

وقال سلوا هذا . وبه عن الساجى قال نا ابراهيم بن عبد الوهاب الابزارى قال سمعت محمد بن عبد الرحمن الجوهرى قال كنت عند سفيان بن عيينة فقيل له ههنا فتى يعنون الشافعى يقول عليكم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا الرأى فقال سفيان جزى الله هذا من فتى خيراً ثم قال قال الله عز وجل (انما سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم) وقال الله تعالى (انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) .

﴿ باب قول مسلم بن خالد الزنجي فقيه مكة فيه ﴾

أخبرنا احمد بن عبد الله بن محمد بن على قال نا أبى قال نا أسلم بن عبد العزيز قال نا الربيع بن سليمان أبو محمد قال سمعت الحميدى يقول قال مسلم بن خالد الزنجى للشافعى افت بأبا عبد الله قد آن لك أن تفتى وهو ابن خمس عشرة سنة . وذكره الساجى وقال سمعت الربيع بن سليمان قال سمعت الحميدى قال سمعت [1] مسلم بن خالد الزنجى يقول للشافعي قد آن لك أن تفتى وهو ابن خمس عشرة سنة .

﴿ باب قول يحيى بن سعيد القطان فيه ودعائه له ﴾

حدثنا خلف بن القاسم قال نا الحسن بن رشيق نا عبيد الله بن ابراهيم العُمرى قال نا الحسن بن محمد الزعفرانى قال لى [2] يحيى بن سعيد

---

(١) أخر المصنف هذه الرواية لان الحميدى يصغر عن ادراك قول مسلم للشافعى فى ذلك السن كما يقول الخطيب البغدادى فالتعويل على الرواية الاولى المقطوعة، ورواية الآخرين انه كان ابن ثمانى عشرة سنة حين قال له هذا القول .

(٢) ولفظ ابن أبى حاتم أخبرت عن يحيى .

القطان انى لادعو الله للشافعى فى الصلاة وغيرها منذ أربع سنين لما أظهر من القول بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذكر الساجى قال نا داود بن على الاصفهانى قال سمعت الحارث النقال يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول أنا أدعو الله للشافعى حتى فى صلاتى

﴿ باب ثناء عبد الرحمن بن مهدى عليه أيضاً ﴾

ذكر الساجى قال نا محمد بن اسماعيل الاصفهاني قال سمعت موسى ابن عبد الرحمن بن مهدى قال كان أبى احتجم بالبصرة فصلى ولم يحدث وضوءاً فعابوه بالبصرة وأنكروا عليه وكان سبب كتابه الى الشافعى بذلك فوجه بالرسالة الى أبى فأبى لايعرف ذلك الكتاب بذلك الخط [1] وذكر الساجى قال نا داود بن على الاصبهانى قال سمعت الحارث النقال [2] يقول لنا حملت رسالة الشافعي الى عبد الرحمن بن مهدى . وذكر الساجى أيضا قال نا عبد الله بن احمد النحوى قال نا عمر بن العباس الرازى قال كنت عند عبد الرحمن بن مهدى فجاءته رسالة الشافعي فلما قرأها قال هذا كلام شاب مفهم . حدثنا خلف بن احمد وعبد الرحمن بن يحيى قالا نا احمد بن سعيد قال نا عبد الله بن محمد القزوينى قال سمعت محمد بن يعقوب بن الفرج يقول سمعت على بن المدينى يقول قلت لمحمد بن ادريس الشافعى أجب عبد الرحمن بن مهدى عن كتابه فقد

---

(١) لعله بمعنى مايروى عن ابن مهدى « لوكان أقل لنفهم لو كان أقل لنفهم »

(٢) قال ابن السمعانى وظنى أن الحارث بن سريج انما اشتهر بالنقال لنقل رسالة الشافعى الى عبد الرحمن بن مهدى اه .

كتب اليك يسألك وهو متشوق الى جوابك قال فأجابه الشافعي وهو كتاب الرسالة التي كتبت عنه بالعراق وانما هي رسالته الى عبد الرحمن ابن مهدي .

﴿ باب ذكر بعض قول محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيه ﴾

حدثنا أبو عمر احمد بن عبد الله بن محمد بن علي قال نا أبي قال نا أسلم بن عبد العزيز قال قال لي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لولا الشافعي ما عرفت كيف ارد على أحد وبه عرفت ماعرفت وهو الذي علمني القياس رحمه الله فقد كان صاحب سنة وأثر وفضل وخير مع لسان فصيح طويل وعقل صحيح رصين .

﴿ باب قول عبد الله بن عبد الحكم فيه ﴾

حدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال نا يحيى بن مالك بن عابد قال نا محمد بن سليمان بن ابي الشريف قال نا احمد بن محمد بن جرير قال سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول قال لي أبي الزم هذا الشيخ يعني محمد بن ادريس الشافعي فما رأيت أبصر بأصول العلم أو قال أصول الفقه منه .

﴿ باب قول احمد بن حنبل فيه وثنائه عليه ﴾

حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال ثنا علي بن يعقوب قال ثنا يعقوب بن اسحاق قال كنا نأتي الشافعي فنجد احمد بن حنبل عنده قد سبقنا اليه وما زال معنا حتى سمع كتب الشافعي كلها . قال وبلغنا عن أبي ثور انه قال كان احمد بن حنبل يجلس معنا عند الشافعي ويسمع معنا . وذكر

الساجى وقال ثنا داود بن على الاصبهانى قال سمعت اسحاق بن راهويه يقول لقينى احمد بن حنبل بمكة فقال لى تعال حتى أريك رجلا لم تر عيناك مثله فأراني الشافعى [1] . أخبرنا عبد الله بن محمد بن يحيى قال نا احمد بن حمدان قال نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال قلت لأبى يا أبة أى رجل كان الشافعي فاني اسمعك تكثر الدعاء له فقال يابنى كان الشافعى

---

(١) وعن ابن راهويه قال لى أحمد لم لا تجالس هذا الرجل فقلت ما أصنع به وسنه قريب من سننا كيف أترك ابن عيينة وسائر المشايخ الأجلة قال ويحك ان هذا يفوت وذلك لا يفوت ثم ذهب ابن راهويه الى الشافعى فتناظرا فى كراء بيوت أهل مكة وكان الشافعى تساهل فى المناظرة وابن راهويه بالغ فى التقرير ولما فرغ من كلامه وكان معه رجل من أهل مرو التفت اليه وقال « مردك را كالى نيست » يقول بالفارسية « الرجيل ليس له كمال » فأحس به الشافعى وأعاد الكرة حتى أفحمه ثم قال لبعض الحاضرين من هذا فقيل ابن راهويه فقال الشافعى أنت الذى يزعم أهل خراسان أنك فقيههم قال ابن راهويه هكذا يزعمون فقال الشافعى ما أحوجنى أن يكون غيرك فى موضعك فكنت آمر بعرك أذنيه .. ولهما مناظرة أخرى فى جلود الميتة ظهر ابن راهويه فيها وبعد أن مات الشافعى كان ابن راهويه يتندم على ما فات منه حتى روى احمد بن سلمة النيسابورى أن ابن راهويه تزوج بمرو بامرأة رجل كان عنده كتب الشافعى ولم يتزوج بها الا لأجل الكتب فوضع الجامع الكبير على كتاب الشافعى ووضع الجامع الصغير على جامع الثورى الصغير فقدم أبو اسماعيل الترمذى نيسابور وكان عنده كتب الشافعى عن البويطى فقال له اسحاق لا تحدث بكتب الشافعى مادمت حيا فأجابه فلم يحدث بها حتى خرج اهـ. واستبعد الذهبى حكاية ابن سلمة .

رحمه الله كالشمس للدنيا وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من عوض أو خلف . حدثنا محمد بن ابراهيم قال نا محمد بن احمد بن يحيى قال نا محمد بن أيوب الرقى قال سمعت أبا بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار يقول سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى يقول كنت عند أبى عبد الله احمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعى قال فرأيت احمد يرفعه ويرفع به فقال بلغنى أو قال يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم « ان الله عزوجل يبعث لهذه الامة على رأس كل مائه سنة رجلا يقيم لها أمر دينها » قال فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة وأرجو أن يكون الشافعى على رأس المائة الاخرى . وذكر أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب قال أنا أبو على الحسن بن عبيد الله الخرقى قال قال لى صالح بن احمد بن حنبل لقينى يحيى بن معين فقال لى أما يستحى أبوك مما يفعل فقلت وما يفعل قال رأيته مع الشافعى والشافعى راكب وهو راجل ورأيته قد أخذ بركابه فقلت ذلك لأبى فقال لى قل له اذا لقيته ان أردت أن تتفقه فتعال فخذ بركابه الآخر . حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى قال نا ابن حمدان ببغداد قال نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت أبى يقول كان الشافعى من أفصح الناس قلت وكان له سن قال لم يكن بالكبير . قال عبد الله وسمعت أبى يقول قال الشافعى لنا أما أنتم فأعلم بالحديث والرجال منى فاذا كان الحديث صحيحاً فأعلمونى أن يكون كوفيا أو بصريا أو شاميا اذهب اليه اذا كان صحيحا قال لى أبى قال الشافعى انا قرأت على مالك بن أنس وكانت تعجبه قراءتى قال أبى لانه كان فصيحاً . قال

أبو يحيى الساجى وسمعت عبد الله بن احمد بن حنبل يقول حدثنى أبى عن الشافعى عن مالك وحاتم بن اسماعيل حديثاً صالحاً وكان أبى يكره الآراء كلها الا انه كان حسن القول فى الشافعى . كان عبد الله بن احمد بن حنبل يقول حدثنى أبى عنه بحديث كثير عن مالك وعن الدراوردى وذكر الساجى قال نا الحسن بن ادريس السجستانى قال نا محمد بن الهيثم قال سمعت محمد بن فزارة الرازى قال قلت لاحمد بن حنبل انى كتبت الحديث وأكثرت منه فلا بد لى من النظر فى الرأى فقال احمد بن حنبل لا تفعل فقلت لابد أكتب رأى الاوزاعى أو رأى الثورى أو رأى مالك قال ان كنت لابد كاتباً للرأى فاكتب رأى الشافعى وعليك بالبويطى فاسمعه منه فان فاتك فأبو الوليد بن أبى الجارود بمكة . ذكر الساجى قال نا بعض أصحابنا قال سمعت المروزى قال سمعت احمد بن حنبل يقول ما أحد من أصحاب الحديث حمل محبرة الا وللشافعى عليه منة وسمعت الربيع بن سليمان يقول مثل ذلك فقلنا يا أبا محمد كيف ذلك قال ان أصحاب الرأى كانوا يهزأون بأصحاب الحديث حتى علمهم الشافعى وأقام الحجة عليهم وذكر الساجى أيضاً قال نا يزيد بن مجاهد قال نا محمد بن الليث الرازى قال سمعت احمد بن حنبل يقول ما صليت صلاة منذ أربعين سنة الا وأنا أدعو فيها للشافعى . قال ونا محمد بن خالد الكرمانى قال نا الفضل بن زياد القطان قال قال احمد بن حنبل هذا الذى ترونه او عامته منى هو عن الشافعى ومات منذ كذا وكذا سنة وأنا أدعو الله للشافعى واستغفر له[1]

---

(١) وأما مايرويه أبو الحسين بن أبى يعلى فى طبقاته فى ترجمة أبى بكر المروزى

﴿ باب قول اسحاق بن راهويه فى الشافعى ﴾

أخبرنا اسماعيل بن اسحاق المصرى وقاسم بن محمد بن غسلون قالا نا خالد بن سعد قال نا محمد بن قاسم بن محمد قال نا احمد بن شعيب النسائى قال نا عبيد الله بن ابراهيم الثقة المأمون قال سمعت اسحاق بن راهويه يقول محمد بن ادريس الشافعى عندنا امام .

﴿ باب قول هارون بن سعيد الايلى فيه ﴾

ذكر الساجي قال نا عبد الرحمن بن احمد بن الحجاج نا هارون بن سعيد بن الهيثم الايلى قال ما رأيت مثل الشافعى قط ولقد قدم علينا

انه قال قلت لاحمد أترى أن يكتب الرجل كتب الشافعى قال لا قلت أترى أن يكتب الرسالة قال لاتسألنى عن شىء محدث قلت كتبتها معاذ الله لا نكتب كلام مالك ولا سفيان ولا الشافعى ولا اسحاق بن راهويه ولا أبى عبيد ، وما يروونه عنه أيضاً انه سئل عن موطأ مالك وجامع سفيان أيهما أحب اليك قال لا هذا ولا ذاك . وما يرويه أبو موسى المدينى فى النصح الجلى بطريق الحسين بن عبد الله عن الاثرم عن احمد انه قال كنت أجالسه يعنى الشافعى هنا كثيراً فلما قدم مصر تغير وجاء بالتأويل والرأى ، ونحوها فأخبار تالفة اختلقها الحشوية على لسانه لصرف وجوه الامة عن أئمة الفقه كما فعلوا مثل ذلك مع أبى حنيفة وأصحابه بل الثابت عن احمد اجلال هؤلاء الائمة لا سيما الشافعى وقد روى ابن واره انه سأل أحمد ماترى فى كتب الشافعى التى عند العراقيين أهى أحب اليك أو التى بمصر قال عليك بالكتب التى وضعها بمصر فانه وضع هذه الكتب بالعراق ولم يحكمها ثم رجع الى مصر فأحكم تلك ، كما يرويه الذهبى فى تاريخه الكبير .

مصر فقالوا قدم رجل من قريش فقيه فجئناه وهو يصلى فما رأينا أحسن وجها منه ولا أحسن صلاة فافتتنا به فلما قضى صلاته تكلم فما رأينا أحسن منطقاً منه قال عبد الرحمن قال لنا هارون بن سعيد لو أن الشافعي ناظر على ان هذا العمود الذى من حجارة من خشب لأثبت ذلك لقدرته على المناظرة .

﴿ باب فى حثه على حفظ السنن والترغيب فى ذلك واتباع السنة ﴾
﴿ وكراهته لمذاهب أهل الكلام والبدعة ﴾

حدثنا ابراهيم بن شاكر قال نا محمد بن احمد بن يحيى قال نا اسحاق ابن محمد بن يعقوب قال نا الساجي عن الحسين الكرابيسى قال سئل الشافعي عن شيء من الكلام فغضب وقال كلام مثل هذا يعنى حفصا الفرد وأصحابه أخزاهم الله . حدثنا خلف بن قاسم نا الحسن بن رشيق قال نا احمد بن محمد بن سلامة قال نا يونس بن عبد الاعلى قال ذكر لى الشافعي رحمه الله يوم ناظر حفصا الفرد كثيراً مما جرى بينهما ثم قال لى غبت عنا أبا موسى وكنانى واعلم والله انى اطلعت من أهل الكلام على شيء ما ظننته قط ولأن يبتلى الله المرء بكل مانهى الله عنه ما عدا الشرك به خير له من أن ينظر فى الكلام [1] . حدثنا خلف بن قاسم نا الحسن بن

---

(١) يعنى نظر مثل مخاطبه فى مثل كلام حفص الفرد بقرينة السباق والسياق جمعا بين الاقوال المروية عن الشافعى . ولم يزل السلف ينهون العوام عن الخوض فى الكلام لا سيما فى كلام أهل البدعة ولكل علم رجال . وفى تبيين كذب المفترى لابن عساكر بسط ذلك .

رشيق قال نا محمد بن سفيان بن سعيد الخياط قال نا محمد بن اسماعيل الاصبهاني بمكة قال سمعت الجارودى يقول ذكر عند الشافعي ابراهيم ابن اسماعيل بن علية فقال أنا مخالف له فى كل شيء وفى قول لا إله إلا الله لست أقول كما يقول أنا أقول لاإلٰه إلا الله الذى كلم موسى عليه السلام تكليما من وراء حجاب وذاك يقول لاإلٰه إلا الله الذى خلق كلاما اسمعه موسى من وراء حجاب . قال الحسن وحدثنا يعقوب قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول فى قول الله عز وجل (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) أعلمنا بذلك أن ثم قوما غير محجوبين ينظرون اليه لا يضامون فى رؤيته وهم المؤمنون كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « ترون ربكم عز وجل يوم القيامة كما ترون الشمس لاتضامون في رؤيتها » قال وحدثنا محمد بن يحيى الفارسى قال نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعى يقول لو علم الناس مافي الكلام والاهواء لفروا منه كما يفرون من الأسد . قال الحسن ونا سعيد بن احمد بن زكريا اللخمى قال نا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعى يقول اذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى أو الشيء غير المشيا فاشهد عليه بالزندقة . قال وحدثنا حسن بن الضحاك قال نا حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول فى أهل الاهواء أمة [1] أشهد بالزور من الرافضة . قال الحسن ونا محمد بن يحيى الفارسى قال أنا محمد بن عبد الله

---

(١) وهم الخطابية الذين يستجيزون الكذب على المخالف وعدت عدواها بعض الحمقى من الرواة مقابلة للصدق بالكذب والكذب بالكذب .

ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول سمعت ابن عيينة يقول سمعت من جابر الجعفي كلاما بادرت منه خفت أن يقع علينا السقف . قال الحسن ونا محمد بن سفيان قال نا محمد بن اسماعيل قال سمعت الجارودي يقول مرض الشافعي بمصر مرضة أيسوا منه فيها ثم أفاق وكل يقول له من أنا فيجيبه حتى قال له حفص الفرد من أنا يا أبا عبد الله قال أنت حفص الفرد لاحفظك الله ولا رعاك ولا كلأك الا أن تتوب مما أنت فيه . قال الحسن ونا محمد بن ابراهيم الانماطي وعبيد الله بن عمر العمري قالا نا الحسن بن محمد الزعفراني قال سمعت الشافعي يقول حكمي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالجريد ويحملوا على الابل ويطاف بهم في العشائر والقبائل يقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام . وذكر الساجي عن أبي ثور والكرابيسي انهما سمعا الشافعي يقول ذلك . وذكر الساجي عن الزعفراني قال كان الشافعي يكره الكلام ومن شعره الذي لايختلف فيه وهو أصح شيء عنه

وما شئت كان وان لم أشأ ... وما شئتُ ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت ... وفي العلم يجرى الفتى والسنن
على ذا منننتَ وهذا خذلتَ ... وهذا أعنت وذا لم تعن
فمنهم شقي ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن

وحدثنا عبد الله بن محمد بن يوسف قال نا محمد بن احمد بن يحيى بن مفرج قال نا أبو أحمد منصور بن احمد الهروي قال نا أبو محمد عبد الله ابن أبي سفيان سمعت أبا ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني قال سمعت

محمد بن ادريس الشافعي ينشد هذه الأبيات لنفسه . قال أبو عمر وهذه الابيات من أثبت شيء في الايمان بالقدر وذكر أبو القاسم [١] عبيد الله ابن عمر البغدادي الشافعي الذي استجلبه الحكم المستنصر بالله أمير المؤمنين واسكنه الزهراء حدثنا محمد بن علي قال نا الربيع قال سمعت الشافعي يقول الايمان قول وعمل واعتقاد بالقلب ألا ترى قول الله عز وجل (وما كان الله ليضيع ايمانكم) يعني صلاتكم الى بيت المقدس فسمى الصلاة ايمانا وهي قول وعمل وعقد . قال الربيع وسمعت الشافعي يقول الايمان يزيد وينقص . وروى الربيع بن سليمان وأبو حنيفة قحزم بن عبد الله بن قحزم الاسواني والمزني وحرملة بن يحيى وغيرهم عن الشافعي ان الله عز وجل يراه أولياؤه في الآخرة وهذا هو الصحيح عنه . وقد روى عنه بعض أهل الكلام خلاف ذلك ولا يصح عنه [٢] والصحيح

---

(١) جليل الشأن في علم القراءة لكنه يرمى بالرواية عمن لم يلحق وان أكثر عنه الاندلسيون فيتثبت فيما ينفرد به من الروايات لانه ليس في موضع التعويل فيما ينفرد به .

(٢) لعله يريد القاضي عبد الجبار الهمذاني حيث قال في « طبقات المعتزلة » ان ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى الاسلمي المدني أخذ المذهب عن عمرو بن عبيد ولا نزاع في كون ابراهيم معتزلياً ومسلم بن خالد الزنجي أخذ المذهب عن غيلان بن مسلم الدمشقي وكان الشافعي تلميذاً لابراهيم بن أبي يحيى ولمسلم بن خالد فاجتمع للشافعي رجلان من أهل الحق من القائلين بالعدل والتوحيد ابراهيم ومسلم اه . الى آخر ما ينقله الرازي عنه وصلته بحفص الفرد وبشر بن غياث وابراهيم بن علية صلة رد

ماذكره المزنى عن ابن هرم قال سمعت الشافعى يقول فى قول الله تعالى (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) دليل على ان أولياء الله يرونه فى الآخرة وهذا الصريح منه رحمه الله . قال أبو القاسم وأصل الشافعى رحمه الله ان الخبر اذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو قوله ومذهبه ولا أعلم أحداً من أصحاب الشافعى يختلف فى ذلك قال أبو القاسم وحدثنا أبو بكر محمد بن على المصري قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق . ونا أبو الحسن على بن ابراهيم المستملى قال نا أبو نعيم عبد الملك بن محمد الجرجانى قال سئل الربيع عن قول الشافعى فى القرآن فقال جاء رجل الى الشافعى فناظره في القرآن فقال القرآن مخلوق فقال له الشافعى كفرت بالله العظيم قال أبو القاسم حدثنا أبو بكر محمد بن على المصرى وأبو على الحسن بن حبيب قالا نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول أبو بكر وعمر وعثمان وعلى الخلفاء الراشدون المهديون . قال ونا محمد بن الربيع بن مالك الاندلسى بمصر قال سمعت حرملة بن يحيى قال سألت الشافعى فقلت

عليهم وأما أخذ أبى عبد الرحمن احمد بن يحيى الشافعى عنه ببغداد وكونه أول من خلفه هناك فلا عتب به عليه فكم من تلميذ حاد عن طريقة أستاذه وما يروى عن المزنى فى القرآن فغير ثابت عنه حتى يلصق به فضلا عن أن يلحق بالشافعى رضى الله عنه وأما التمسك بانه لم يمتحن غير البويطى من أصحابه فى القرآن فأوهن من بيت العنكبوت فان موافقتهم ما كانت الا فى اللفظ ولا تثريب فى ذلك عليهم .

يا أبا عبد الله من الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز .

﴿ باب جامع فضائل الشافعي وأخباره ﴾

حدثنا عبد الوارث بن سفيان نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير نا منصور بن أبي مزاحم نا عدى بن الفضل عن أبي بكر بن أبي الجهمة (١) عن أبيه عن ابن عباس قال قال لى على بن أبي طالب أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « لاتؤموا قريشا وائتموا بها ولا تعلموا قريشاً وتعلموا منها فان أمانة الرجل من قريش تعدل أمانة أمينين وان علم عالم قريش يسع طباق الأرض » . قال الاصمعي قريش الكتبة الحسبة ملح هذه الأمة علم عالمها طباق الأرض كأنه يعم الارض فيكون طباقا لها . قال احمد بن زهير كانوا يقولون انهم يرونه الشافعي رحمه الله . وذكر أبو جعفر العقيلي في التاريخ الكبير حدثنا عبد الله بن محمد قال نا المزنى قال ناسعيد بن أبي أيوب قال نا صالح بن رستم الدمشقى عن عطاء ابن أبى رباح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أكرموا قريشاً فان عالمها يملأ الارض علماً » . حدثنا خلف بن قاسم نا محمد بن سفيان بن

---

(١) عدى متروك وأبو بكر وأبوه مجهولان ولا يعرف لهما غير هذه الرواية كما يقول البزار وغيره وحديث العقيلى على ارساله وانقطاعه فى سنده صالح بن رستم الدمشقى مجهول الحال بل مجهول العين فى التحقيق ولم يلحق المزنى سعيداً وقد ورد الحديث على ألفاظ أخر بطرق ضعيفة فيحصل له نوع من القوة بتعدد المخارج وفى المقاصد الحسنة وكشف الخفاء ذكرت له عدة طرق .

سعيد الامام قال سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول « العلم علمان علم الاديان وعلم الأبدان » حدثنا خلف بن قاسم نا الحسن ابن رشيق نا على بن يعقوب بن سويد قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ليونس بن عبد الاعلى ياأبا موسى عليك بالفقه . فانه كالتفاح الشامى يحمل من عامه . حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن نا محمد بن يحيي بن آدم قال نا احمد بن محمد بن جرير النحوى قال نا الربيع ابن سليمان المرادي قال سمعت الشافعي يقول طلب العلم أفضل من الصلاة النافلة . حدثنا خلف بن قاسم نا الحسن بن رشيق نا محمد بن اسماعيل الكندى قال نا يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الشافعي يقول العقل التجربة . حدثنا خلف نا الحسن نا محمد بن يحيي بن آدم نا الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعي يقول وهو مريض وددت أن الخلق يعلمون ما فى هذه الكتب على أن لا ينسبوا إلىّ منها شيئاً يعنى ما وضع من كتبه . حدثنا عبد الرحمن بن يحيي وخلف بن احمد قالا نا احمد بن سعيد بن أبي مريم قال نا صالح بن محمد الاصبهانى قال سمعت أبا محمد بن بنت الشافعي يقول سمعت الزعفرانى يقول وددت أن الناس يفهمون ما في كتبي من معانى الكتاب والسنة وينشرون ذلك وان لم ينسبوه إلىّ . وروينا عن المزنى قال كنت عند الشافعي يوما ودخل عليه جار له خياط فأمره باصلاح أزراره فأصلحها فأعطاه الشافعي ديناراً ذهبا فنظر اليه الخياط وضحك فقال له الشافعي خذه فلو حضرنا أكثر منه مارضينا لك به فقال له أبقاك الله انما دخلنا عليك لنسلم عليك قال الشافعي فأنت

إذاً ضيف زائر وليس من المروءة الاستخدام بالضيف الزائر . ذكر أبو بكر بن محمد بن اللباد [1] قال نا ابراهيم بن أبي داود البرلسي عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول قال أبو يوسف لأروحن الليلة الى أمير المؤمنين يعني الرشيد بقاصمة الظهر على المدنيين في اليمين مع الشاهد فقال له رجل فتقول ماذا قال انه لا يقضى الا بشاهدين لان الله قد أبى الا الشاهدين وتلا الآية في الدين قال فان قالوا لك فمن الشاهدان

---

(١) وابن اللباد هذا من جلة فقهاء المالكية بالقيروان وهو وشيخه البرلسي من الثقات الاثبات ورواية الشافعي هذه من بلاغاته ولم يذكر عمن سمع القصة هل ممن شهدها أم من غيره ولا يدرى من هو هذا الرجل الذى عارض أبا يوسف بهذا القول في جنح الليل قبل انعقاد مجلس المناظرة والمعروف أن أبا يوسف لما حج مع الرشيد سأله أبو يوسف أن يجمعه مع مالك للمناظرة في المسألة فأبى مالك وأناب عنه المغيرة المخزومي أو عثمان بن كنانة من أصحابه فتلا أبو يوسف آيات الشهادة وقال ولا تسمع ان الله ذكر الا شاهدين وأربعة شهداء ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قضى به وانما يدور هذا الحديث على سهيل عن أبي صالح ثم نسيه سهيل فكان يحدث ويقول حدثني ربيعة عني فلما نسيه سهيل بطل الخبر فقال المغيرة فلما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى به علي وفلان فقال أبو يوسف أنا أكلمك بالقرآن وأنت تكلمني بأفعال الناس أتراك تعرفني بهذا وبما قضى به علي وغيره فقال المغيرة أفأنت كافر بنبي قضى باليمين مع الشاهد أو مؤمن به فسكت أبو يوسف . ولا أدرى من الذى حج صاحبه في هذه المحاجة والكلام في أحاديث الطرفين طويل .

اللذان يقبلان ولا يحكم الا بهما قال أقول حران مسلمان عدلان قال فقلت يقال لك فلم أجزت شهادة النصارى [١] فى الحقوق وقد قال الله تبارك وتعالى (من رجالكم) وقال (ممن ترضون من الشهداء) قال فتفكر ساعة ثم قال هذا خفى من أين أن يهتدوا لهذا قال قلت وانما يحتج بقولك على ضعفاء الناس [٢] قال ابن اللباد وثنى البرلسى قال ونا المزنى قال سمعت

---

(١) مالك رضى الله عنه لا يجيز شهادة النصارى بعضهم على بعض خلافا لشيوخه الزهرى ويحيى بن سعيد وربيعة وبخلاف أبى حنيفة وأصحابه وأبى ليلى والثورى قال يحيى بن أكثم جمعت قول مائة فقيه من المتقدمين فى قبول شهادة أهل الكتاب بعضهم على بعض . واحتجاجهم فى ذلك بالكتاب والسنة طويل الذيل ودلالة الآية على مدعى الرجل غير بينة ولا حاسمة للنزاع فلا يهتدى بها الى البت فى ذلك كما يقول أبو يوسف وان لم يفهم مراده الرجل فقال ما قال .

(٢) ولا ينكر أن فى المسألة بعض اختلاف ويوجد من تمسك بعمل أهل المدينة فى ذلك وبمرسل جعفر بيد أن الطرف المقابل من الخلاف معه الكتاب وسنة جعل اليمين على المدعى عليه التى بكثرة طرقها تكاد تلحق بالمتواتر وأحاديث وآثار كثيرة وقال الليث فيما كتب به الى مالك « ومن ذلك القضاء بشهادة الشاهد ويمين صاحب الحق وقد عرفت أنه لم يزل يقضى به بالمدينة ولم يقض به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشام ولا مصر ولا العراق ولم يكتب به اليهم الخلفاء المهديون الراشدون أبو بكر وعمر وعثمان ثم ولى عمر بن عبد العزيز وكان كما قد علمت فى احياء السنن وقطع البدع والجد فى اقامة الدين والاصابة فى الرأى والعلم بما مضى من أمر الناس فكتب اليه رزيق بن الحكيم انك كنت تقضى بالمدينة بشهادة الشاهد ويمين صاحب

الشافعى يقول ليس أحد يستخرج من الدنيا عصارة عيش الا بحال مكروهة في دينه قال ومن لم يبادر أجله سلبته الايام فريسته لان صناعة الدهر التقلب وشرطه الامالة . حدثنا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا على بن احمد بن على بن المدايني قال سمعت المزني والربيع ابن سليمان يقولان سمعنا الشافعى يقول لاتشاور من ليس فى بيته دقيق لانه موله العقل . قال الحسن ونا على بن السرى قال نا محمد بن احمد بن زكريا قال نا الربيع بن سليمان المؤذن قال سمعت الشافعى يقول أكل الفول يزيد فى الدماغ وأكل اللحم يزيد فى العقل . قال الحسن ونا احمد بن محمد بن سلامة قال نا يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعى يكتب بهذا الشعر الى رجال من قريش فى ابن هرم حيث اختلفوا

جزى الله عنا جعفراً حين أزلقت ... بنا نعلنا فى الواطئين فزلت

أبوا أن يملونا ولو أن امنا ... تلاقى الذى لاقوه فينا لملت

أخبرنا أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف قال أنا أبو الحسن على

الحق فكتب اليه عمر انا قد كنا نقضى بذلك بالمدينة فوجدنا أهل الشام على غير ذلك فلا نقضى الا بشهادة رجلين عدلين أو رجل وامرأتين » وأعلم أهل الحديث بالمدينة الزهرى يرى القضاء باليمين مع الشاهد بدعة معاوية وكذلك عالم مكة عطاء وعالم الكوفة النخعى فأبو حنيفة وأصحابه والثورى وأصحابه والاوزاعى وأصحابه متفقون فى ذلك وكثرة طرق حديث اليمين فى زمن متأخر لاتزيد حجة فى الباب ازاء جبال الحجج الشامخة .

ابن محمد عبد الله ابن جهضم الهمذانى [1] بمكة قال أنا القاضى عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز قال أنا ابن مجاهد قال نا أبو زكريا قال نا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي رحمه الله يقول رأيت وأنا باليمن في المنام كأنى جالس فى سواء الطواف اذ قيل هـذا على بن أبي طالب رضى الله عنه فقمت اليه وسلمت عليه وصافحته وعانقته فخلع خاتمه من اصبعه فجعله فى اصبعى فلما أصبحت قلت ياعم جئنى بالمعبر فجاءني به فقصصت عليه الرؤيا فقال ابشر يا أبا عبد الله اما رؤيتك على بن أبى طالب فى المسجد الحرام فهو النجاة من النار وأما مصافحتك اياه فهو الامان يوم الحساب وأما جعله الخاتم في اصبعك فسيبلغ اسمك في الدنيا حيث بلغ اسم على بن أبي طالب . حدثنا عبد الله قال نا الهمذاني قال نا أبو بكر المدايني قال نا احمد بن عيسى الفقيه قال سمعت أبا جعفر الكرمانى يقول رأيت كأن القيامة قد قامت وأمر بى الى الجنة وفى كمى مختصر المزنى فقال لى رضوان دعه وادخل فقلت لا أدخل الا بما معى فاذا النداء من قبل الله عز وجل دعه يدخل بما معه . حدثنا عبد الله قال نا على بن عبد الله الهمذانى قال نا أبو حفص عمر بن السرح الجدى قال قال أبو جعفر الترمذى رأيت كأن القيامة قد قامت فأمر بى الى الجنة وفى كمي مختصر الشافعي أعنى كتاب

---

(١) ابن جهضم هذا مؤلف بهجة الاسرار معروف الحال يروى غرائب عن مجاهيل اتهموه بوضع حديث الرغائب والحافظ ابن حجر يروى مثل هذه الرؤيا بطريق أخرى عن الشافعى على أنه رآها ببغداد والله أعلم وحكاية رؤيا مختصر المزنى بعده أيضا بطريق ابن جهضم .

المزنى فقال لى رضوان دعه وادخل فقلت لا ادخل الا بما معى فاذا النداء من قبل الله عز وجل دعه يدخل بمامعه . حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن خالد قال يوسف بن يعقوب النجيرمى املاء فى المسجد الجامع بالبصرة قال أنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجى قال سمعت حوثرة بن محمد المنقرى يقول تتبين السنة فى الرجل فى اثنتين فى حبه احمد بن حنبل وكتابة كتب الشافعى . نا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد قال نا يوسف ابن يعقوب النجيرمى قال نا أبو يحيى الساجى نا ابراهيم بن محمد قال سمعت هلال بن العلاء يقول الشافعى فتح أقفال العلم . حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن على قال نا أبى قال نا أسلم بن عبد العزيز قال قال لى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لولا الشافعى رحمه الله وأنه الذى علمنى القياس ما علمته وبه عرفته فرحمه الله فانه كان صاحب سنة وأثر وفضل وخير . نا خلف قال نا الحسن نا أحمد بن على المدايني قال سمعت المزنى يقول من شاء من خلق الله ناظرته على مايوجد فى كتب الشافعى من خطأ انه من الكاتب ليس من الشافعى قال الحسن ونا المدايني أحمد بن على قال نا المزنى قال قال الحميدى لما خرج الشافعى من مكة إلى مصر وفاتنا بنفسه خرجنا خلفه الى مصر . أخبرنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أبو حفص محمد بن اسمعيل الصائغ قال سمعت مصعب بن عبد الله الزبيرى يقول قال لى محمد بن الحسن إن كان أحد يخالفنا فيثبت خلافه علينا فالشافعى فقيل له فلم قال لبيانه وتثبته فى السؤال والجواب والاستماع .

﴿ باب من أخباره وحكاياته ﴾

أنا خلف نا الحسن نا محمد بن رمضان الزيات قال نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال دخل رجل من الحرس يوماً على الشافعي وأنا آكل معه خبزاً فجلس يأكل معنا فلما فرغ قال يا أبا عبد الله ما تقول فى طعام الفجاءة فقال الشافعي سراً هلا كان هذا منه قبل الأكل . وبهذا الاسناد عن محمد قال كان للشافعي غلام يسمى اطرافا وكان طباخاً فبيع فى تركة الشافعي فاشتراه أشهب بن عبد العزيز فبيع فى تركة أشهب فقال لى أى يا محمد اشتر لنا اطرافا قال فحضرت وقت بيعه والنداء عليه وحضر جماعة من أصحابنا فجعلت أزيد فيه فقال لي يوسف بن عمرو أمسك عن شرائه دفن العلمين فى بضعة وعشرين يوما وتشتريه أنحب أن تكون الثالث فاشتريته وتركت التطير . قال الحسن ونا محمد بن يحيى الفارسى قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال أنا الشافعي عن ابن أبى يحيى قال كل طبخ أعياك فبول الحمار يخرجه إلا السمن فانه إذا غسل ثم اتسخ بان . قال ونا على بن يعقوب بن سويد الوراق القرشى قال نا الربيع بن سليمان قال قال الشافعي قال لى عمى محمد بن على قال لى شيخ منا من أظهر شكرك بما لم تأته اليه فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أتيت إليه قال ونا حمزة بن محمد بن العباس الكتانى الجوهرى قال نا الربيع بن سليمان المؤذن قال حججت مع محمد بن ادريس الشافعي إلى مكة فما كان يصعد شرفا ولا يهبط واديا إلا أنشأ يقول

يارا كباقف بالمحصب من منى ... واهتف بساكن خيفها والناهض

سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضا كملتطم الفرات الفائض

إن كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان أنى رافضى

قال أبو عمر كان ينسب هذا الشعر إلى الشافعى رحمه الله فيما حدثنى غير واحد من شيوخى عن أبى القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد الشافعى ضيف الحكم رحمه الله الساكن فى الزهراء عن شيوخه قال قيل للشافعى ان فيك بعض التشيع قال وكيف قالوا ذلك لانك تظهر حب آل محمد فقال ياقوم ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين» وقال «ان أولياءى من عترتى المتقون» فاذا كان واجبا على أن أحب قرابتى وذوى رحمى اذا كانوا من المتقين أليس من الدين أن أحب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كانوا من المتقين لانه كان يحب قرابته وأنشد يارا كبا قف بالمحصب من منى * أخبرنا اسمعيل بن اسحق وقاسم بن محمد قالا نا خالد بن سعد قال نا أبو عبيدة بن أحمد قال نا الربيع بن سليمان قال كتب الى أبو يعقوب البويطى رحمه الله من السجن وكان الواثق قد سجنه إذ لم يجب فى القرآن وكان مما كتب الى حسن خلقك لاهلك واصبر نفسك للغرباء فانى كثيرا ما كنت أسمع الشافعى يتمثل بهذا البيت

أهين لهم نفسى لاكرمها بهم ولن يكرم النفس الذى لا يهينها

وذكر أبو العباس محمد بن اسحاق السراج فى تاريخه قال أحمد بن عبد الله بن عمران المخزومى من ولد الارقم بن أبى الارقم قال سمعت عبد الرحمن بن ابراهيم قال وفد محمد بن ادريس الشافعى على رجل من قومه باليمن كان بها اميرا فأقام عنده أياما ثم سأله الرجوع الى داره وموضعه فكتب اليه يعتذر وعرض عليه شيئا يسيراً فكتب اليه الشافعى أبياتا فى ظهر رقعته

أتانى عذر منك فى غير كنهه كأنك عن برى بذاك تحيد
لسانك هش بالنوال وما أرى يمينك ان جاد اللسان تجود

فان قلت لى بيت وسبط وسبطة
وأسلاف صدق قد مضوا وجدود

صدقت ولكن انت خربت ما بنوا بكفيك عمداً والبناء جديد
اذا كان ذو القربى لديك مبعداً ونال الذى يهوى لديك بعيد
تفرق عنك الاقربون لشأنهم واشفقت أن تبقى وانت وحيد
وأصبحت بين الحمد والذم واقفا فيا ليت شعرى أى ذاك تريد

فكتب اليه بل أريد منك الحمد بأبى انت وأمى وقد وجهت اليك خمسمائة دينار لمهماتك وخمسمائة دينار لنفقتك وعشرة اثواب من حبر اليمن وبختيان والسلام .

﴿ باب فى فصاحته واتساعه فى فنون العلم ﴾

ذكر الحسن قال نا ابن رشيق قال نا ابو بكر محمد بن ابراهيم البغدادى قال نا محمد بن الحسن الزعفرانى قال ما رأيت احداقط افصح ولا أعلم من الشافعى كان أعلم الناس وافصح الناس وكان يقرأ عليه من كل الشعر فيعرفه ما كان الا بحراً . وكان رحمه الله يعتم بعمامة كبيرة كأنه اعرابى . وكان اذا سمع اللغط فى مجلسه نهى عنه وقال انا لسنا اصحاب كلام . ذكر ابو عبد الله محمد بن على البجلى الشافعى القيروانى وكان فاضلا قال حدثنى الربيع بن سليمان قال سمعت ابن هشام صاحب المغازى يقول كان الشافعى حجة فى اللغة . قال البجلى وقال لى الربيع كان الشافعى اذا خلا فى بيته كالسيل يهدر فى ايام العرب . حدثنا خلف بن قاسم نا

الحسن نا احمد بن على المدايني قال نا اسماعيل بن يحيى المزنى قال قدم علينا الشافعى وكان بمصر ابن هشام صاحب المغازى وكان عالم مصر بالغريب والشعر فقيل له لو أتيت الشافعى فأبى أن يأتيه فلما كان بعد ذلك قيل له لو أتيته فأتاه فذاكره أنساب الرجال فقال له الشافعى بعد ان تذاكرا طويلا دع عنك انساب الرجال فانها لا تذهب عنا ولا عنك وخذ بنا فى أنساب النساء فلما أخذا فيها بقى ابن هشام فكان ابن هشام بعد ذلك يقول ما ظننت ان الله عز وجل خلق مثل هذا وكان يقول قول الشافعى حجة فى اللغة. وذكر ابو يحيى الساجى قال نا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت ابى يقول كان الشافعى من أفصح الناس قلت لابى كان للشافعى سن قال لم يكن بالكبير قال أبى قال الشافعى انا قرأت على مالك بن انس وكان يعجبه قراءتى قال ابى لانه كان فصيحا قال الربيع وسمعت الشافعى يقول لما دخلت بغداد نزلت باب الشام فانصب الناس الى فاستووا فى مجالسهم حتى جاء ابو ثور بمسألة فقلت يا أبا ثور الايناس قبل الاسناس فلم يدر ما قلت له فقال ماهو يا أبا عبد الله فقلت الايناس مسح الناقة بيدك حول ضرعها والاسناس حلب ضرعها بيدك .

﴿ باب ذكر ما حضرنا من اخلاق الشافعى ومروءته وسخائه ﴾

أخبرنا خلف بن قاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا محمد بن يحيى الفارسى قال حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول لو علمت أن الماء البارد إذا شربته اذهب مروءتى ماشربت الماء الا حاراً

أخبرنا احمد بن عبد الله بن محمد بن على قال حدثنا ابى قال انبأنا اسلم بن عبد العزيز قال اخبرنا الربيع بن سليمان صاحب الشافعى قال اتيت يوماً الشافعى وكان مريضا فقلت له كيف تجدك فقال لى ضعيفاً يا ربيع فقلت قوى الله ضعفك فقال اذن يقتلنى لأنه إنما هو ضعف وقوة فاذا قوى الله الضعف قتل صاحبه . قال الربيع وسمعت الحميدى يقول خرج الشافعى الى اليمن مع بعض الولاة ثم انصرف الى مكة بعشرة آلاف درهم فضرب خباء فى موضع خارج من مكة فكان الناس يأتونه فما برح من موضعه ذلك حتى فرقها كلها . قال الحسن بن رشيق وحدثنى سعيد بن حميد اللخمى قال سمعت المزنى يقول خرجت مع الشافعى يوماً إلى الاكوام فمر بهدف فاذا برجل يرمى بقوس عربية فوقف عليه الشافعى ينظر وكان حسن الرمى فأصاب بأسهم فقال له الشافعى أحسنت بارك الله فيك ثم قال لى أمعك شىء قلت معى ثلاثة دنانير قال أعطه اياها واعتذر عنى عنده انى لم يحضرنى غيرها . حدثنا خلف بن القسم حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا محمد بن يحيى الفارسى قال سمعت الربيع بن سليمان يقول تزوجت وسألنى الشافعى كم أصدقتها قلت ثلاثين ديناراً فقال كم أعطيتها قلت ستة دنانير فأرسل إلى بصرة فيها أربعة وعشرون ديناراً وأدخلنى فى اذان الجامع سنة احدى ومائتين أو نحوها . أخبرنا خلف انبأنا الحسن انبأنا محمد بن رمضان قال سمعت الربيع بن سليمان يقول مر الشافعى يوماً بالحذائين فسقط سوطه من يده فقام رجل منهم فأخذ السوط ومسحه بيده ودفعه اليه فقال له مه أى شىء عملت آثرتنى على نفسك كيف اؤدى

شكرك ثم تنحى وضرب بيده إلى كمه أوجيبه فأخرج منه دنانير لاأدرى خمسة أوعشرة أو اكثر واكبر ظنى عشرة وقال لى ادفعها اليه واعتذر عنى عنده فانى لم يحضرنى غيرها فى هذا الوقت . اخبرنا عيسى بن سعيد بن سعدان المقرىء قال حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن مقسم ببغداد قال انبأنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن سيف قال حدثنى القسم بن نجيح صاحب المزنى قال قال لى المزنى كنت عند الشافعى يوماً ودخل عليه جار له خياط فأمره باصلاح ازراره فأصلحها فأعطاه الشافعى ديناراً فنظر اليه الخياط وضحك فقال له الشافعى خذه فلو حضرنا اكثر منه مارضينا لك به فقال الخياط إنما دخلت اليك لاسلم عليك فقال الشافعى فأنت اذاً زائر وضيف وليس من المروءة أن يستخدم بالزائر ولا بالضيف . أخبرنا اسماعيل بن اسحق قال انبأنا خالد بن سعد قال انبأنا أبو عبيدة بن احمد بن ابى عبيدة قال حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الحميدى يقول قدم الشافعى من صنعاء ومعه عشرة آلاف دينار فى منديل فنزل قريباً من مكة وأتاه أصحابه يسلمون عليه فما برح ومعه منها شىء .

﴿ باب ما امتحن به الشافعى مع هارون الرشيد وهو شاب ﴾

اخبرنى ابو بكر احمد بن محمد بن عبادل قال حدثنى أبو بكر محمد بن ابراهيم الحرانى بمصر عن أبيه قال سمعت أبا ابراهيم المزنى يذكر عن الشافعى أنه قال رفع إلى هارون الرشيد أن بمكة قوماً من قريش استدعوا رجلا علويا كان باليمن ثم قدم مكة مجاورا

فاجتمع اليه من قريش فتية جماعة يريدون ان يبايعوه ويقوموا به فأمر الرشيد يحيى بن خالد بن برمك ان يكتب الى عامله بمكة ان يبعث اليه من مكة ثلاثمائة رجل كلهم من قريش مغلولة ايديهم الى اعناقهم قال الشافعي فأشخصت فيمن أشخص مغلولا فلما وردنا العراق اتى بنا الى دار يحيى بن خالد فدخلنا عليه وقال لنا يا معشر قريش قد رفع عليكم أمر كبير وعسى الله ان ينجيكم من البلاء ان كنتم قد بغى عليكم والذى اراه ان تقدموا من أنفسكم رجلا يخاطب الرشيد امير المؤمنين عنكم وعن نفسه فقالوا كلهم هذا الشافعي يخاطبه عنا وأشاروا الى وكنت احدثهم سناً (*) قال ثم امر بنا فأدخلنا على هارون فقال يامعشر قريش ماحملكم على مابلغنى عنكم ولا تكثروا على قدموا منكم من يكلمنى عنه وعنكم فقالوا قد قدمنا هذا وأشاروا الى وتقدمت و يدى مغلولة الى عنقى فلما نظر الى صعد فى البصر وصوبه ثم قال يامعشر قريش ألم أجبر فقيركم وأكبر كبيركم وأتفقد صغيركم وألم شعثكم وأحسن اليكم وأقسم العطاء فى كل موسم فيكم وانتم الآن تدعون الخوارج من آل على لتحملوا على أمة محمد بالسيف فقلت اصلح الله امير المؤمنين ووفقه لما يرضى به عنه ان بنى على لا يرون قريشاً الا كعبيدهم وأنتم تعرفون لقريش حق القرابة فهل يصح دعوى مدع عند من يعقل انه يرضى ان يتأمر عليه من بعده عبداً ويترك ان يتأمر عليه من يراه ابن عمه ومثله فى نسبه قال فسكت ساعة ثم قال من انت قلت انا من ولد المطلب ابن عبد مناف انا محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى فقال الرشيد

(*) من هنا إلى أوائل « باب من كلام الشافعى فيما يجرى مجرى الحكمة » مطموس فى النسخة المصرية .

اطلقوا عنه وعن الذين معه من قريش قال الشافعى فحل وثاقى ووثاقهم وأمر لنا بخمسمائة دينار وأمر لى بخمسين ديناراً وأمر لى يحيى بن خالد بخمسين ديناراً أخرى.

قال ابو عمر ولى الرشيد الخلافة سنة سبعين ومائة فأقام خليفة ثلاثاً وعشرين سنة ومات سنة ثلاث وتسعين ومائة . اخبرنا ابو عمر احمد بن محمد بن احمد قال انا ابو القسم عبيد الله بن عمر بن احمد الشافعى البغدادى بمنزله فى مدينة الزهراء قال حدثنى جماعة من شيوخى بمعنى ماذكره قال حمل الشافعى من الحجاز مع قوم من العلوية تسعة وهو العاشر الى بغداد وكان الرشيد بالرقة فحملوا من بغداد اليه وأدخلوا عليه ومعه قاضيه محمد بن الحسن الشيبانى وكان صديقاً للشافعى وأحد الذين جالسوه فى العلم وأخذوا عنه فلما بلغه ان الشافعى فى القوم الذين اخذوا من قريش بالحجاز واتهموا بالطعن على الرشيد والسعى عليه اغتم لذلك غما شديداً وراعى وقت دخولهم على الرشيد قال فلما ادخلوا على الرشيد سألهم وأمر بضرب أعناقهم فضربت أعناقهم الى ان بقى حدث علوى من اهل المدينة وأنا فقال للعلوى أأنت الخارج علينا والزاعم انى لاأصلح للخلافة فقال العلوى اعوذ بالله ان ادعى ذلك اوأقوله قال فأمر بضرب عنقه فقال له العلوى ان كان لابد من قتلى فأنظرنى اكتب الى امى بالمدينة فهى عجوز لم تعلم بخبرى فأمر بقتله فقتل ثم قدمت ومحمد بن الحسن جالس معه فقال لى مثل ماقال للفتى فقلت يا أمير المؤمنين لست بطالبى ولا علوى وانما ادخلت فى القوم بغيا على وانما انا رجل من بنى المطلب بن عبد مناف بن قصى ولى مع ذلك حظ من العلم

والفقه والقاضى يعرف ذلك انا محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف فقال لى انت محمد بن ادريس فقلت نعم ياأمير المؤمنين قال ماذكرك لى محمد بن الحسن ثم عطف على محمد بن الحسن فقال يامحمد مايقول هذا هو كما يقوله قال بلى وله من العلم محل كبير وليس الذى رفع عليه من شأنه قال نخذه اليك حتى انظر فى امره فأخذنى محمد وكان سبب خلاصى لما أراد الله عز وجل منه . قال عبيد الله بن احمد الشافعى حدثنى محمد بن يوسف الهروى قال سمعت أباعلى الحسن بن مكرم بن حسان يقول كان الشافعى قدأخذمع قوم من العلوية فلماوقف بين يدى الرشيدقال والله لأن أكون طاعة لمن يقول هوابن عمى خير من أن أكون طاعة لمن يقول هو عبدى وكان هارون خلف الستر .

﴿ باب من كلام الشافعى فيمايجرى مجرى الحكمة ﴾

حدثنا خلف بن قاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا الحسن ابن على بن اسحق الخولانى قال حدثنا اسماعيل بن يحيى المزنى قال سمعت الشافعى يقول ليس من قوم يخرجون نساءهم إلى رجال غيرهم ورجالهم إلى نساء غيرهم إلاجاءأولادهم حمق . حدثنا خلف حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا الحسن بن إدريس الخولانى قال سمعت الشافعى يقول مارأيت قط عاقلاسمينا إلا واحداًوهو محمدبن الحسن قيل له ولم قال لأن العاقل لاتعدوه إحدى خصلتين إما أن يغتم لآخرته ومعاده أو يغتم لدنياه ومعاشه والشحم مع الغم لا يتفق فاذا خلا من المعنيين صار فى حد البهائم وحمل الشحم .

وذكر الحسن بن رشيق قال حدثنى محمد بن رمضان ومحمد بن يحيى قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال رآنى الشافعى وأنا أستمد من دواة على اليسار فقال لى أشعرت أنه يقال إن من الحماقة أن يضع الرجل دواته على يساره . قال حدثنا محمد بن الحسن العسقلانى قال حدثنا محمد بن خلف قال قال الشافعى إذا كانت معك نفقة فشدها على كمك الأيمن حتى لا يمكن السارق سرقتها . قال وسمعت الشافعى يقول ثلاثة أشياء ليس لطبيب فيها حيلة الحماقة والطاعون والهرم . قال وحدثنى على بن يعقوب بن سالم قال سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعى يقول لا ينبغى لأحد أن يسكن بلدة ليس فيها عالم ولا طبيب . حدثنا أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد قال أنبأنا أبو القسم عبيد الله بن أحمد الشافعى بالزهراء قال وجدت فى كتابى عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول صحبة من لا يخاف الله (١) عار . وعن يونس بن عبد الأعلى قال سمعت الشافعى يقول ليس العاقل الذى يقع بين الشر والخير فيختار الخير إنما العاقل الذى يقع بين الشرين فيختار أيسرهما قال يونس وسمعت الشافعى يقول رياضة ابن آدم أشد من رياضة الدواب . قال عبيد الله بن أحمد وحدثنا بعض شيوخنا قال حدثنا الربيع قال سمعت الشافعى يقول ينبغى للرجل أن يتوخى لصحبته أهل الوفاء والصدق كما يتوخى لوديعته أهل الثقة والامانة قال وسمعت الشافعى يقول أظلم الظالمين لنفسه الذى اذا ارتفع جفا أقاربه وأنكر معارفه واستخف بالأشراف وتكبر على ذوى الفضل . قال وسمعت الشافعى يقول إذا أيسر الرجل بعد الاقتار شرهت نفسه إلى أربع ينتقى من ولى نعمته ويتسرى على امرأته

(١) فى مناقب الشافعى لابن حجر « من لا يخاف العار عار »

ويهدم داره ويبنى غيرها وسمعته يقول إذا اجتمع فى الصبى الحياء والرهبة رجى فلاحه . قال وسمعته يقول من سأل صاحبه فوق طاقته فقد استوجب الحرمان . قال وسمعته يقول لاينفعك من جار السوء التوقى . قال وسمعته يقول من عرف نفسه لم يضره ما قيل فيه . قال وسمعته يقول من لم يكن عفيفا لم يزل سخيفا ومن اتهم بالمعاصى لم يزل خائفا ذليلا ومن عف أمن ومن شرهت نفسه طال همه ومن أكثر المناكح لم يسلم من الفضائح . وسمعته يقول ثلاث خصال من كتمها ظلم نفسه العلة من الطبيب والفاقة من الصديق والنصيحة للامام . وسمعته يقول المخدوع من اغتر بالامانى . وسمعته يقول أربعة أشياء قليلها كثير العلة والفقر والعداوة والنار . وسمعته يقول الآمال قطعت أعناق الرجال كالسراب خان من راه وأخلف من رجاه . وسمعته يقول وسئل اى الأشياء أوضع للرجال فقال كثرة الكلام واذاعة السر والثقة بكل احد . قال وسمعته يقول غضب الأشراف يظهر فى افعالها وغضب السفهاء يظهر فى ألسنتها . قال وسمعته يقول من العجب ان يشغل المرء نفسه بشىء التدبير فيه الى غيره . قال الربيع وسمعت الشافعى يقول من غلب عليه حب الدنيا وشهوتها ألزمته العبودية لأهلها ومن رضى بالقنوع زال عنه الخضوع قال الربيع وسمعت الشافعى يقول من لم تنفعك صداقته فلا تغتم بعداوته . قال الربيع وسمعت الشافعى يقول لأمير مصر أنظر من يكون حاجبك فانه يحبك او يبغضك وانظر من يكون كاتبك فانه يعبر عن عقلك الظاهر الى الناس وعف عن اموال الناس يكثر شكرهم لك واياك والانبساط الى رعيتك فتذهب

بذلك هيبتك . قال الربيع وسمعت الشافعي يقول الحلم انصر من الرجال فأول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل . قال وسمعته يقول حسن الظن بالأيام داعية الى تغيير النعم ثم انشأ يقول

أحسنت ظنك بالأيام اذ حسنت ... ولم تخف سوء ما يأتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغترت بها ... وعند صفو الليالي يحدث الكدر

قال وسمعته يقول من أمل بخيلاً فاجراً كانت عقوبته الحرمان . قال الربيع وسمعت الشافعي يقول كيف يزهد في الدنيا من لا يعرف قدر الآخرة وكيف يخلص من الدنيا من لا يخلو من الطمع الكاذب وكيف يسلم من الناس من لا يسلم الناس من لسانه ويده وكيف ينطق بالحكمة من لا يريد بقوله الله عز وجل . وسئل الشافعي عن مسئلة فسكت فقيل له الا تجيب رحمك الله فقال حتى أدرى اين الفضل في سكوتي او في الجواب . وقال الشافعي من ادعى أنه اجتمع حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد كذب

﴿ باب تاريخ موت الشافعي ومدة عمره ﴾

انا خلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق نا محمد بن يحيى بن آدم قال نا الربيع بن سليمان المؤذن قال قدم علينا الشافعي مصر سنة مائتين ومات يوم الخميس ليلا وهو ابن خمس وخمسين سنة في آخر يوم من رجب من سنة أربع ومائتين وكان يخضب رأسه ولحيته بالحناء أحمر قانيا . وناخلف قال نا الحسن بن رشيق قال نا الحسن بن محمد الضحاك قال سمعت الربيع ابن سليمان المرادي يقول توفي الشافعي رحمه الله ليلة الجمعة ودفناه يوم

الجمعة بعد صلاة العصر آخر يوم من رجب من سنة أربع ومائتين وصلى عليه السرى بن الحكم أمير مصر . ناخلف بن قاسم قال نا الحسن بن رشيق قال نا محمد بن يحيى الفارسى قال سمعت محمد بن عبدالله بن عبد الحكم يقول مات الشافعى رحمه الله سنة أربع ومائتين . قال ونا الحسن بن رشيق قال نا عبيد الله بن ابراهيم المقرى قال نا الحسن بن محمد الزعفرانى قال قال لى أبو عثمان بن الشافعى مات أبى وهو ابن ثمان وخمسين سنة بمصر . وروينا عن أبى على الحسن بن محمد الصباح الزعفرانى رحمه الله قال لما أراد الشافعى الخروج من العراق إلى مصر أنشد لنفسه

أخى أرى نفسى تتوق إلى مصر ومن دونها أرض المفاوز والقفر
فوالله ما أدرى أللفوز والغنى أساق اليها أم أساق إلى قبرى

قال الزعفرانى فوالله لقد سيق اليهما جميعا . وروينا عن ابن عبد الحكم وحرملة بن يحيى أنهما قالا مثل ذلك لقد سيق اليهما جميعا .

﴿ باب ذكر المكتوب على البلاطة التى عند رأس الشافعى رحمه الله ﴾

قال الحسن بن رشيق قرأت على البلاطة التى عند رأس قبر الشافعى رحمه الله :

هذا مايشهد عليه محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك

ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان بن ادد بن الهميسع بن النبت بن اسمعيل بن إبراهيم خليل الرحمن صلى الله على نبينا وعلى ابراهيم وعلى جميع الأنبياء والرسل أجمعين يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له توفى ليوم بقى من رجب سنة أربع ومائتين .

كملت أخبار الشافعى وفضائله بحمد الله وعونه و يتلوها أخبار أصحابه رحمهم الله .

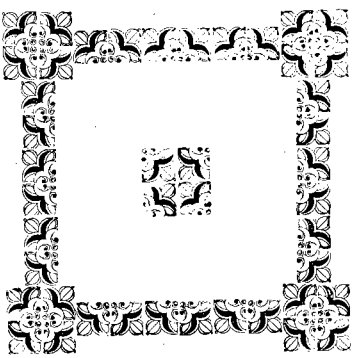

﴿ ذكر بعض من أخذ عن الشافعي علمه وكتب كتبه ﴾
﴿ وتفقه له وخالفه في بعض قوله ﴾

قال أبو عمر رضي الله عنه فممن أخذ عنه من اهل مكة

﴿ ابو بكر الحميدى ﴾

وكان صاحبه عند سفيان بن عيينة وهو عبد الله بن الزبير بن عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الاسدى وكان من الفقهاء المحدثين النبلاء الثقات والحفاظ المأمونين أخذ عن ابن عيينة وهو صاحبه والمتحقق به وعنده عن وكيع وأبى معوية والناس كان احمد بن حنبل يعظمه ويفضله على أصحاب ابن عيينة وسئل احمد بن حنبل من اثبت فى ابن عيينة على بن المدينى او الحميدى فقال الحميدى صاحب الرجل وأعلم الناس بحديث ابن عيينة وأثبتهم فيه .
توفى الحميدي فى ربيع الاول سنة تسع عشرة ومائتين .
وممن صحبه بمكة ايضا وأخذ عنه

﴿ ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن العباس ﴾
﴿ ابن عثمان بن شافع المطلبى ﴾

وهو ابن عمه وروى أيضا عن ابن عيينة وغيره وكان ثقة حافظا للحديث ولم ينتشر عنه كبير شيء فى الفقه وكان منشؤه بمكة وتوفى بها سنة سبع وثلاثين ومائتين حدث عنه جماعة .

وأخذ عنه ايضا بمكة

﴿ أبو بكر محمد بن ادريس وراق الحميدى ﴾

وكان نبيلا ثقة وكان فى سن الحميدى وعنده اكثر شيوخه صحب الشافعى وأخذ عنه . لا أعلم فى أى سنة مات . وأخذ عنه بمكة أيضاً

﴿ ابوالوليدموسى بن ابى الجارود بن عمران ﴾

صحب الشافعى وكتب كتبه وتفقه له وكانت بينه وبين داود بن على مكاتبة فى معنى القياس ولداود اليه رسالة فى ابطال القياس لا أعلم فى اى سنة مات .

فهولاء النفر صحبوا الشافعى بمكة وأخذوا عنه وتفقهوا بقوله قبل خروجه الى بغداد .

وممن اخذ عنه ببغداد وصحبه وتفقه له

﴿ أبو على الحسن بن محمد بن الصباح البزار الزعفرانى ﴾

ويقال انه لم يكن فى وقته أفصح منه ولا أحسن لسانا ولا أبصر باللغة العربية والقراءة فلذلك اختاروه لقراءة كتب الشافعى وكان يذهب الى مذهب أهل العراق فتركه وتفقه للشافعى وكان نبيلا ثقة مأمونا قرأ على الشافعى الكتاب كله نيفا على ثلاثين جزءاً وكتبه عنه وهو الكتاب المعروف بالبغدادى وبالقديم ويقال لكتابه المصرى الذى كتبه بمصر الجديد . وكان الزعفرانى يقرأ كتب الشافعى ببغداد للناس ولم يقرأ على الشافعى أحد غيره . مات فى سنة ستين ومائتين وكان قد أخذ عن ابن عيينة .

وممن اخذ عنه أيضا ببغداد

﴿ أبو على الحسين بن على الكرابيسى ﴾

وكان عالما مصنفا متقنا وكانت فتوى السلطان تدور عليه وكان نظاراً جدليا وكان فيه كبر عظيم وكان يذهب الى مذهب أهل العراق فلما قدم الشافعى وجالسه وسمع كتبه انتقل الى مذهبه وعظمت حرمته . وله أوضاع ومصنفات كثيرة نحو من مائتى جزء وكانت بينه وبين أحمد بن حنبل صداقة وكيدة فلما خالفه فى القرآن عادت تلك الصداقة عداوة فكان كل واحد منهما يطعن على صاحبه وذلك ان أحمد بن حنبل كان يقول من قال القرآن مخلوق فهو جهمى ومن قال القرآن كلام الله ولا يقول غير مخلوق ولا مخلوق فهو واقفى ومن قال لفظى بالقرآن مخلوق فهو مبتدع وكان الكرابيسى وعبد الله بن كلاب وأبو ثور وداود بن على وطبقاتهم يقولون ان القرآن الذى تكلم به الله صفة من صفاته لا يجوز عليه الخلق وان تلاوة التالى وكلامه بالقرآن كسب له وفعل له وذلك مخلوق وأنه حكاية عن كلام الله وليس هو القرآن الذى تكلم الله به وشبهوه بالحمد والشكر لله وهو غير الله فكما يؤجر فى الحمد والشكر والتهليل والتكبير فكذلك يؤجر فى التلاوة . وحكى داود فى كتاب الكافى أن هذا كان مذهب الشافعى وأنكر ذلك أصحاب الشافعى وقالوا هذا قول فاسد ما قاله الشافعى قط وهجرت الحنبلية أصحاب أحمد بن حنبل حسيناً الكرابيسى وبدعوه وطعنوا عليه وعلى كل من قال بقوله فى ذلك . توفى حسين الكرابيسى فى سنة ست وخمسين ومائتين . وممن أخذ عن الشافعى أيضا ببغداد

﴿ أبو ثور ابراهيم بن خالد الكلبي ﴾

وكان يذهب إلى مذهب أهل العراق وصحب الشافعي وأخذ عنه سمع منه كتبه وله مصنفات كثيرة يذكر فيها الاختلاف ويحتج لاختياره وهو أحد المذكورين فى الفقهاء وله كتاب ذكر فيه اختلاف مالك والشافعي وذكر مذهبه فى ذلك وهو اكثر ميلا الى الشافعي فى ذلك الكتاب وفى كتبه كلها . وتوفى أبو ثور ببغداد سنة أربعين ومائتين .

وممن أخذ عن الشافعي ببغداد وجالسه وفضله

﴿ أبو عبد الله احمد بن حنبل ﴾

فدام مع المودة وكان محله من العلم والحديث مالاخفاء به وكان امام الناس فى الحديث وكان ورعا خيراً فاضلا عابداً صليبا فى السنة غليظاً على أهل البدع وكان من أعلم الناس بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وله اختيار فى الفقه على مذهب أهل الحديث وهو امامهم لم يجرد للشافعي وتوفى احمد ببغداد يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين. قال ابن ابى خيثمة توفى فى رجب سنة إحدى وأربعين ومائتين . وممن أخذ عن الشافعي ببغداد

﴿ أبو عبيد القاسم بن سلام ﴾

فى جلالته ونبل قدره ومعرفته باللغة صحب الشافعي وكتب كتبه وكان بغدادى الاصل وله اختيار ولم يجرد للشافعي . توفى بمكة فى المحرم سنة أربع وعشرين ومائتين وهو ابن ثلاث وسبعين سنة.

وممن أخذ عن الشافعى ببغداد وتفقه له وكتب كتبه

﴿ أبو عبد الرحمن احمد بن محمد بن يحيى الاشعرى البصرى ﴾

وكان يعرف بالشافعى لتحققه به وذبه عن مذهبه صحبه ببغداد وكان يناظر على مذهبه وكان من جلة العلماء وحذاق المتكلمين والعارفين بالاجماع والاختلاف وكان رفيعاً عند السلطان وذوى الاقدار عالما بالحديث والاثر متسعا فى العلم مع تمكن النظر والجدل والاقتدار على الكلام وهو أول من خلف الشافعى بالعراق فى الذب عن أصوله ومذهبه والنصرة لقوله حتى عرف به وكان أحد العشرة الذين اختارهم المأمون لمجلسه والكلام بحضرته وسماهم أخوته ورسمهم فى الديوان بذلك . وله مصنفات كثيرة جليلة . توفى ببغداد .

وممن أخذ عن الشافعى أيضا ببغداد بعد أن رآه وجالسه بمكة

﴿ أبو يعقوب اسحق بن ابراهيم بن مخلد ﴾

يعرف بابن راهويه وهو تميمى من بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم من أهل مرو من خراسان وسكن نيسابور مدة وكان من جلة العلماء وأصحاب الحديث الحفاظ وكان نبيل القدر وله كتب كثيرة ومصنفات فى الفقه ولم يتحقق بالشافعى الا انه كتب كتبه وصحبه وله اختيار كاختيار أبى ثور الا أنه أميل إلى معانى الحديث واتباع السلف نحو مذهب احمد بن حنبل . توفى بنيسابور لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين وهو ابن سبع وسبعين سنة .

وممن أخذ عن الشافعى بمصر وكتب كتبه وتفقه له ولم يخالف مذهبه

﴿ حرملة بن يحيى بن حرملة بن عمران بن قراد التجيبى ﴾

يكنى ابا حفص وكان جليلا نبيل القدر ويقال ان الشافعى نزل عنده وروى عن الشافعى من الكتب مالم يروه الربيع منها كتاب الشروط ثلاثة أجزاء ومنها كتاب السنن عشرة أجزاء ومنها كتاب ألوان الابل والغنم وصفاتها وأسنانها ومنها كتاب الشجاج وكتب كثيرة انفرد بروايتها سوى سماعه مع الربيع . توفى بمصر سنة ست وستين ومائتين وكان أسن أصحاب الشافعى . وممن أخذ عنه أيضا بمصر

﴿ أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطى ﴾

فى كبر سنه وجلالة قدره وفضله ونبله وكان استخلفه فى حلقته وكان عالما فقيها لطيفا فى اسبابه يدنى الغرباء ويقربهم اذا قدموا للطلب ويعرفهم فضل الشافعى وفضل كتبه حتى كثر الطالبون لكتب الشافعى المصرية وكان يقول كان الشافعى يأمر بذلك ويقول لى اصبر للغرباء وغيرهم من التلاميذ وأنشدنى

أهين لهم نفسى لاكرمها بهم ولن يكرم النفس الذى لايهينها

وكان ابن ابى الليث الحنفى قاضى مصر يحسده ويعاديه فأخرجه فى وقت المحنة فى القرآن فيمن أخرج من أهل مصر الى بغداد ولم يخرج من

اصحاب الشافعي غيره وحمل الى بغداد وحبس فلم يجب الى مادعى اليه فى القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق وحبس ومات فى السجن يوم الجمعة قبل الصلاة فى سنة احدى وثلاثين ومائتين . ومنهم

﴿ ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن عمرو بن مسلم المزنى ﴾

وكان فقيها عالما راجح المعرفة جليل القدر فى النظر عارفا بوجوه الكلام والجدل حسن البيان مقدما فى مذهب الشافعي وقوله وحفظه واتقانه وله على مذهب الشافعي كتب كثيرة لم يلحقه أحد فيها ولقد أتعب الناس بعده منها المختصر الكبير نحو ألف ورقة ومنها المختصر الصغير الذى عليه العمل نحو من ثلاثمائة ورقة شرحه قوم كثير منهم أبو اسحق المروزى وأبو العباس بن سريج ومنها نحو من مائة جزء مسائل منثورة فى فنون من العلم ورد على المخالفين له وكان أعلم أصحاب الشافعي بالنظر دقيق الفهم والفطنة انتشرت كتبه ومختصراته الى اقطار الارض شرقا وغربا وكان تقياً ورعاً ديناً صبوراً على الاقلال والتقشف وكان من يعاديه وينافسه من اهل مصر يرمونه بأنه كان يقول القرآن مخلوق وهذا لا يصح عنه فهجره قوم كثير من أهل مصر حتى كان يجلس مع نحو عشرة من اصحابه الى عمود فى المجلس . وفيه يقول جعفر بن جدار الكاتب

والمزنى الذى اليه نعشوا اذا دهرنا ادلهما

قال ابو عمر حدثنا ابو عمر احمد بن محمد بن احمد قال نا ابو القاسم عبيد الله بن عمر بن احمد الشافعي بالزهراء قال كان فيما حدثنا شيوخنا

من اهل مصر بمصر رجل صالح يقولون انه من الابدال فرأى فى النوم رؤيا فأصبح فوقف فى جامع مصر وصاح يا أهل مصر اجتمعوا الى فاجتمع اليه الناس فقالوا ما نزل بك يا فلان قال انتم على خطأ كلكم فاستغفروا الله وتوبوا اليه قالوا مم ذا قال نعم رأيت فيمايرى النائم كأنى فى مسجدكم هذا وكأن القناديل كلها قد اطفئت الاقنديلا واحداً عند بعض هذه الاعمدة التى كان يجلس اليها المزنى صاحب الشافعى تعالوا حتى أريكم اياه فوقفهم على العمود الذى كان يجلس اليه المزنى فتوافى الناس اليه واستحبوه وعظمت حلقته حتى اخذت أكثر الجامع وزال مافى قلوب الناس من التهمة له . وتوفى يوم الاربعاء لست بقين من ربيع الاول سنة أربع وستين ومائتين . ومنهم

﴿ ابن الشافعى وهو ابو عثمان محمد بن محمد بن ادريس الشافعى ﴾

كذا قال قوم كنيته ابو عثمان والصحيح عندنا ان كنيته ابو الحسن وكان يتفقه لأبيه وولى القضاء بالشام . توفى سنة اثنتين وأربعين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . ومنهم

﴿ عبد العزيز بن عمران بن ايوب بن مقلاص ﴾

مولى خزاعة يكنى ابا على صحب الشافعى وروى عنه وكانت وفاته بمصر سنة اربع وثلاثين ومائتين . ومنهم

﴿ ابو موسى يونس بن عبد الاعلى الصدفى ﴾

وكان جليلا نبيلا من اهل الفقه والقرآن والحديث أدرك سفيان بن عيينة وكتب عنه وروى عن الشافعى كثيراً وروى عن ابن وهب وروى عنه

موطأ مالك ايضا وقراءة نافع مأخوذة عنه رواها عن ورش وعن قالون وكان يروى قراءة حمزة أيضا وهو من جلة المصريين بمصر توفى بمصر سنة أربع وستين ومائتين . ومنهم

﴿ بحر بن نصر بن سابق الخولانى ﴾

مولى لبنى سعد من خولان يكنى أبا عبد الله صحب الشافعى وأخذ عنه ولم يكن فقيها وكان رجلا صالحا عنده كتب الزهد عن أسد بن موسى وغيره وكتب ابن وهب . توفى بمصر ليلة الاثنين لثمان خلون من شعبان سنة سبع وستين ومائتين وصلى عليه أخوه إدريس بن نصر . ومنهم

﴿ أبو عبدالله أحمد بن يحيى الوزيري ﴾

مولى لتجيب روى عن الشافعى وصحبه ولم يرو عنه الا مسائل . توفى بمصر فى شوال سنة خمس ومائتين . ومنهم

﴿ أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادى ﴾

مولى لهم المؤذن كان يؤذن فى الجامع الا كبر إلى أن مات لا يؤذن أحد فى المنارة قبله صحب الشافعى طويلا وأخذ عنه كثيرا وخدمه وكانت الرحلة اليه فى كتب الشافعى وكانت فيه سلامة وغفلة ولم يكن متيقظا ولا قائما بالفقه . توفى بمصر فى شعبان سنة سبعين ومائتين . ومنهم

﴿ أشهب بن عبد العزيز ﴾

كانت سنه وسن الشافعى قريبا من قريب وكانا يتصاحبان اذ قدم الشافعى مصر ويتذاكران الفقه . وهو أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسى ثم العامرى ثم الجعدى يكنى أبا عمرو واسمه مسكين وأشهب لقب

غلب عليه كان فقيها نبيلا حسن المنظر وكان من المالكيين المتحققين بمذهب مالك وكان كاتب خراج مصر . توفى فى رجب(١) سنة أربع ومائتين وفيها مات الشافعى وكان بين موتيهما ثمانية عشر يوما أو نحوها. ذكر أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد الشافعى قال نا محمد بن على قال نا الربيع قال سمعت الشافعى يقول دخلت الى مصر فلم أر أفقه من أشهب بن عبد العزيز . ومنهم

﴿عبد الله بن عبد الحكم﴾

ابن أعين بن الليث مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه يكنى أبا محمد روى عن الشافعى وأخذ عنه وكتب كتبه لنفسه ولابنه محمد وكان متحققا بقول مالك وكان صديقاً للشافعى وعليه نزل إذ جاء من بغداد إلى مصر وعنده مات الشافعى ودفن فى وسط قبور بنى عبد الحكم بمصر وبنوا على قبره قبة . وتوفى عبد الله بن عبد الحكم فى شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائتين (٢). ومنهم

﴿محمد بن عبد الله بن عبد الحكم﴾

ابن أعين وكان فقيها جليلا نبيلا وجيها فى زمانه أخذ عن الشافعى وصحبه وكتب كتبه وكان أبوه عبد الله بن عبد الحكم قد ضمه اليه وأمره أن يعول عليه وعلى أشهب وكان محمد أقعد الناس بهما قال أبو عبيد الله محمد بن الربيع الجيزى سمعت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول سمعت من الشافعى كتاب أحكام القرآن فى أربعين جزءاً وكتاب الرد على محمد بن الحسن فى سبعة أجزاء قال وعندنا عنه جزآن فى السنن وروى عن الشافعى كتاب

(١) لعله فى شعبان وإلا فقد ذكر أن الشافعى توفى آخر يوم من رجب وكان بين وفاتيهما ١٨ يوما. كما فى هامش الاصل

(٢) أنظر الصفحة ٥٢

الوصايا و يقولون إنه لم يروه عن غيره ولمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم ردعلى الشافعى فيما وقع له من خلاف للحديث المسند ينتصر بذلك لمالك رحمه الله فى عيب الشافعى له فيما ترك من المسند للعمل عنده . وتوفى محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم فى ذى القعدة سنة ثمان وستين ومائتين.

ومنهم

﴿ هارون بن محمد الايلى ﴾

كان جليلا عظيما فقيها صحب الشافعى وأخذ عنه وروى عنه . ومنهم

﴿ هرون بن سعيد بن الهيثم ﴾

مولى لقيس يعرف بالايلى أيضا كان جليلا فقيها نبيلا صحب الشافعى وأخذ عنه وسمع منه . توفى يوم الأحد لست خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائتين . ومنهم

﴿ إبراهيم بن هرم ﴾

و يقال ابن الهرم العامرى كان من ملوك مصر مشهوراً بالطلب والعناية بالعلم شغلته دنياه نخفى ذكره أخذ عن الشافعى وكتب كتبه . ومنهم

﴿ عمرو بن سواد بن الاسود ﴾

ابن عمرو بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبى سرح العامرى يكنى أبا محمد . توفى فى رجب سنة خمس وأربعين ومائتين . ومنهم

﴿ بشر بن بكر ﴾

صحب الاوزاعى وأخذ عنه ثم أخذ عن الشافعى كثيرا من المسائل ومنهم

﴿ قحزم بن عبد الله بن قحزم الاسوانى ﴾

يكنى أباحنيفة وأصله من القبط أقام باسوان يفتى بها بمذهب الشافعى صحب الشافعى وأخذ عنه وكتب كثيراً من كتبه وروى عنه عشرة أجزاء فى السنن والاحكام . توفى بأسوان سنة إحدى وسبعين ومائتين.

قال أبو عمر كان دخول الشافعى مصر مع العباس بن موسى بن عيسى ابن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب كان استصحبه بمصر وذلك فى سنة ثمان وتسعين ومائة. وأخذ عن أصحاب الشافعى المذكورين من المكيين والبغداديين والبصريين خلق كثير لا يحصون كثرة وقد ذكر أبو اسمعيل محمد بن اسماعيل الترمذى من أخذ عن الربيع بن سليمان كتب الشافعى ورحل اليه فيها من الآفاق مائتى رجل .

كملت أخبار أصحاب الشافعى والحمد لله رب العالمين.

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن ابن حمامى بن جرو بن وهب (١) بن واسع بن سلمة بن حاضر بن حنتم بن ظالم ابن حاضر بن اسد بن عدى بن عمرو بن ملك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان ابن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن الازد بن الغوث يرثى الامام محمد ادريس الشافعى

بملتفتيه للمشيب طوالع ... ذوائد عن ورد التصابى روادع
تصرفه طوع العنان وربما ... دعاه الصبا فاقتاده وهو طائع
ومن لم يزعه لبه وحياؤه ... فليس له من شيب فوديه وازع

(١) فى الاصل (جشم) و(حمام) و(جزير) بدل (حنتم) و(حمامى) و(جرو) المشهورة

هل النافر المدعو للحظ راجع ... أم النصح مقبول أم الوعظ نافع
أم الهمك المهموم بالجمع عالم ... بأن الذى يوعى من المال ضائع
وأن قصاراه على فرط ظنه ... فراق الذى أضحى له وهو جامع
ويحمل ذكر المرء بالمال بعده ... ولكن جمع العلم للمرء رافع
ألم تر آثار ابن ادريس بعده ... دلائلها فى المشكلات لوامع
معالم يفنى الدهر وهى خوالد ... وتنخفض الاعلام وهى فوارع
منهاهج فيها للهدى متصرف ... موارد فيها للرشاد شوارع
ظواهرها حكم ومستنبطاتها ... لما حكم التفريق فيها جوامع
لرأى ابن ادريس ابن عم محمد ... ضياء اذا ما أظلم الخطب ساطع
إذا المعضلات المشكلات تشابهت
سما منه نور فى دجاهن صادع
أبى الله الارفعه وعلوه ... وليس لما يعليه ذو العرش واضع
توخى الهدى واستنقذته يد التقى
من الزيغ ان الزيغ للمرء صارع
ولاذ بآثار النبى فحكمه ... لحكم رسول الله فى الناس تابع
وعول فى احكامه وقضائه ... على ماقضى التنزيل والحق ناصع
بطىء عن الرأى المخوف التباسه ... اليه اذا لم يخش لبسا مسارع
وأنشاله منشيه من خير معدن ... خلائق هن الباهرات البوارع
تسربل بالتقوى وليدا وناشئا ... وخص بلب الكهل مذهو يافع

وهذب حتى لم تشر بفضيلة ... اذا التمست الا اليه الاصابع
فمن يك علم الشافعى امامه ... فمرتعه فى ساحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن روحه ... وجادت عليه المدجنات الهوامع
لقد غيبت أثراؤه جسم ماجد ... جليلا اذا التفت عليه المجامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه ... وهن بما حكمن فيه فواجع
فأحكامه فينا بدور زواهر ... وآثاره فينا نجوم طوالع

قال الشافعى رحمه الله لما قتل عبد الله بن الزبير أصيب فى تابوت له حق ففتح فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها اذا غاض الكرام غيضا وفاض اللئام فيضا وكان الشتاء قيظا والولد غيظا فأعنز عفر فى جبل وعر خير من ملك بنى النضر. قال اسلم بن عبد العزيز القاضى حدثنى الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعى يقول وقف اعرابى بهشام بن عبد الملك بن مروان فسلم ثم قال له اى يرحمك الله انه مرت بناسنون ثلاث اما احداها فأهلكت المواشى وأما الثانية فانضت اللحم وأما الثالثة فخلصت الى العظم وعندك مال فان يكن لله فأعطه عباد الله وان يكن لك فتصدق علينا ان الله يجزى المتصدقين قال فأعطاه عشرة آلاف درهم وقال لو كان الناس يحسنون يسئلون هكذا ماحرمنا أحدا .

أنشد الاستاذ الامام زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى رضى الله عنه

بحمد الله أفتتح المقالا ... وقد جلت أياديه تعالى
وأعقب بالصلات على المعلى ... على كل الورى شرفا وحالا

وقفت على معانى ماسألتم ... من التوحيد اذ كره ارتجالا
بنظم لا مخل بالمعانى ... ولا بسط فيورثكم ملالا
سأسعفكم بربى مستعينا ... أؤمل أن يجنبنى الضلالا
حكمنا بالحدوث لكل شىء ... وجدناه تغير واستحالا
ودل المحدثات على قديم ... يحصلها ولم يقبل زوالا
يخالفها فالمخلوق نقص ... وخالقها أبى الا جلالا
قدير عالم حى مريد ... سميع مبصر لبس الجمالا
ولاستحقاقه هذى الاسامى ... صفات يستحق لها الكمالا
ولا يحويه قطر أو مكان ... ولاحد فيستدعى مثالا
وراء أو مقابلة وفوقا ... وتحتا أو يمينا أو شمالا
تقدس أن يكون له شبيه ... تعالى أن يظن وأن يقالا
ولا جسم يماثل محدثات ... مؤلفة قصاراً أو طوالا
يراه المؤمنون بغير شك ... ولم يوجب له وصفا محالا
وما القرآن مخلوقا حديثا ... ففى آزاله نادى وقالا
ولو فى ملكه مالم يرده ... لكان لنعت عزته انتقالا
ويخلق فعلنا خيراً وشرا ... فسادا أو سداداً أو ضلالا
فقدرتنا لأن صلحت لخلق ... وحاولنا الجواهر مااستحالا
فلا قدر ولافى الدين جبر ... بلا كسب شرحت به المقالا
ولم يخرج عن الايمان عبد ... بدون الكفر لم يحسن خصالا
ولله العزيز بحق ملك ... تعبد من يكلفه الفعالا

وأرسل بالهدى رسلا كراما ... لهم برهان صدق قد توالى
وخص محمداً بعلو قدر ... وعز قد كساه به جلالا
وأعطاه من افضال ومجد ... وأوصاف حميدات خلالا
شفاعة أمة وكمال دين ... ومعراجا وما فى ذاك نالا
فمهد للورى شرعا قويما ... ولم يترك لايهام منالا
وبين ان أفعالا حراما ... وأفعالا مباحا أو حلالا
فكان الشمس والباقون بدرا ... وكان البدر والباقى هلالا
اذا رام الخطيب له بيانا ... أصاب لبسط قالته مجالا
على الخيرات قد وعد العطايا ... ومن يعص الاله يذق وبالا
وليس الكسب يوجب ما نالاقى ... ولا لجزاء مولانا اعتلالا
بل الاكساب والافعال منا ... امارات فدع عنك المحالا
ولما أن مضى ترك البرايا ... على بيضاء من در تلالا
وبعد وفاته الصديق ثان ... وفاروق تعقبه وآلا
وذو النورين بعدهم على ... هم الخلفاء والباقون لا لا
فلا تذكر صحابيا بسوء ... ودع ماقد جرى ودع السؤالا
وجانب كل منتحل ضلالا ... ومن يختار رفضاً واعتزالا
وخالف كل مبتدع تصدى ... لتشبيه وتعطيل ومالا
وقل أنا مؤمن وبفضل ربى ... أرى منه التجاوز والنوالا

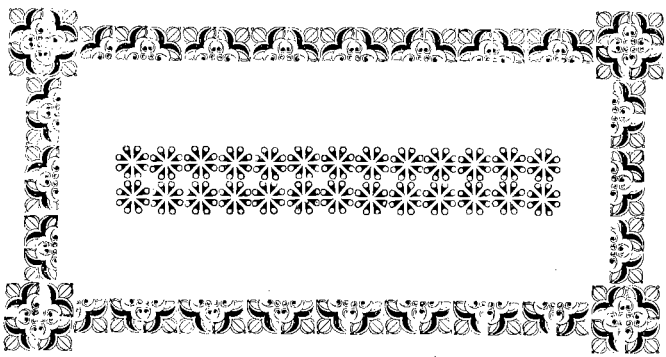

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله أجمعين وأذكر فى هذا الجزء إن شاء الله بعض ماحضرنى ذكره من أخبار أبى حنيفة وفضائله وذكر بعض من أثنى عليه وحمده ونبدأ بما طعن فيه عليه لرده بما أصله لنفسه فى الفقه ورد بذلك أخبار الآحاد الثقات إذا لم يكن فى كتاب الله وما أجمعت الامة عليه دليل على ذلك الخبر وسماه الخبر الشاذ وطرحه وكان مع ذلك أيضا لا يرى الطاعات وأعمال البر من الايمان فعابه بذلك أهل الحديث فهذا القول يستوعب معنى ماليح به من طعن عليه من أهل الأثر .

وقد أثنى عليه قوم كثير لفهمه ويقظته وحسن قياسه وورعه ومجانبته السلاطين فنذكر فى هذا الكتاب عيونا من المعينين جميعا إن شاء الله وهو حسبنا ونعم الوكيل .

﴿ باب ذكر مولد أبي حنيفة ونسبه وسنه رحمه الله ﴾

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أبو بكر ابن أبي خيثمة قال سمعت أبي يقول أبو حنيفة النعمان بن ثابت قال أبو بكر وسمعت محمد بن يزيد يقول أبو حنيفة مولى بني تيم الله بن ثعلبة . قال وأخبرنا المدائني قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت مولى لبني تيم الله بن ثعلبة . وحدثنا أبو العاصي حكم بن منذر بن سعيد بن عبد الله رحمه الله قال أنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف المكي الصيدلاني بمكة رحمه الله قال نا أبو علي عبدالله بن أبي رجاء قال نا أبو زرعة الدمشقي قال سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول ولد أبو حنيفة سنة ثمانين وتوفي سنة خمسين ومائة . ناخلف بن قاسم رحمه الله قراءة مني عليه قال نا أبو الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد بدمشق قال نا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقي قال سمعت أبا نعيم فذكره سواء . ونا حكم بن المنذر بن سعيد رحمه الله قال نا يوسف بن احمد بن يوسف قال نا محمد بن علي بن سهل المروزي قال نا النضر بن محمد بن يسار الشيباني قال نا يحيى بن نضر بن حاجب قال كان مولد النعمان بن ثابت أبي حنيفة في نسا وكان أبوه عبدا مملوكا لرجل من ربيعة من بني تيم الله بن ثعلبة من تخذ يقال لهم بنو قفل وكان جمالا لعبد الله بن قفل وولد أبو حنيفة رحمه الله بالكوفة ومات ببغداد ليلة النصف من شعبان سنة

خمسين ومائة . نا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال نا محمد بن يزيد الرفاعى قال سمعت عمى كثير بن محمد يقول سمعت رجلا من بنى قفل من خيار بنى تيم الله يقول لابى حنيفة أنت مولاى وقال أنا والله أشرف لك منك لى . ونا حكم بن منذر رحمه الله قال نا يوسف بن احمد قال نا أحمد بن صخر الفارسى وأبو سعيد بن الاعرابى قالا سمعنا عبد الله بن أبى الدنيا قال نا محمد بن سعد عن الواقدى قال أبوحنيفة النعمان بن ثابت التيمى مولى لهم . وحدثنا حكم ابن منذر قال نا يوسف بن احمد قال نا جعفر بن ادريس المقرى الحذاء قال نا إدريس بن عبدالكريم الحذاء قال سمعت أبا نعيم يقول النعمان بن ثابت ابن زوطى أبو حنيفة مولى لبنى بكر بن وائل . ونا حكم بن منذر قال نا يوسف بن أحمد قال سمعت أباسعيد بن الاعرابى يقول سمعت عبدالرحمن ابن الفضل يقول سمعت البخارى يقول أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى مولى لبنى تيم الله بن ثعلبة قال أبو نعيم مات سنة خمسين ومائة . قال أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف نا أحمد بن الحسن الحافظ قال سمعت أحمد بن محمد البرثى القاضى يقول سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول ولد أبو حنيفة سنة ثمانين ومات سنة خمسين ومائة عاش سبعين سنة . قال أبو نعيم وكان حسن الوجه حسن الثياب . قال أبو يعقوب وسمعت القاضى أبا الحسن أحمد بن محمد النيسابورى يملى قال وأما أبو حنيفة فلا اختلاف فى مولده انه ولد سنة ثمانين من الهجرة ومات ليلة النصف من شعبان سنة خمسين ومائة .

﴿ باب ذكر ما انتهى الينا من ثناء العلماء على أبي حنيفة وتفضيلهم له ﴾

﴿ أبو جعفر محمد بن على بن حسن ﴾

حدثنا حكم بن منذر رحمه الله قال نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد قال نا أبو العباس محمد بن الحسن بن الفارض قال نا على بن عبد العزيز قال نا أبو إسحق الطائفى قال نا عمر بن هرون عن أبى حمزة الثمالى قال كنا عند أبى جعفر محمد بن على فدخل عليه أبو حنيفة فسأله عن مسائل فأجابه محمد ابن على ثم خرج أبو حنيفة فقال لنا أبو جعفر ما أحسن هديه وسمته وما أكثر فقهه . قال أبو يعقوب ومن رواية أبى حنيفة عنه ما حدثنا أبو الحسن النعمان بن محمد قال نا محمد بن عيسى قال نا داود بن رستد قال نا يحيى بن سعيد الاموى عن أبى حنيفة أن أبا جعفر محمد بن على حدثه أن علياً دخل على عمر وهو مسجى عليه بثوب فقال ما من أحد أحب إلى أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى بردائه .

﴿ حماد بن أبى سليمان ﴾

قال أبو يعقوب يوسف بن أحمد نا أبو الحسين القاضى أحمد ابن محمد النيسابورى قال نا محمد بن يزيد قال نا عبد الله بن حماد بن أبى حنيفة قال أنا حماد بن أبى حنيفة عن أبيه قال سأل أبى حماد بن أبى سليمان عن مسئلة من الطلاق فأجابه فجعل أبو حنيفة ينازعه فى المسئلة

حتى سكت حماد فلما قام أبو حنيفة قال حماد هذا مع فقهه يحيى الليل ويقومه . قال ونا أحمد بن مطرف القاضي قال نا عبد الله بن محمد الفقيه قال سمعت الحسن بن مطيع يقول أتى اسمعيل بن هشام قال كنت عند حماد بن أبي سليمان فأقبل أبو حنيفة فلم يزل يكلمه في مسئلة حتى احمر وجهه فلما قام قال حماد هـذا على ماترى منه يقوم الليل كله ويحييه قلت فما كانت المسئلة قال في رجل حلف ان تزوج امرأة من أهل الدنيا فهي طالق إلا فلانة قال يترك النكاح لانه وقت قال أبو حنيفة فان قال بعد ذلك ان تزوجت فلانة فهي طالق قال يتزوج الآن ماشاء لانه حرم على نفسه النساء فقال أبو حنيفة سبحان الله اذا وسع ضيقت واذا ضيق وسعت .

﴿ مسعر بن كدام ﴾

قال أبو يعقوب نا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله المقرى قال نا محمد بن اسحاق سبويه قال نا عبيد الله بن موسى قال سمعت مسعر بن كدام يقول رحم الله ابا حنيفة ان كان لفقيها عالما .

﴿ أيوب السختياني ﴾

نا أبو حفص عمر بن شجاع الحلوانى قال نا على بن عبد العزيز قال نا عارم قال سمعت حماد بن زيد يقول أردت الحج فأتيت أيوب أودعه فقال بلغني أن فقيه أهل الكوفة أبا حنيفة يريد الحج فاذا لقيته فأقرئه مني السلام .

﴿ الاعمش ﴾

قال أبو يعقوب نا عمر بن احمد بن عنزة الموصلى قال نا أبو جعفر بن أبى المثنى قال سمعت محمد بن عبيد الطنافسى يقول خرج الاعمش يريد الحج فلما صار بالحيرة قال لعلى بن مسهر اذهب إلى أبى حنيفة حتى يكتب لنا المناسك . قال وحدثنا العباس بن محمد البزار قال نا محمد بن عبيد بن عنام قال نا محمد بن عبدالله بن نمير قال سمعت أبى يقول سمعت الاعمش يقول وسئل عن مسئلة فقال انما يحسن الجواب فى هذا ومثله النعمان بن ثابت الخزاز اراه بورك له فى علمه .

﴿ شعبة بن الحجاج ﴾

قال أبو يعقوب حدثنا أبو مروان عبد الملك بن الحر الجلاب وأبو العباس محمد بن الحسين الفارض قال نا محمد بن اسماعيل الصائغ قال سمعت شبابة بن سوار يقول كان شعبة حسن الرأى فى أبى حنيفة وكان يستنشدنى ابيات مساور الوراق

اذا ما الناس يوماً قايسونا ... بآبدة من الفتيا طريفه
رميناهم بمقياس مصيب ... صليب من طراز أبى حنيفه
إذا سمع الفقيه به وعاه ... وأثبته بحبر فى صحيفه

قال وحدثنا اسحاق بن احمد الحلبى قال نا سليمان بن سيف قال نا عبد الصمد بن عبد الوارث قال كنا عند شعبة بن الحجاج فقيل له مات أبو حنيفة فقال شعبة لقد ذهب معه فقه الكوفة تفضل الله علينا وعليه

برحمته . قال ونا احمد بن الحسن الحافظ قال نا عبد الله بن احمد بن ابراهيم الدورقى قال سئل يحيى بن معين وأنا اسمع عن ابى حنيفة فقال ثقة ما سمعت أحداً ضعفه هذا شعبة بن الحجاج يكتب اليه أن يحدث ويأمره وشعبة شعبة .

﴿سفيان الثورى﴾

نا محمد بن الحسين الفارض قال نا على بن عبد العزيز قال نا اسماعيل بن اسحق الطائفى قال نا الحسين بن واقد قال وقعت مسئلة بمرو فلم أجد أحداً يعرفها فجئت إلى العراق فسألت عنها سفيان الثورى فقال لى ياحسين لا أعرفها بعد أن اطرق ساعة فقلت له أنت تقول لا أعرفها وأنت إمام فقال أقول كما قال ابن عمر سئل عن شيء لم يدره فقال لا أدرى قال فأتيت أبا حنيفة فسألته عنها فأفتانى فيها فذكرت ذلك لسفيان فقال كيف قال لك فيها قلت قال فيها كذا وكذا فسكت ساعة ثم قال ياحسين هو على ماقال لك أبو حنيفة . نا على بن محمد الكوفى المعروف بابن ابى قراد قال نا عبد الله بن سعيد الاشج قال نا أبو خلد الاحمر قال قال رجل لسفيان الثورى قال أبو حنيفة فى هذه المسئلة كذا وكذا قال انتهى إلى ماسمع . قال ونا أبو محمد موسى بن محمد المرى قال نا محمد ابن عيسى البياضى قال نا نصر بن على الجهضمى قال سمعت عبد الله بن داود الحرمى يقول كنت عند سفيان الثورى فسأله رجل عن مسئلة من مسائل الحج فأجابه فقال له الرجل إن أبا حنيفة قال فيها كذا فقال هو

كما قال أبو حنيفة ومن يقول غير هذا. نا أبو على الاسيوطى قال نا احمد بن محمد بن سلامة قال نا احمد بن ابى عمران قال نا محمد بن شجاع قال سمعت الحسن بن أبى مالك يقول سمعت أبا يوسف يقول سفيان الثورى أكثر متابعة لابى حنيفة منى .

﴿ المغيرة بن مقسم الضبى ﴾

قال ونا جدى رحمه الله قال نا أبو الحسن بن ميسر بواسط قال نا يوسف بن موسى قال نا جرير بن عبد الحميد قال قال مغيرة ياجرير الا تأتى أبا حنيفة .

﴿ الحسن بن صالح بن حى ﴾

حدثنا اسحاق بن احمد الحلبى قال نا سليمان بن يوسف ونا أبو محمد المقرى قال نا احمد بن يحيى قالا نا يحيى بن آدم قال سمعت الحسن بن صالح يقول كان النعمان بن ثابت فهماً عالما متثبتا فى علمه اذا صح عنده الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعده إلى غيره .

﴿ سفيان بن عيينة ﴾

قال وأنا أبو العباس الفارض قال نا محمد بن اسمعيل قال نا سويد بن سعيد الانبارى قال سمعت سفيان بن عيينة يقول أول من اقعدنى للحديث بالكوفة أبو حنيفة أقعدنى فى الجامع وقال هذا أقعد الناس بحديث عمرو بن دينار فحدثهم . قال ونا أبو الحسن مصعب بن اسماعيل المصيصى وراق على بن عبد العزيز قال نا على بن عبد العزيز قال نا اسحاق بن أبى

اسرائيل قال سمعت سفيان بن عيينة يقول أتينا سعيد بن أبى عروبة يوما فقال انه أتتنى هدية من عند أبى حنيفة أو قال هدايا وجهها الى أبو حنيفة أفنجعل لك فيها حظاً قال فقلت متعك الله بنفسك وجزى المهدى اليك عما أهداه اليك خيرا . قال ونا أبو بكر بن عثمان بن محمد الصدفى قال نا عثمان بن أحمد الكرخى بطرسوس قال نا حامد بن يحيى البلخى قال كنت عند سفيان بن عيينة فجاءه رجل فسأل عن مسئلة قال انى بعت متاعا الى الموسم وأنا أريد أن أخرج فيقول لى الرجل ضع عنى وأعجل لك مالك فقال سفيان قال الفقيه أبو حنيفة اذا بعت بالدراهم نخذ الدنانير واذا بعت بالدنانير نخذ الدراهم قال ونا أبو الحسن محمد بن الحسن الطوسى وأبو محمد بن المقرى قالا نا محمد بن ادريس بن عمر وراق الحميدى قال نا الحميدى قال نا سفيان بن عيينة قال قال مساور الوراق وكان رجلا صالحاً فى أبى حنيفة وكان له فيه رأى

اذا ماالناس يوما قايسونا ... بمعضلة من الفتيا لطيفه
رميناهم بمقياس مصيب ... صليب من طراز أبى حنيفه
إذا سمع الفقيه به وعاه ... وأثبته بحبر فى صحيفه

حدثنا عبد الوارث قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أحمد بن زهير أخبرنى سليمان بن أبى شيخ قال قال مساور الوراق

كنا من الدين قبل اليوم فى سعة ... حتى ابتلينا بأصحاب المقاييس
قاموا من السوق اذ قلت مكاسبهم ... فاستعملوا الرأى عند الفقر والبوس

اما العريب فأمسوا لاعطاء لهم وفى المـوالى علامات المفـاليس

فلقيه أبو حنيفة فقال هجوتنا نحن نرضيك فبعث اليـه بدراهم فقال

اذا ما أهـل مصر بادهونا بداهيـة من الفتيا لطيفه

أتيناهم بمقياس صحيح صليب من طراز أبى حنيفه

اذا سمع الفقيه به وعاه وأثبته بحـبر فى صحيفه

قال وحدثنى أبو على أحمد بن عثمان الاصبهانى قال نا أبو عبدالرحمن عبد الله بن محمد الضبي قال سمعت على بن المدينى يقول سمعت سـفيان ابن عيينة يقول كان أبو حنـيفة له مروءة وكثرة صلاة .

﴿ سعيد بن أبى عروبة رضى الله عنه ﴾

نا أحمد بن الحسن قال نا يحيى بن ابى طالب قال نا عبدالوهاب بن عطاء الخفاف قال سئل سعيد بن ابى عروبة عن شىء من علم الطلاق فأجاب فيه فقيل له هكذا قال أبو حنيفة فيها فقال سعيد كان أبو حنيفة عالم العراق . قال وقال سعيد ابن ابى عروبة قدمت الكوفة فحضرت مجلس أبى حنيفة فذكر يوماً عثمان بن عفان فترحم عليه فقلت له وأنت يرحمك الله فما سمعت أحـدا فى هذا البلد يترحم على عثمان بن عفان غيرك فعرفت فضله.

﴿حماد بن زيد﴾

قال ونا الحسن بن الخضر الاسيوطى قال نا أبو بشر الدولابى قال نا محمد بن سعدان قال نا سليمان بن حرب قال سمعت حماد بن زيد يقول والله انى لاحب أبا حنيفة لحبه لايوب وروى حماد بن زيد عن أبى حنيفة احاديث كثيرة .

﴿ شريك القاضى ﴾

نا أبو الشريك محمد بن الحسن الاطرابلسى قال نا محمد بن عوف الحمصى قال نا الهيثم بن جميل قال سمعت شريكا النخعى يقول كان أبو حنيفة رحمه الله طويل الصمت دائم الفكر قليل المجادلة للناس .

﴿ ابن شبرمة ﴾

قال ونى جدى رحمه الله قال نا محمد بن حماد قال نا محمد بن مليح بن وكيع قال نا ابى قال نا زيد بن كعب قال قال لى شريك فى حديث ذكره قال ابن شبرمة عجزت النساء أن تلد مثل النعمان .

﴿ يحيى بن سعيد القطان ﴾

نا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أحمد بن زهير بن حرب نا يحيى ابن معين قال قال يحيى بن سعيد القطان أريتم ان عبنا على ابى حنيفة شيأ وأنكرنا بعض قوله أتريدون أن نترك ما نستحسن من قوله الذى يوافقنا عليه . و نا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا أبو بكر أحمد بن زهير بن أبى خيثمة قال نا يحيى بن معد قال سمعت رجلا سأل يحيى بن سعيد القطان عن أبى حنيفة فما تزين عند من كان عنده أن يذكره بغير ما هو عليه وقال والله إنا اذا استحسنا من قوله الشيء أخذناه . و نا حكم بن منذر بن سعيد رحمه الله قال يوسف بن أحمد بن يوسف قال و نا أحمد بن الحسين البركانى قال نا أبو بكر بن أبى خيثمة قال سمعت يحيى بن معين قال سمعت رجلا سأل يحيى بن سعيد القطان عن أبى حنيفة قال ما تزين عند الله بغير ما يعلمه الله عز وجل فانا والله إذا استحسنا من قوله الشيء أخذنا به . قال و نا أبو سعيد بن الاعرابى قال نا

العباس بن محمد الدورى قال سمعت يحيى بن معين يقول فذكر مثله . قال ونا محمد بن على السامرى المقرى قال نا أحمد بن منصور الرمادى قال سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول لا نكذب الله عز وجل كم من شيء حسن قاله أبو حنيفة وربما استحسنا الشيء من رأيه فأخذنا به . قال يحيى بن معين وكان يحيى بن سعيد يذهب فى الفتوى مذهب الكوفيين . ونا أحمد بن محمد بن أحمد قال نا أحمد بن الفضل بن العباس قال نا محمد بن جرير الطبرى قال نا عباس قال سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول لا نكذب الله ربما ذهبنا إلى الشيء من قول أبى حنيفة فقلنا به .

﴿ عبد الله بن المبارك ﴾

قال ونا أبو حفص عمر بن أحمد بن على المروزى بمكة عند صناديد المراوزة فى ذى الحجة قال نا أبو الموجة قال نا عبد الله ابن عثمان قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول كان أبو حنيفة قديما أدرك الشعبى والنخعى وغيرهما من الاكابر وكان بصيراً بالرأى يسلم له فيه ولكنه كان تهيماً فى الحديث . نا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أبو بكر بن أبى خيثمة قال نا الوليد بن شجاع قال نا على بن الحسن بن شقيق قال كان عبد الله بن المبارك يقول اذا اجتمع هذان على شيء فتمسك به يعنى الثورى وأبا حنيفة . قال أبو يعقوب وأنا محمد بن أحمد بن يعقوب اجازة قال نا جدى قال نا محمد بن مسلم قال سمعت اسماعيل

ابن داود يقول كان ابن المبارك يذكر عن أبي حنيفة كل خير و يزكيه ويقرضه و يثني عليه وكان أبو الحسن الفزاري يكره أبا حنيفة وكانوا إذا اجتمعوا لم يجترىء أبو اسحق أن يذكر أبا حنيفة بحضرة ابن المبارك بشيء . قال ونا أبو عبد الله محمد بن حرام الفقيه قال نا قاسم ابن عباد قال نا أحمد بن محمد السراج قال نا عبدان قال سمعت عبد الله ابن المبارك وقد طعن رجل في مجلسه في أبي حنيفة فقال له اسكت والله لو رأيت أبا حنيفة لرأيت عقلا ونبلا. قال ونا القاسم بن عباد قال نا أبو سليمان الجوزجاني قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول ما رأيت احداً أتقى لله من سفيان الثوري ولا رأيت أحدا أعقل من أبي حنيفة . وعن ابن المبارك روايات كثيرة في فضائل أبي حنيفة ذكرها ابن زهير في كتابه وذكرها غيره. وقال أبو يعقوب ونا محمد ابن محمد أبو العباس ابن سابور قال نا علي بن عبد العزيز قال نا الحسن ابن الربيع قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول

رأيت ابا حنيفة كل يوم ... يزيد نباهة ويزيد خيرا
وينطق بالصواب ويصطفيه ... اذا ما قال أهل الجور جورا
يقايس من يقايسه بلب ... ومن ذا يجعلون له نظيرا
كفانا فقد حماد وكانت ... مصيبتنا به أمراً كبيرا
رأيت اباحنيفة حين يؤتى ... ويطلب علمه بحراً غزيرا
اذا ما المشكلات تدافعتها ... رجال العلم كان بها بصيرا

﴿ القاسم بن معن ﴾

نا عبد الوارث بن سفيان نا قاسم بن اصبغ نا أحمد بن زهير نا سليمان بن أبي شيخ قال ناحجر بن عبد الجبار قال قيل للقاسم ابن معن أنت ابن عبد الله بن مسعود ترضى ان تكون من غلمان أبي حنيفة فقال ماجلس الناس الى أحد انفع مجالسة من أبي حنيفة وقال له القاسم تعال معى اليه فجاء فلما جلس اليه لزمه وقال مارأيت مثل هذا قال سليمان وكان أبو حنيفة حليما ورعا سخيا .

﴿ حجر بن عبد الجبار ﴾

وذكر الدولابي أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الانصاري ثم الدولابي نى أبو الحسن أحمد بن القاسم قال نا سليمان بن أبي شيخ قال نى حجر بن عبد الجبار الحضرمى قال مارأى الناس أحدا اكرم مجالسة من أبي حنيفة ولا اشد اكراما لاصحابه منه .

﴿ زهير بن معاوية ﴾

قال أبو يعقوب نا ابو جعفر العقيلى قال نا ابو شعيب الحرانى قال نا على بن الجعد قال كنا عند زهير بن معاوية فجاءه رجل فقال له زهير من أين جئت فقال من عند أبي حنيفة فقال زهير ان ذهابك الى ابى حنيفة يوما واحدا انفع لك من مجيئك الى شهرا .

﴿ ابن جريج ﴾

ناحكم بن منذر قال نا يوسف بن احمد قال نا ابو اليسع اسماعيل بن أبي الجعد

المصيصى قال نا يوسف بن سعيد بن مسلم قال سمعت حجاج بن محمد يقول سمعت ابن جريج يقول بلغنى عن كوفيكم هذا النعمان بن ثابت أنه شديد الخوف لله أو قال خائف لله . ونا حكم بن منذر قال نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد الصيدلانى بمكة نا أبو العباس محمد بن الحسن الفارض قال نا محمد بن اسمعيل الصائغ قال نا روح بن عبادة قال كنت عند ابن جريج سنة خمس ومائة فقيل له مات أبو حنيفة فقال رحمه الله قد ذهب معه علم كثير.

﴿ عبد الرزاق ﴾

قال أبو يعقوب يوسف بن أحمد نا أبو على محمد بن على السامرى قال نا احمد بن منصور الرمادى قال سمعت عبد الرزاق بن همام يقول ما رأيت احدا قط احلم من ابى حنيفة لقد رأيته فى المسجد الحرام والناس يتحلقون حوله إذ سأله رجل عن مسئلة فأفتاه بها فقال له رجل قال فيها الحسن كذا وكذا وقال فيها عبد الله بن مسعود كذا فقال ابو حنيفة اخطأ الحسن وأصاب عبد الله بن مسعود فصاحوا به قال عبد الرزاق فنظرت فى المسئلة فاذا قول ابن مسعود فيها كما قال ابو حنيفة وتابعه اصحاب عبد الله بن مسعود .

﴿ قول الشافعى فيه ﴾

نا حكم قال نا يوسف نا محمد بن حفص بن عمرو يه قدم علينا حاجا على باب التمارين قال سمعت عباس بن عزيز قال سمعت حرملة يقول سمعت الشافعى يقول كان ابو حنيفة وقوله فى الفقه مسلماً له فيه قال وسمعت

حرملة يقول سمعت الشافعي يقول من اراد ان يتفنن في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحق ومن اراد الفقه فهو عيال على ابي حنيفة .

﴿ وكيع ﴾

نا حكم بن منذر بن سعيد قال نا يوسف بن احمد بمكة قال نا ابو سعيد بن الاعرابي قال نا عباس الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول مارأيت مثل وكيع وكان يفتي برأي ابي حنيفة .

﴿ خلد الواسطي ﴾

نا حكم بن منذر قال نا يوسف بن احمد قال نا محمد بن علي السمناني قال نا احمد بن حماد قال نا القاسم بن عباد قال نا محمد بن علي قال سمعت يزيد بن هرون يقول قال لي خالد الواسطي انظر في كلام ابي حنيفة لتتفقه فانه قد احتيج اليك او قال اليه وروى عنه خلد الواسطي احاديث كثيرة .

﴿ الفضل بن موسى السيناني ﴾

نا حكم بن منذر قال نا ابو يعقوب يوسف بن احمد قال نا جعفر بن ادريس المقرى قال نا الحسن بن محمد بن هروز قال نا محمد بن أبي منصور قال نا حاتم بن آدم قال قلت للفضل بن موسى السيناني ماتقول في هؤلاء الذين يقعون في أبي حنيفة قال ان أبا حنيفة جاءهم بما يعقلونه وبما لا يعقلونه من العلم ولم يترك لهم شيئاً فحسدوه .

﴿ عيسى بن يونس ﴾

وقال نا جعفر بن ادريس القزويني قال نا محمد بن عيسى الطرسوسي قال سمعت سليمان الشاذكوني قال قال عيسى بن يونس لاتتكلمن

فى أبى حنيفة بسوء ولا تصدقن أحدا يسىء القول فيه فانى والله مارأيت أفضل منه ولا أورع منه ولا أفقه منه .

وممن انتهى الينا ثناؤه على أبى حنيفة ومدحه له عبد الحميد بن يحيى الحمانى ومعمر بن راشد والنضر بن محمد ويونس بن أبى اسحاق واسرائيل ابن يونس وزفر بن الهذيل وعثمان البتى وجرير بن عبد الحميد وابو مقاتل حفص بن مسلم وابو يوسف القاضى وسلم بن سالم ويحيى بن آدم ويزيد ابن هرون وابن ابى رزمة وسعيد بن سالم القداح وشداد بن حكيم وخارجة ابن مصعب وخلف بن ايوب وأبو عبد الرحمن المقرى ومحمد بن السائب الكلبى والحسن بن عمارة وأبو نعيم الفضل بن دكين والحكم بن هشام ويزيد ابن زريع وعبدالله بن داود الحربى ومحمد بن فضيل وزكريا بن ابى زائدة وابنه يحيى بن زكريا بن ابى زائدة وزائدة بن قدامة ويحى بن معين ومالك ابن مغول وأبو بكر بن عياش وابو خلد الاحمر وقيس بن الربيع وابو عاصم النبيل وعبدالله بن موسى ومحمد بن جابر الاصمعى وشقيق البلخى وعلى ابن عاصم ويحيى بن نصر . كل هؤلاء اثنوا عليه ومدحوه بألفاظ مختلفة . ذكر ذلك كله أبو يعقوب يوسف بن احمد بن يوسف المكى فى كتابه الذى جمعه فى فضائل ابى حنيفة وأخباره حدثنا به حكم بن منذر رحمه الله .

﴿ باب جامع فى فضائل أبى حنيفة وأخباره ﴾

أنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن

زهير بن حرب قال أنا سليمان بن أبي شيخ قال أنا الربيع بن عاصم مولى لفزارة قال أرسلني يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت بأبي حنيفة عليه فأراده على بيت المال فأبى فضربه أسواطاً عشرين . ونا عبدالوارث قال ناقاسم قال نا أحمد بن زهير بن حرب قال ناسليمان بن ابي شيخ قال ناعبد الله ابن صالح بن مسلم العجلي قال قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي أخبرني عن أبي حنيفة قال كان من أعظم الناس أمانة وأراده سلطان على أن يتولى مفاتيح خزائنه أو يضرب ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله فقال مارأيت أحداً يصف أبا حنيفة بمثل ماوصفته قال هو والله كما قلت لك . ونا حكم بن منذر بن سعيد قال نا أبو يعقوب يوسف بن احمد قال نا محمد بن علي السمناني قال نا أحمد بن محمد بن العباس بن يزيد قال نا القاسم بن عباد قال نا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال قال أبو يوسف كنا نختلف في المسئلة فنأتي ابا حنيفة فكأنما يخرجها من كمه فيدفعها الينا . ونا عبد الوارث ابن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا أحمد بن زهير قال أنا سليمان ابن أبي شيخ قال نا أبو سفيان الحميري قال لما أخذ ابن هبيرة الامان من ابي جعفر بعث به إلى الكوفة يعرضه على أبي حنيفة وابن أبي ليلى فقالا هو جيد موكد . ونا عبد الوارث نا قاسم نا احمد بن زهير قال نا سليمان بن ابي شيخ قال اني العلاء بن عصيم قال قلت لوكيع بن الجراح لقد اجترأت حين قلت الايمان يزيد وينقص ولقد إجترأ أبو حنيفة حين قال الايمان قول بلا عمل . ونا عبد الوارث بن سفيان

قال نا قاسم نا احمد بن زهير قال ناسليمان بن ابى شيخ قال نى حمزة بن المغيرة وتوفى فى سنة ثمانين ومائة وله تسعون أو نحوها قال كنا نصلى مع عمر بن ذر فى شهر رمضان القيام فكان أبو حنيفة يجىء ويجىء بأمه معه وكان موضعاً بعيداً جدا وكان ابن ذر يصلى إلى قرب السحر .قال وأنا سليمان بن أبى شيخ قال نا سفيان الحميرى قال كان ابن أبى ليلى قاضى الكوفة فسعى اليه ساع بأبى حنيفة قال ان عنده ودائع قدشغلها فان أخذته بها فضحته فأرسل اليه أن عندك أموالا وودائع لايتام أريد أن أنظر فيها فأمر أبو حنيفة بصندوق ففتح ثم أخرج ما فيه من أموال الناس ومن ودائعهم ثم قال للرسول قل لصاحبك هذا ما عندى على حاله فان أراد أن نحمله اليه حملناه فلما رجع الرسول بذلك امسك عنه ولم يعرض له . قال و ناسليمان بن ابى شيخ قال انى بعض الكوفيين قال قيل لابى حنيفة فى المسجد حلقة ينظرون فى الفقه قال لهم رأس قالوا لا قال لا يفقه هؤلاء أبدا . وذكر الدولابى نا احمد بن القاسم قال نى ابن ابى رزمة قال نى خلد بن صبيح قال سمعت ابا يوسف يقول كنا نختلف فى المسئلة فيأتى ابو حنيفة فنسأله فكأنما يخرجها من كمه فيدفعها الينا قال ومارأيت احدا اعلم بتفسير الحديث من ابى حنيفة . قال وسمعت محمد بن شجاع يقول سمعت الحسن بن ابى ملك يقول سمعت ابا يوسف يقول كأن ابا حنيفة لايرى ان يروى من الحديث الاماحفظه عن الذى سمعه منه وسمعت ابا عبد الله محمد بن شجاع يقول سمعت اسماعيل بن حماد بن ابى

سليمان فى حلقة ابى حنيفة بالكوفة يقول قال ابو حنيفة هذا الذى نحن فيه رأى لانجبر أحداً عليه ولا نقول يجب على احد قبوله بكراهية فمن كان عنده شيء أحسن منه فليأت به . حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال نا سليمان بن ابى شيخ قال نا ابو سفيان الحميرى عن على بن حرملة قال كان ابو يوسف القاضى يقول فى دبر صلاته اللهم اغفرلى ولوالدى ولابى حنيفة . نا حكم ابن منذر قال نا ابو يعقوب يوسف بن احمد قال نا ابو داود احمد بن محمد القيسارانى قال نا على بن عمرو بن خلد قال نا ابى قال نا زهير بن معاوية قال سألت ابا حنيفة عن امان العبد فقال ان كان لا يقاتل فأمانه باطل فقلت له انه حدثنى عاصم الاحول عن الفضيل بن يزيد الرقاشى قال كنا نحاصر العدو فرمى اليهم بسهم فيه امان فقالوا قد أمنتمونا فقلنا انما هو عبد فقالوا والله مانعرف منكم العبد من الحر فكتبنا بذلك الى عمر فكتب عمر ان اجيزوا امان العبد فسكت ابو حنيفة ثم غبت عن الكوفة عشر سنين ثم قدمتها فأتيت أبا حنيفة فسألته عن امان العبد فأجابنى بحديث عاصم ورجع عن قوله فعلمت انه متبع لما سمع . وسألت سفيان الثورى عن ذلك فقال أمانه جائز قاتل او لم يقاتل وذكر حديث عاصم الاحول . نا حكم بن منذر قال نا يوسف بن احمد قال نا ابو العباس الفارض قال نا محمد بن اسمعيل الصائغ قال نا داود بن المحبر قال قيل لأبى حنيفة المحرم لايجد الازار يلبس السراويل قال لا ولكن يلبس الازار قيل له ليس له ازار قال يبيع السراويل ويشترى بها ازارا قيل له فان

النبي صلى الله عليه وسلم خطب وقال « المحرم يلبس السراويل اذا لم يجد الازار » فقال ابو حنيفة لم يصح فى هذا عندى عن رسول الله صلى عليه وسلم شيء فأفتى به وينتهى كل امرىء الى ماسمع وقد صح عندنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لايلبس المحرم السراويل » فننتهى الى ماسمعنا قيل له اتخالف النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعن الله من يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم به اكرمنا الله وبه استنقذنا . ونا عبد الوارث قال ناقاسم قال نا احمد بن زهير قال نا سليمان بن ابى شيخ قال وفى حجر بن عبد الجبار قال مارأى الناس اكرم مجالسة من ابى حنيفة ولا اشد اكراماً لاصحابه منه . نا عبدالوارث قال نا قاسم قال نا احمد بن زهير قال نا سليمان بن ابى شيخ قال كان ابو سعيد الرازى يمارى اهل الكوفة ويفضل اهل المدينة فهجاه رجل من اهل الكوفة ولقبه شرشير وقال كلب فى جهنم يسمى شرشير فقال

عندى مسائل لاشرشير يحسنها ... ان سيل عنها ولا اصحاب شرشير
وليس يعرف هذا الدين نعلمه ... الاحنيفية كوفية الدورى
لاتسألن مدينيا فتحرجه ... الا عن البم والمثناة والزير

قال سليمان قال لى ابو سعيد فكتبت الى أهل المدينة انكم قد هجيتم بكذا فأجيبوا فأجابه رجل من اهل المدينة فقال

لقد عجبت لغاو ساقه قدر ... وكل أمر اذا ماحم مقدور
قال المدينة ارض لايكون بها ... الا الغناء والا البم والزير
لقد كذبت لعمر الله ان بها ... قبر الرسول وخير الناس مقبور

ل وحدثنى سليمان بن ابى شيخ قال نى عمرو بن سليمان العطار قال كنت بالكوفة أجالس أبا حنيفة فتزوج زفر بن الهذيل فحضره أبو حنيفةفقال له تكلم فخطب فقال فى خطبته هذا زفر بن الهذيل وهو امام من أئمة المسلمين وعلم من اعلامهم فى حسبه وشرفه وعلمه فقال بعض قومه مايسرنا ان غير أبى حنيفة خطب حين ذكر خصاله وكره ذلك بعض قومه وقالوا له حضر بنو عمك وأشراف قومك وتسأل أبا حنيفة يخطب فقال لو حضر أبى قدمت أباحنيفة عليه . وزفر بن الهذيل عنبرى من بنى تميم . قال ونا يحيى بن معين قال سمعت عبيد بن أبى قرة قال سمعت يحيى بن ضريس يقول شهدت سفيان الثورى وأتاه رجل فقال له ماتنقم على أبى حنيفة قال له وماله قال سمعته يقول آخذ بكتاب الله فما لم أجد فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لم أجد فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذت بقول أصحابه آخذ بقول من شئت منهم وأدع من شئت منهم ولا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم . وذكر الدولابى نا محمد بن حماد بن المبارك الهاشمى قال نا على بن الحسن بن على بن شقيق أبو الحسن المروزى قال سمعت أبا بكر يذكر عن ابن المبارك قال سمعت سفيان الثورى يقول كان أبو حنيفة شديد الاخذ للعلم ذابا عن حرم الله أن تستحل يأخذ بما صح عنده من الاحاديث التى كان يحملها الثقات وبالآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما أدرك عليه علماء الكوفة ثم شنع عليه قوم يغفر الله لنا ولهم . نا عبد الوارث

قال نا قاسم قال نا احمد بن زهير قال نا مصعب بن عبد الله الزبيرى قال نا يعقوب الانصارى قاضى المدينة قال قال لى أسد صاحب أبى حنيفة وكان من أمثلهم كنت عند أبى حنيفة فأتاه رجل فى مسألة طلاق فأجابه ثم استوى جالسا فقال كان هذا بعد(١) قالوا نعم قال لتأتينى بمن كان هذا منه حتى أفتيه . نا عبد الوارث قال نا قاسم نا أحمد بن زهير قال نا على بن الجعد قال نا شعبة عن أبى عون وهو عمر بن عبيد الله الثقفى قال سمعت الحرث بن عمرو ابن أخى المغيرة بن شعبة يحدث عن أصحاب معاذ يعنى ابن جبل أن النبى عليه السلام بعثه يعنى معاذاً إلى اليمن وقال له (كيف تقضى إذا عرض لك قضاء) قال أقضى بكتاب الله قال (فان لم يكن فى كتاب الله) قال فبسنة رسول الله قال (فان لم يكن فى سنة رسول الله)قال أجتهد رأيى لا آلو قال فضرب النبى عليه السلام صدره وقال (الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله) . ونا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا احمد بن زهير قال نا يحيى ابن معين قال نا عبدالله بن ابى قرة عن يحيى بن ضريس قال قال ابو حنيفة إذا لم يكن فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله نظرت فى اقاويل اصحابه ولا اخرج عن قولهم إلى قول غيرهم فاذا انتهى الامر أوجاء الامر الى ابراهيم والشعبى وابن سيرين والحسن وعطاء وسعيد بن جبير وعدد رجالا فقوم اجتهدوا فأجتهد كما اجتهدوا قال فسكت سفيان طويلا ثم قال كلمات مابقى أحد فى المجلس الا كتبهن نستمع الشديد من

(١) كذا في الاصل

الحديث فنخافه ونستمع اللين فنرجو ولا نحاسب الاحياء ولا يقضى على الاموات نسلم ماسمعنا ونكل مالم نعلم إلى عالمه وننتهم رأينا لرأيهم حدثنا حكم بن منذر قال نا ابو يعقوب يوسف بن احمد قال نا عمرو بن على الجوهرى وابو عبدالله محمد بن حزام الفقيه قالا نا الفضل بن عبدالجبار قال نا على بن الحسن بن شقيق قال نا ابو حمزة قال سمعت اباحنيفة يقول اذاجاءنا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذنا به واذا جاءنا عن الصحابة تخيرنا واذا جاءنا عن التابعين زاحمناهم . قال أبو يعقوب ونا عبد الجبار بن سعيد البركانى قال نا ابراهيم بن هانى النيسابورى قال قيل لنعيم بن حماد ماأشد ازراءهم على أبى حنيفة فقال انما ينقم على أبى حنيفة ماحدثنا عنه أبو عصمة قال سمعت أباحنيفة يقول ماجاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلناه على الرأس والعينين وماجاءنا عن أصحابه رحمهم الله اخترنا منه ولم نخرج عن قولهم وما جاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال وأماغير ذلك فلا تسمع التشنيع . قال أبو يعقوب ونا محمد ابن موسى المروزى قال نا محمد بن عيسى البياضى قال نا محمود بن خداش قال نا على بن الحسن بن شقيق قال سمعت أباحمزة السكرى يقول سمعت أباحنيفة يقول إذا جاء الحديث الصحيح الاسناد عن النبى صلى الله عليه وسلم أخذنا به ولم نعده وإذا جاء عن الصحابة تخيرنا وان جاء عن التابعين زاحمناهم ولم نخرج عن أقوالهم . قال أبو يعقوب ونا أبو نصر محمد بن حاتم المازنى الحافظ قال نا عبد الصمد ابن الفضل البلخى ببلخ قال سمعت عصام بن يوسف يقول كنا فى

مأتم بالكوفة فسمعت زفر بن الهذيل يقول سمعت ابا حنيفة يقول لايحل لمن يفتى من كتبي أن يفتى حتى يعلم من اين قلت . قال ونا محمد بن موسى المروزى قال نا محمد بن عيسى البياضى قال نا محمود بن خداش قال نا على بن الحسن بن شقيق المروزى قال سمعت ابا حمزة السكرى يقول سمعت أبا حنيفة يقول إذا جاء الحديث الصحيح الاسناد عن النبي عليه السلام أخذنا به واذا جاء عن الصحابة تخيرنا وان جاء عن التابعين زاحمناهم ولم نخرج عن قولهم . قال ونا محمد بن على السمنانى قال نا أحمد بن حماد بن العباس قال نا القاسم بن عباد قال ذكر لى أن ابن أبى ليلى شكا أبا حنيفة إلى المنصور فقال ياأمير المؤمنين بالكوفة رجل ما أقضى قضية الا خالفنى فيها قال من هو قال أبو حنيفة قال فبحق أم بباطل قال بحق قال فوقر ذلك فى قلب ابى جعفر وكان سبب اشخاصه اليه وندم ابن ابى ليلى على مقالته . قال ابو يعقوب بهذا الاسناد عن القاسم بن عباد قال نا محمد بن شجاع قال نا ابو رجاء وكان من العبادة والصلاح بمكان قال رأيت محمد بن الحسن فى المنام فقلت ماصنع الله بك قال غفر لى قلت وأبو يوسف قال هو اعلى درجة منى قلت فما صنع ابو حنيفة قال هيهات هو فى اعلى عليين . قال ابو يعقوب ونا احمد بن الحسن الدينورى قال نا القاسم بن عباد قال نا صالح بن محمد بن رزين عن ابى حنيفة قال رأيت فى المنام كأنى نبشت قبر النبي عليه السلام فأخرجت عظامه فاحتضنتها قال فهالتنى هذه الرؤيا فرحلت إلى ابن سيرين فقصصتها عليه فقال إن صدقت رؤياك لتحيين سنة نبيك

محمد صلى الله عليه وسلم . قال ونا احمد بن الحسن قال نا القاسم بن عباد قال ذكر لى عن محمد بن شجاع نحو هذا الخبر فى الرؤيا إلا انه قال فيه فجعل يؤلف عظامه ويقيمها ثم ذكر مثله قال ونا احمد بن الحسن قال نا شعيب بن ايوب قال نا عبدالحميد بن يحيى الحمانى قال نا يوسف بن عثمان الصباغ قال قال لى رجل رأيت كأن ابا حنيفة ينبش قبر النبى صلى الله عليه وسلم فسألت عن ذلك ابن سيرين ولم أخبره من الرجل قال هذا رجل يحيى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو يعقوب ونا احمد بن الحسن الحافظ قال نا على بن الحسن بن بشر قال نا على بن سلمة قال سمعت عبدالحميد بن عبدالرحمن الحمانى يقول رأيت فى المنام كأن نجما سقط من السماء فقيل أبو حنيفة ثم سقط آخر فقيل مسعر ثم سقط آخر فقيل سفيان فمات أبو حنيفة قبل مسعر ثم مسعر ثم سفيان . قال ونا ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن فراس قال نا موسى ابن هرون قال نا يحيى بن عبد الحميد الحمانى عن على بن مسهر قال كنت عند سفيان الثورى فسأله رجل عن رجل توضأ بماء قد توضأ به غيره فقال نعم هو طاهر فقلت له ان اباحنيفة يقول لا يتوضأ به فقال لى لم قال ذلك قلت يقول انه ماء مستعمل ثم كنت عنده بعد ذلك بأيام فجاءه رجل فسأله عن الوضوء بماء قد استعمله غيره فقال لا يتوضأ به لانه ماء مستعمل فرجع فيه الى قول ابى حنيفة . نا احمد بن محمد قال نا احمد بن الفضل قال نا محمد بن جرير قال نا احمد بن خلد الخلال قال سمعت الشافعى يقول سئل مالك يوما عن عثمان البتى قال كان رجلا مقاربا وسئل عن ابن شبرمة فقال كان رجلا مقاربا قيل فأبو حنيفة قال لو جاء الى اساطينكم هذه

يعنى السوارى فقايسكم على انها خشب لظننتم انها خشب. قال ابو يعقوب ونا ابو على احمد بن عثمان الحافظ قال نا احمد بن العباس الضبى قال ناسليمان ابن ابى شيخ قال نا محمد بن عمر الحنفى عن ابى عياد الكوفى قال قال لى الاعمش كيف ترك صاحبكم يعنى اباحنيفة قول ابن مسعود بيع الامة طلاقها قلت له تركه لحديثك الذى حدثته به فقال وأى حديث فقلت انه يقول انك حدثته به عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة ان بريرة حين بيعت واعتقت خيرت فقال الاعمش ان اباحنيفة لفقيه واعجبه ذلك .

حدثنا أحمد بن محمد قال نا أحمد بن الفضل قال نا محمد بن جرير الطبرى قال سمعت محمد بن اسماعيل الضرارى يقول سمعت أباعبد الرحمن المقرىء يقول واختلف الناس عنده فقال قوم حدثنا عن أبى حنيفة وقال قوم لاحاجة لنا فيه فقال المقرىء ويحكم أتدرون من كان أبو حنيفة مارأيت أحدا مثل أبى حنيفة . قال الطبرى ونا عبد الله بن أحمد ابن سبويه قال نا أبي قال نا على بن الحسين بن واقد عن عمه الحكم ابن واقد قال رأيت ابا حنيفة يفتى من اول النهار الى ان يعلى النهار فلما خف عنه الناس دنوت منه فقلت ياأبا حنيفة لوأن ابا بكر وعمر فى مجلسنا هذا ثم وردعليهما ماورد عليك من هذه المسائل المشكلة لكفا عن بعض الجواب ووقفا عنه فنظر اليه وقال أمحموم انت يعنى مبرسما .

﴿ باب ذكر بعض ماذم به ابو حنيفة وطعن عليه فيه ﴾

نا عبد الوارث قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد بن زهير قال نا ابراهيم بن بشار الرمادى قال سمعت سفيان بن عيينة يقول كان ابو حنيفة

يضرب لحديث رسول الله الامثال فيرده بلغه انى حدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « البيعان بالخيار مالم يتفرقا » فقال ابو حنيفة أرأيت ان كانوا فى سفينة فكيف يفترقون . نا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا احمد بن زهير نا ابو عبد الله المعيطى قال نا ابو أسامة قال مر قوم على رقبة فقال من اين جئتم فقالوا من عند ابى حنيفة جئنا فقال يكفيكم من رأيه مامضغتم وترجعون الى اهليكم بغير ثقة . نا عبد الوارث ناقاسم نا احمد بن زهير حدثنى ابراهيم بن بشار الرمادى قال نا سفيان بن عيينة قال مر رجل بمسعر بن كدام فقال اين تريد قال اريد أبا حنيفة قال يكفيك من رأيه مامضغت وترجع الى اهلك بغير ثقة . قال احمد بن زهير ونا موسى بن اسمعيل قال نا ابو عوانة قال سمعت اباحنيفة سئل عن الاشربة فما سئل عن شيء الا قال حلال فسئل عن السكر فقال حلال فقلت ياهؤلاء انها زلة من عالم فلا تأخذوا عنه . قال احمد بن زهير نا يحيى بن ايوب قال سمعت مسعدة بن اليسع البصرى يقول قال ابن جريج لابى حنيفة اجهد جهدك هات مسئلة لأروى لك فيها شيئاً . قال ونا احمد بن حنبل قال قال عبد الرحمن بن مهدى سألت سفيان عن حديث عاصم فى المرتدة فقال اما من ثقة فلا . قال ابن ابى خيثمة وكان ابو حنيفة يروى حديث المرتدة عن عاصم الاحول . قال احمد بن زهير كان ابى يقرأ علينا فى اصل كتابه حديث اهل الكوفة فاذا مر بالاحاديث عن ابى حنيفة لم يقرأها علينا . نا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا احمد بن زهير قال نا ابراهيم بن بشار قال قال ابن عيينة مارأيت احدا اجرأ على الله من ابى حنيفة أتاه

رجل من اهل خراسان بمائة الف مسئلة فقال انى أريد أن اسئلك عنها فقال هاتها قال سفيان فهل رأيتم أحداً اجرأ على الله من هذا . قال ونا ابراهيم بن بشار الرمادى قال سمعت سفيان بن عيينة يقول كان أبو حنيفة يضرب لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الامثال فيرده بعلمه حدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « البيعان بالخيار مالم يفترقا » فقال أبو حنيفة ارأيتم ان كانوا فى سفينة كيف يفترقون قال سفيان هل سمعتم بشر من هذا .

قال أبو عمر كثير من أهل الحديث استجازوا الطعن على أبى حنيفة لرده كثيرا من أخبار الآحاد العدول لانه كان يذهب فى ذلك إلى عرضها على ما اجتمع عليه من الاحاديث ومعانى القرآن فما شذ عن ذلك رده وسماه شاذا وكان مع ذلك أيضا يقول الطاعات من الصلاة وغيرها لاتسمى إيمانا وكل من قال من أهل السنة الايمان قول وعمل ينكرون قوله ويبدعونه بذلك وكان مع ذلك محسودا لفهمه وفطنته .

ونذكر فى هذا الكتاب من ذمه والثناء عليه مايقف به الناظر فيه على حاله عصمنا الله وكفانا شر الحاسدين آمين رب العالمين .

فممن طعن عليه وجرحه أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى فقال فى كتابه فى الضعفاء والمتروكين أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى قال نعيم بن حماد نا يحيى بن سعيد ومعاذ بن معاذ سمعا سفيان الثورى يقول قيل استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين وقال نعيم عن الفزارى كنت عند سفيان بن عيينة فجاء نعى ابى حنيفة فقال لعنه الله كان يهدم الاسلام

عروة عروة وماولد فى الاسلام مولود اشر منه . هذا ماذكره البخارى .
حدثنا حكم بن منذر قال نا أبو يعقوب يوسف بن احمد قال نا أبو محمد
عبد الرحمن بن أسد الفقيه قال نا هلال بن العلاء الرقى قال نا أبى قال
نا عبيد الله بن عمرو الرقى قال ضرب أبو حنيفة على القضاء فلم يفعل
ففرح بذلك اعداؤه وقالوا استتابه . قال ابو يعقوب ونا أبو قتيبة سلم
ابن الفضل قال نا محمد بن يونس الكديمى قال سمعت عبد الله بن داود
الخريبى يوماً وقيل له يا أباعبدالرحمن إن معاذاً يروى عن سفيان الثورى
أنه قال استتيب أبو حنيفة مرتين فقال عبد الله بن داود هذا والله كذب
قد كان بالكوفة على والحسن ابنا صالح بن حى وهما من الورع بالمكان
الذى لم يكن مثله وأبو حنيفة يفتى بحضرتهما ولو كان من هذا شىء
ما رضيا به وقد كنت بالكوفة دهرا فما سمعت بهذا . وذكر الساجى
فى كتاب العلل له فى باب أبى حنيفة أنه استتيب فى خلق القرآن فتاب
والساجى ممن كان ينافس اصحاب أبى حنيفة . وقال ابن الجارود فى
كتابه فى الضعفاء والمتروكين النعمان بن ثابت أبو حنيفة جل حديثه
وهم وقد اختلف فى اسلامه . فهذا ومثله لايخفى على من أحسن النظر
والتأمل ما فيه وقد روى عن مالك رحمه الله أنه قال فى أبى حنيفة نحو
ماذكر سفيان أنه شر مولود ولد فى الاسلام وأنه لو خرج على هذه الامة
بالسيف كان أهون . وروى عنه أنه سئل عن قول عمر بالعراق وبها الداء
العضال فقال أبو حنيفة وروى ذلك كله عن مالك أهل الحديث . وأما اصحاب

مالك من أهل الرأى فلا يروون من ذلك شيئا عن مالك . وذكر الساجى قال نا أبو السائب قال سمعت وكيع بن الجراح يقول وجدث اباحنيفة خالف مائتى حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وروى عن وكيع انه قال سمعت اباحنيفة يقول سمعت عطاء ان كان سمعه . وذكر الساجى قال نا بندار ومحمد بن المقرى قالا نا معاذ بن معاذ العبدى قال سمعت سفيان الثورى يقول استتيب ابو حنيفة مرتين . وذكر الساجى قال نا ابو حاتم الرازى قال نا العباس بن عبد العظيم عن محمد بن يونس قال انما استتيب ابو حنيفة لانه قال القرآن مخلوق واستتابه عيسى بن موسى وذكر الساجى قال نى محمد بن روح المدايني قال نى معلى بن أسد قال قلت لابن المبارك كان الناس يقولون انك تذهب إلى قول ابى حنيفة قال ليس كل مايقول الناس يصيبون فيه قد كنا نأتيه زمانا ونحن لانعرفه فلما عرفناه تركناه قال ونى محمد بن ابى عبد الرحمن المقرى قال سمعت ابى يقول دعانى ابو حنيفة الى الارجاء غير مرة فلم اجبه . قال ونا احمد بن سنان القطان قال سمعت على بن عاصم قال قلت لابى حنيفة حديث ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود ان النبى عليه السلام صلى خمسا قال فأخذ ابو حنيفة شيئا من الارض ورمى به وقال ان كان جلس فى الرابعة مقدار التشهد والا فلا تساوى صلاته هذه . قال وحدثنا سعيد بن محمد بن عمرو وعصمة بن محمد قالا نا العباس بن عبد العظيم قال نا ابو بكر بن ابى الاسود عن بشر بن الفضل قال قلت لابى حنيفة نافع عن ابن عمر أن النبى

عليه السلام قال «البيعان بالخيار مالم يفترقا الا بيع الخيار» قال هذا رجز فقلت قتادة عن انس ان يهوديا رضخ رأس جارية بين حجرين فرضخ النبي عليه السلام رأسه بين حجرين فقال هذا هذيان .

قال ابو عمر سمع الطحاوى ابو جعفر رجلا ينشده

إن كنتَ كاذبة بما حدثتنى فعليكَ اثم ابى حنيفة او زفر
الواثبين على القياس تعديا والناكبين عن الطريقة والاثر

فقال ابو جعفر وددت ان لى حسناتهما وأجورهما وعلى اثمهما .

﴿ ذكر طرف من فطنة ابى حنيفة ونباهته ونبذ من فقهه وحذقه ﴾

وذكائه رحمه الله

نا حكم بن منذر بن سعيد رحمه الله قال نا يوسف بن احمد قال نا احمد ابن الحسن الحافظ قال نا القاسم بن عباد قال ثنى محمد بن عبد الله الفقيه قال نا الحسن بن زياد اللؤلؤى قال كانت عندنا امرأة مجنونة يقال لها ام عمران مر بها انسان فقال لها شيئا فقالت يا ابن الزانيين وابن ابى ليلى قائم يسمع فأمر أن يؤتى بها فأدخلها المسجد وهو فيه فضربها حدين حدا لابيه وحداً لامه فبلغ ذلك أبا حنيفة فقال أخطأ فيها من ستة مواضع المجنونة لا حد عليها وأقام الحد عليها فى المسجد ولا تقام الحدود فى المساجد وضربها قائمة والنساء يضربن قعوداً وأقام عليها حدين ولو أن رجلا قذف قوماً ما كان عليه إلا حد واحد وضربها والأبوان غائبان ولا يكون ذلك

إلا بمحضرهما لان الحد لا يكون إلا لمن يطلبه وجمع بين الحدين فى مقام واحد ومن وجب عليه حدان لم يقم عليه أحدهما حتى يجف الآخر ثم يضرب الحد الثانى فبلغ ذلك ابن أبى ليلى فذهب إلى الامير فشكاه فحجر الامير على أبى حنيفة أن يفتى فهذه قصة حجر الامير فى الفتيا على ابى حنيفة ثم وردت مسائل لعيسى بن موسى فسئل عنها ابو حنيفة فأجاب فيها فاستحسن عيسى كل ما جاء به وأذن له فقعد فى مجلسه . قال ابو يعقوب ونا القاضى محمد بن أحمد السمنانى قال نا على بن محمد قال نا ابو مطيع قال مات رجل واوصى الى ابى حنيفة وهو غائب فقدم ابو حنيفة وارتفع إلى ابن شبرمة فذكر ذلك له فأقام البينة ان فلانا مات واوصى اليه فقال ابن شبرمة يا اباحنيفة احلف ان شهودك شهدوا بحق قال ليس على يمين كنت غائبا قال ضلت مقايسك قال ابو حنيفة ماتقول فى اعمى شج فشهد له شاهدان بذلك اعلى الاعمى ان يحلف ان شهوده شهدوا بحق وهو لم ير فحكم لابى حنيفة بالوصية وامضاها له . نا عبد الوارث بن سفيان قال نا قاسم بن اصبغ قال نا احمد ابن زهير قال نا سليمان بن ابى شيخ قال نا أبو سفيان الحميرى قال قال ابن شبرمة كنت شديد الازراء على ابى حنيفة فحضر الموسم وكنت حاجا يومئذ فاجتمع عليه قوم يسألونه فوقفت من حيث لا يعلم من أنا فجاءه رجل فقال يا ابا حنيفة قصدتك اسألك عن امر قد أهمنى واعجزنى قال ما هو قال لى ولد ليس لى غيره فان زوجته طلق وان سريته اعتق وقد عجزت عن هذا فهل من حلة فقال له للوقت اشتر الجارية التى يرضاها

هو لنفسك ثم زوجها منه فان طلق رجعت مملوكتك اليك وان اعتق اعتق ما لا يملك قال فعلمت ان الرجل فقيه فمن يومئذ كففت عن ذكره الا بخير . ونا حكم بن منذر قال نا أبو يعقوب يوسف بن احمد قال نا ابو على احمد بن عثمان الحافظ الاصبهانى قال نا محمد بن العباس قال نا يحيى بن عبدالله بن بكير قال سمعت الليث بن سعد يقول كنت اسمع بذكر أبى حنيفة وأتمنى أن اراه فكنت يوماً فى المسجد الحرام فرأيت حلقة عليها الناس منقصفين فاقبلت نحوها فرأيت رجلا من أهل خراسان أتى اباحنيفة فقال انى رجل من أهل خراسان كثير المال وان لى ابنا ليس بالمحمود وليس لى ولد غيره فذكر نحوه سواء وزاد قال الليث فوالله ما اعجبنى قوله باكثر مما اعجبنى سرعة جوابه . قال ابو يعقوب نا ابو على أحمد بن عثمان الحافظ قال نا عبد الله بن محمد الضبى قال سمعت على بن المدينى يقول حدثت أن رجلا من القواد تزوج امرأة سراً فولدت منه ثم جحدها فاكمته إلى ابن ابى ليلى فقال لها هات بينة على النكاح فقالت انما تزوجنى على أن الله عز وجل الولى والشاهدان الملكان فقال لها اذهبى وطردها فأتت المرأة أبا حنيفة مستغيثة فذكرت ذلك له فقال لها ارجعى إلى ابن أبى ليلى فقولى له انى قد أصبت بينة فاذا هو دعا به ليشهد عليه قولى اصلح الله القاضى يقول هو كافر بالولى والشاهدين فقال له ابن ابى ليلى ذلك فنكل ولم يستطع أن يقول ذلك وأقر بالتزويج فألزمه المهر وألحق به الولد. نا حكم بن منذر قال نا أبو يعقوب يوسف بن احمد قال

نا جعفر بن إدريس قال نا محمد قال نا بشر بن الوليد قال نى بعض أصحابنا ان ابا جعفر المنصور ولى ببيت المال رجلا من المحدثين من أهل الشام ثم نظر فى حسابه فوجد المال ينقص ثمانين ألف درهم فسأله عن ذلك فقال أخذته لان لى ولقرابتى فى هذا المال من النصيب مقدار ما أخذته واكثر ولم اتعد فآخذ ماليس لى فاشتد ذلك على ابى جعفر وكره أن ينشر هذا المذهب فى العامة عن مثله وكره أن يقوم عليه بالضغط فاستشار فيه فأشير عليه بأبى حنيفة فوجه إلى أبى حنيفة فأقدمه عليه وعرفه ماجرى فقال له اجمع بينى وبين الرجل فجمع بينهما فسأله أبو حنيفة عن الوجه الذى أخذ به المال فأخبره بأن له ولقرابته فى الفىء مقدار ما أخذ من بيت المال وأنه على أن يفرق ذلك فى قرابته فقال له أبو حنيفة ارأيت مالا بينى وبينك على رجل صار اليك منه شىء اليس ذلك الذى صار اليك منه بينى وبينك على قدر مالنا عليه فقال نعم فقال أبو حنيفة انا وجميع المسلمين فيما أخذت من هذا المال شركاء وليس لك أن تختص بشىء دونهم وعليك أن تخرج هذا المال الذى أخذت إلى والى الجماعة من المسلمين فيأخذ كل ذى حق حقه وأمير المؤمنين هو الناظر لجماعة المسلمين فألزمه ذلك وأثبت عليه الحجة ورده إلى بيت المال وأعجب بذلك المنصور وسربه . قال أبو يعقوب ونا أبو محمد جعفر بن محمد الطوسى قال سمعت محمد بن اسماعيل الصائغ يقول نا سويد بن سعيد الحدثانى قال نا على بن مسهر قال كنا عند ابى حنيفة فأتاه عبدالله

ابن المبارك فقال له ما تقول فى رجل كان يطبخ قدرا فوقع فيها طائر فمات فقال أبو حنيفة لاصحابه ماتقولون فيها فرووا له عن ابن عباس أنه قال يهراق المرق ويؤكل اللحم بعد غسله فقال أبو حنيفة هكذا نقول الا أن فيه شريطة إن كان وقع فيها فى حال غليانها ألقى اللحم وأريق المرق وان كان وقع فيها فى حال سكونها غسل اللحم واكل ولم يؤكل المرق فقال ابن المبارك من اين قلت هذا قال لانه إذا وقع فيها فى حال غليانها فقد وصل من اللحم إلى حيث يصل منه الخل والماء وإذا وقع فى حال سكونها ولم يمكث لم يداخل اللحم وإذا نضج اللحم لم يقبل ولم يدخله من ذلك شىء فقال ابن المبارك رزير يعنى الذهب بالفارسية وعقد بيده ثلاثين كأنه نسب كلام أبى حنيفة إلى الذهب . قال ونا أبو على أحمد بن عثمان الاصبهانى قال نا إبراهيم بن سليمان قال نا كامل بن عبد ربه قال نا أبو معاوية عن أبى حنيفة أنه أخبره قال قلت لعطاء بن ابى رباح ما تقول فى قول الله عزوجل (وآتيناه أهله ومثلهم معهم) قال آتاه أهله ومثل أهله قلت ايجوز أن يلحق بالرجل من ليس منه فقال وكيف القول فيه عندك فقلت ياأبا محمد أجور أهله وأجوراً مثل أجورهم فقال هو كذا والله أعلم . قال ونا محمد بن موسى العطار قال نا موسى بن هرون الحمال قال بلغنى أن قتادة قدم الكوفة فجلس فى مجلس له وقال سلونى عن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أجيبكم فقال جماعة لابى حنيفة قم اليه فسله فقام اليه فقال له ماتقول ياأبا الخطاب فى رجل غاب عن أهله فتزوجت امرأته ثم قدم زوجها الاول فدخل عليها وقال يازانية

نظرا الى المعنى فهو زرّين

تزوجت وأنا حى ثم دخل زوجها الثانى فقال لها تزوجت يازانية ولك زوج كيف اللعان . فقال قتادة قد وقع هذا فقال له أبو حنيفة وإن لم يقع نستعد له فقال له قتادة لااجيبكم فى شىء من هذا سلونى عن القرآن فقال له أبو حنيفة ماتقول فى قوله عز وجل (قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به) من هو قال قتادة هذا رجل من ولد عم سليمان بن داود كان يعرف اسم الله الاعظم فقال أبو حنيفة أكان سليمان يعلم ذلك الاسم قال لا قال سبحان الله ويكون بحضرة نبى من الانبياء من هو أعلم منه قال قتادة لااجيبكم فى شىء من التفسير سلونى عما اختلف الناس فيه فقال له ابو حنيفة امؤمن انت قال أرجو قال له ابو حنيفة فهلا قلت كما قال ابراهيم فيما حكى الله عنه حين قال له (اولم تؤمن قال بلى) قال قتادة خذوا بيدى والله لادخلت هذا البلد ابدا . قال ونا القاضى محمد بن على السمنانى قال نا احمد بن حماد بن العباس قال نا القاسم بن عباد قال نا بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول قدم قتادة الكوفة فذكر نحو ماتقدم الا انه قال فى آخر شىء مؤمن ان شاء الله . قال ابو يعقوب ونا محمد بن حزام الفقيه قال نا جعفر بن عبدالوهاب السرخسى قال نا محمد بن مقاتل قال سمعت حكام بن سلم الرازى يقول قيل لابى حنيفة ان العرزمى يقول سافرت عائشة مع غير ذى محرم فقال ابو حنيفة ومايدرى العرزمى ماهذا كانت عائشة ام المؤمنين كلهم فكانت من كل الناس ذات محرم .

قال ابو يعقوب ونا جعفر بن ادريس المقرى قال نا محمد بن ماجد الحافظ قال نا اسمعيل بن عثمان قال سمعت عثمان بن زائدة قال كنت عند ابى

حنيفة فقال له رجل ماقولك فى الشرب فى قدح أوكأس فى بعض جوانبها فضة فقال لا بأس به فقال عثمان فقلت له ماالحجة فى ذلك فقال اما ورد النهى عن الشرب فى اناء الفضة والذهب فما كان غير الذهب والفضة فلا بأس بما كان فيه منهما ثم قال ياعثمان ماتقول فى رجل مر على نهر وقد اصابه عطش وليس معه اناء فاغترف الماء من النهر فشربه بكفه وفى اصبعه خاتم فقلت لا بأس بذلك قال فهذا كذلك قال عثمان فما رأيت احضر جوابا منه . قال ابو يعقوب حدثنا ابو عبدالله محمد بن حزام الفقيه قال نا عبد الصمد بن الفضل قال نا شداد بن حكيم قال نا زفر بن الهذيل قال اجتمع ابو حنيفة وابن ابى ليلى وجماعة من العلماء فى وليمة لقوم فأتوهم بطيب فى مدهن فضة فأبوا ان يستعملوه لحال المدهن فأخذه ابو حنيفة وسلته باصبعه وجعله فى كفه ثم تطيب به وقال لهم الم تعلموا ان انس بن مالك اتى بخبيص فى جام فضة فقلبه على رغيف ثم اكله فتعجبوا من فطنته وعقله . قال ابو يعقوب ونا القاضى ابو الحسين احمد بن محمد النيسابوري قال نا احمد بن حامد بن العباس قال نا القاسم بن عباد قال نا ابو عبد الله محمد بن شجاع قال نا ابو الوليد الطيالسى قال قدم الضحاك الشارى الكوفة فقال لابى حنيفة تب فقال مم اتوب قال من قولك بتجويز الحكمين فقال له ابو حنيفة تقتلنى او تناظرنى فقال بل اناظرك عليه قال فان اختلفنا فى شىء مما تناظرنا فيه فمن بينى وبينك قال اجعل انت من شئت فقال ابو حنيفة لرجل من اصحاب الضحاك اقعد فاحكم بيننا فى مانختلف فيه ان اختلفنا ثم قال للضحاك أترضى بهذا بينى وبينك قال نعم

قال ابو حنيفة فأنت قد جوزت التحكيم فانقطع الضحاك . قال ابو يعقوب سمعت ابا عبد الله محمد بن حزام الفقيه يقول سمعت عبد الصمد ابن الفضل ببلخ يقول سمعت شداد بن حكم يقول سمعت زفر بن الهذيل يقول جاء رجل فى جوف الليل الى ابى حنيفة وهو يبكى فقال انى حلفت على امرأتى ان لم تكلمنى حتى تصبح فهى طالق وندمت على يمينى وأخاف ان تذهب منى فقال ابو حنيفة اذهب اليها فقل لها انما ابوك حائك على ماقالوا لى فانها ستكلمك قال فذهب اليها فلما قال لها ذلك قالت بل انت هو وأبوك فعل الله بك وفعل . قال ابو يعقوب حدثنا ابو على احمد بن عثمان الحافظ قال نا صالح بن محمد لقيته بمرو قال ناحمزة ابن عبد الله الخزاعى ان ابا حنيفة هرب من بيعة المنصور جماعة من الفقهاء قال ابو حنيفة لى فهم أسوة فخرج مع اولئك الفقهاء فلما دخلوا على المنصور اقبل على ابى حنيفة وحده من بينهم فقال له انت صاحب حيل فالله شاهد عليك انك بايعتنى صادقاً من قلبك قال الله يشهد على حتى تقوم الساعة فقال حسبك فلما خرج ابو حنيفة قال له اصحابه حكمت على نفسك ببيعته حتى تقوم الساعة قال انما عنيت حتى تقوم الساعة من مجلسك الى بول او غائط او حاجة حتى يقوم من مجلسه ذلك . قال ونا احمد بن الحسن الحافظ قال نا القاسم بن عباد قال ذكر لى عن أبى يوسف قال بعث ابن هبيرة إلى أبى حنيفة فأتاه وعنده ابن شبرمة وابن أبى ليلى فسألهم عن كتاب صلح الخوارج وكانت بقيت بقية من الخوارج من أصحاب الضحاك الخارجى فقالت الخوارج نريد أن

تكتب لنا صلحا على أن لا نؤخذ بشيء اصبناه فى الفتنة ولاقبلها الاموال والدماء فقال ابن شبرمة لايجوز لهم الصلح على ذلك على هذا الوجه لانهم يؤخذون بهذه الاموال والدماء قال ابن أبى ليلى الصلح لهم جائز فى كل شيء قال أبوحنيفة فقال لى ابن هبيرة ماتقول أنت فقلت اخطآ جميعا فقال ابن هبيرة أفحشت فقل أنت فقلت القول فى هذا ان كل مال ودم أصابوا من قبل اظهار الفتنة فان ذلك يؤخذ منهم ولايجوز لهم الصلح عليه وأما كل شيء أصابوه من مال ودم فى الفتنة فالصلح عليه جائز ولا يؤخذون به فقال ابن هبيرة اصبت وقلت الصواب هذا هو القول وقال اكتب ياغلام ماقال أبوحنيفة . قال ونا العباس بن أحمد البزار قال نا الحرث بن أسامة قال سمعت على بن عاصم يقول سألت أبا حنيفة عن درهم لرجل ودرهمين لآخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلاثة لايعلم أيهما هى فقال الدرهم الباقى بينهما اثلاثا قال على فلقيت ابن شبرمة فسألته عنها فقال سألت عنها أحدا غيرى قلت نعم سألت أباحنيفة عن ذلك فقال يقسم الدرهم الباقى بينهما اثلاثا قال أخطأ أبوحنيفة ولكن درهم من الدرهمين الضائعين يحيط العلم انه من الدرهمين والدرهم الباقى بعض الماضيين يحتمل أن يكون الدرهم الثانى من الدرهمين و يحتمل أن يكون الدرهم المنفرد المختلط بالدرهمين فالدرهم الذى بقى بينهما نصفين قال على بن عاصم فاستحسنت ذلك ثم لقيت أباحنيفة فوالله لووزن عقله بعقول أهل المصر يعنى الكوفة لرجح بهم فقلت له ياابا حنيفة خولفت فى تلك المسئلة وقلت له لقيت ابن شبرمة فقال كذا وكذا فقال ابوحنيفة ان الثلاثة حين

اختلطت ولم تتميز رجعت الشركة فى الكل فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم ولصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم فأى درهم ذهب فعلى هذا . قال أبو يعقوب ونى جدى رحمه الله قال نا محمد بن حماد قال نا محمد ابن مليح بن وكيع قال نى ابى قال نا الزبير بن كعيب قال قال لى شريك كنا فى جنازة غلام من بنى هاشم وقد تبعها وجوه الناس وأشرافهم فأنا الى جنب ابن شبرمة اماشيه اذ قامت الجنازة فقيل ماللجنازة لايمشى بها قيل خرجت امه والهة عليه سافرة وجهها فى قميص فحلف ابوه بالطلاق لترجعن وحلفت هى بصدقة ماتملك لارجعت حتى تصلى عليه وكان يومئذ مع الجنازة ابن شبرمة ونظراؤه فاجتمعوا لذلك وسئلوا عن المسئلةفلم يكن عندهم جواب حاضر قال فذهبوا فدعوا أبى حنيفة وهوفى عرض الناس فجاء مغطيا رأسه والمرأة والزوج وقوف والناس فقال للمرأة علام حلفت قالت على كذا وكذا وقال للزوج بم حلفت قال بكذا قال ضعوا السرير فوضع وقال للرجل تقدم فصل على ابنك فلما صلى قال ارجعى فقد خرجتما عن يمينكما احملوا ميتكم فاستحسنها الناس فقال ابن شبرمة على ماحكى عنه شريك عجزت النساء ان تلد مثل النعمان . قال ابو يعقوب ونا ابو سعيد بن الاعرابى قال نا عباس الدورى قال سمعت يحيى بن معين يقول دخل الخوارج الكوفة وأبو حنيفة وأصحابه جلوس فقال أبو حنيفة لاتتفرقوا فجاؤهم حتى وقفوا عليهم فقالوا ماأنتم فقال أبو حنيفة نحن مستجيرون بالله عز وجل الذى يقول (وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه

مأمنه) فقال الخوارج دعوهم واقرؤا عليهم القرآن وأبلغوهم مأمنهم .
قال أبو يعقوب نا أبو رجاء محمد بن حامد المقرى قال نا محمد بن الجهم السامرى قال نا ابراهيم بن محمد بن حماد بن أبى حنيفة قال كان أبو حنيفة من أحسن الناس فراسة قال لداود الطائى يوما أنت رجل ستميل الى العبادة فكان كما قال وقال لابى يوسف أنت رجل تميل الى الدنيا وتميل اليك فكان كما قال وقال لزفر بن الهذيل فذكر كلاما لا أحفظه فكان كما قال وسمعت أبا الحسن جعفر بن محبوب بن مصارع يقول سمعت الحسين بن الحسن المروزى يقول سمعت عبدالله بن المبارك يقول سمعت اباحنيفة يقول من طلب الرياسة فى غير حينه لم يزل فى ذل ما بقى وأنشد ابن المبارك

حب الرياسة داء لا دواء له وقلما تجد الراضين بالقسم

قال أبو يعقوب ونا أبو على احمد بن عثمان الاصبهانى قال نا على بن العباس الضبى قال سمعت عمر بن حماد بن أبي حنيفة يقول سمعت اخى إسماعيل ابن حماد يقول قال أبو حنيفة اعيانى اثنتان الشهادة على الميت والله ما أدرى ماهى والشهادة على النسب يأتى الرجل فيشهد ان هذا فلان ابن فلانة حتى يرفعه إلى خمسة آباء وأزيد . سمعت محمد بن شجاع يقول سمعت الحسن بن أبى ملك يقول أخذ حجام من شعر ابى حنيفة قال فكان فى لحيته أو رأسه شعرات بيض فقال للحجام القط هذه الشعرات البيض فقال الحجام ان لقطتها كثرت قال فلو كان تاركا قياسه تركه فى هذا الموضع فقال له أبو حنيفة إذا لقطت كثرت فالقط السود حتى تكثر .

﴿ باب مذهب أبى حنيفة فيما يعتقده أهل ﴾
﴿ السنة وماعليه أئمة الجماعة ﴾

قال أبو يعقوب نا احمد بن الحسن الحافظ قال نا محمد بن الفضل بن العباس قال نا محمد بن سلامة قال نا على بن حبيب عن أبى عصمة نوح ابن أبى مريم قال سألت ابا حنيفة فقلت من أهل الجماعة قال الذى لاينظر فى الله عز وجل ولايكفر أحداً بذنب ويقدم أبا بكر وعمر ويتولى عليا وعثمان ولايحرم نبيذ الجر ويمسح على الخفين . قال ونا أبو على احمد بن عثمان الاصبهانى قال نا ابو محمد بن ابى عبد الله قال نا داود ابن أبى العوام قال حملنى ابى إلى مجلس يحيى بن نصر وأنا صغير فأخبرنى ابى عن يحيى بن نصر قال كان أبو حنيفة يفضل ابا بكر وعمر ويحب عليا وعثمان وكان يؤمن بالقدر خيره وشره ولايتكلم فى الله عز وجل بشىء وكان يمسح على الخفين وكان من افقه أهل زمانه وأتقاهم . قال ونا محمد بن على السمنانى قال نا أحمد بن محمد بن الهروى قال نا على بن خشرم قال نا عبدالرحمن بن المثنى قال كان أبو حنيفة يفضل ابا بكر وعمر ثم يقول على وعثمان ثم يقول بعد من كان أكثر سابقة واكثر تقى فهو أفضل . قال ونا محمد بن حفص المروزى قال نا عبد العزيز بن حاتم قال نا خلف بن يحيى قال سمعت حماد بن ابى حنيفة يقول سمعت ابا حنيفة يقول الجماعة ان فضل ابا بكر وعمر وعليا وعثمان ولا تنتقص احداً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاتكفر الناس بالذنوب وتصلى على من يقول لا اله الا الله

وخلف من قال لا آله الا الله وتمسح على الخفين وتفوض الامر الى الله وتدع النطق فى الله جل جلاله . قال ونا القاضى احمد بن مطرف قال نا عبد الله بن محمد الفقيه قال نا السدى بن عاصم وغيره قال نا حامد بن آدم قال نا بشار بن قرط قال قدم الكوفة سبعون رجلا من القدرية فتكلموا فى مسجد الكوفة بكلام فى القدر فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال لقد قدموا بضلال ثم أتوه فقالوا نخاصمك قال فيما تخاصمونى قالوا فى القدر قال اما علمتم ان الناظر فى القدر كالناظر فى شعاع الشمس كلما ازداد نظرا ازداد حيرة او قال تحيرا قالوا ففى القضاء والعدل قال فتكلموا على اسم الله فقالوا يا ابا حنيفة هل يسع احدا من المخلوقين ان يجرى فى ملك الله مالم يقض قال لا الا ان القضاء على وجهين منه أمر وحى والآخر قدرة فأما القدرة فانه لا يقضى عليهم ويقدر لهم الكفر ولم يأمر به بل نهى عنه والامر أمران امر الكينونة اذا امر شيئا كان وهو على غير امر الوحى قالوا فأخبرنا عن امر الله اموافق لارادته ام مخالف قال امره من ارادته وليس ارادته من امره وتصديق ذلك قول الله عز وجل لابراهيم ﴿ اذ قال لابنه انى ارى فى المنام انى أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين ﴾ ولم يقل ستجدنى صابرا من غير ان شاء الله فكان ذلك من امره ولم يكن من ارادته ذبحه . قالوا فاخبرنا عن اليهود والنصارى الذين قالوا على الله عز وجل ما قالوا ﴿ قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ﴾ فقضى الله على نفسه ان يشتم وان تضاف اليه الصاحبة والولد فقال ابو حنيفة ان الله

لايقضى على نفسه انما يقضى على عباده ولو كان يقضى على نفسه لجرت عليه القدرة . قالوا فاخبرنا عن الله عز وجل اذا أراد من عبده أن يكفر أحسن إليه أم اساء قال لايقال أساء ولاظلم الا لمن خالف ماأمر به والله قدجل عن ذلك وقد عرف عباده ما أراد منهم من الايمان به فقالوا يا أباحنيفة أمؤمن أنت فقال نعم قالوا فأنت عند الله مؤمن قال تسألونى عن علمى وعزيمتى أوعن علم الله وعزيمته قالوا بل نسألك عن علمك ولا نسألك عن علم الله قال فانى بعلمى اعلم انى مؤمن ولا اعزم على الله عز وجل فى علمه . فقالوا ياأبا حنيفة ماتقول فى من جحد حرفا من كتاب الله قال كافر لان الله عز وجل قال مهدداً لهم وموعدا (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) قالوا فان كان هذا من باب الوعيد وقال إنى لا اؤمن ولا اكفر قال فقد خصمتم أنفسكم الاترون أنى ان لم اؤمن فأنا مجبور فى إرادة الله عز وجل على الكفر وإن لم أكفر فأنا مجبور فى إرادة الله عز وجل على الايمان . قالوا ياأباحنيفة حتى متى تضل الناس قال ويحكم إنما يضل الناس من يستطيع أن يهديهم والله يضل من يشاء ويهدى من يشاء . قال ونا القاضى السمنانى قال نا محمد بن الفضل الفريابى قال سمعت أباسليم محمد بن فضيل قال سمعت أبامطيع يقول قال أبو حنيفة ما مسحت على الخفين حتى صار عندى مثل الشمس فى صحته . قال ونا محمد بن حزام الفقيه قال نا أبى قال نا محمد بن شجاع قال سمعت الحسن بن أبى ملك يقول سمعت أبا يوسف يقول جاء رجل الى مسجد الكوفة يوم الجمعة فدار على الحلق يسلهم عن القرآن

وأبو حنيفة غائب بمكة فاختلف الناس فى ذلك والله ما أحسبه الاشيطانا تصور فى صورة الانس حتى انتهى إلى حلقتنا فسألنا عنها وسأل بعضنا بعضا وأمسكنا عن الجواب وقلنا ليس شيخنا حاضراً ونكره أن نتقدم بكلام حتى يكون هو المبتدىء بالكلام فلما قدم ابو حنيفة تلقيناه بالقادسية فسألنا عن الاهل والبلد فأجبناه ثم قلنا له بعد أن تمكنا منه رضى الله عنك وقعت مسئلة فما قولك فيها فكأنه كان فى قلوبنا وأنكرنا وجهه وظن أنه وقعت مسئلة معنتة وانا قد تكلمنا فيها بشيء فقال ماهى قلنا كذا وكذا فأمسك ساكتاً ساعة ثم قال فما كان جوابكم فيها قلنا لم نتكلم فيها بشيء وخشينا ان نتكلم بشيء فتنكره فسرى عنه وقال جزاكم الله خيرا احفظوا عنى وصيتى لاتكلموا فيها ولاتسلوا عنها أبدا انتهوا الى انه كلام الله عز وجل بلا زيادة حرف واحد ماأحسب هذه المسئلة تنتهى حتى توقع اهل الاسلام فى امر لايقومون له ولايقعدون اعاذنا الله وإياكم من الشيطان الرجيم . قال ونا ابو حامد احمد بن ابراهيم قال نا سهل بن عامر قال سمعت بشر بن الوليد يقول كنا عند امير المؤمنين المأمون فقال اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة القرآن مخلوق وهو رأيى ورأى آبائى قال بشر بن الوليد امارأيك فنعم وأما رأى آبائك فلا قال أبو يعقوب ونا ابو حامد قال نا صلح بن احمد بن يعقوب قال سمعت أبى يقول سئل ابو مقاتل حفص بن سلم وانا حاضر عن القرآن فقال القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال غير هذا فهو كافر فقال ابنه سلم

ياأبت هل تخبر عن ابى حنيفة فى هذا بشىء فقال نعم كان ابو حنيفة على هذا عهدى به ماعلمت منه غير هذا ولو علمت منه غير هـذا لم اصحبه قال وكان ابو حنيفة امام الدنيا فى زمانه فقها وعلما وورعا قال وكان ابو حنيفة محنة يعرف به اهل البدع من الجماعة ولقد ضرب بالسياط على الدخول فى الدنيا لهم فأبى . قال ونا القاضى محمد بن على السمنانى قال نا عبد الله بن محمد البلخى قال سمعت على بن حبيب يقول سمعت نوح بن أبى مريم يقول سألت أباحنيفة هل تشهد لاحد أنه من أهل الجنة سوى الانبياء فقال كل من شهد له النبى صلى الله عليه وسلم أنه فى الجنة بخبر صحيح . قال ونا أبو عبـد الله محمد بن حزام الفقيـه عن أبيه قال نى محمـد بن يزيد قال نا حسن بن صالح عن أبى مقاتل سمعت ابا حنيفة يقول الناس عندنا على ثلاثة منازل الانبياء من أهل الجنة ومن قالت الانبياء أنه من اهل الجنة فهو من أهل الجنة والمنزلة الاخرى المشركون نشهد عليهم انهـم من أهل النـار والمنزلة الثالثة المؤمنون نقف عنهم ولا نشهد على واحد منهم انه من اهل الجنة ولا من اهل النار ولـكنا نرجو لهم ونخاف عليهم ونقول كما قال الله تعالى (خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم) حتى يكون الله عز وجل يقضى بينهم وانما نرجو لهم لان الله عزوجل يقول ﴿ إن الله لايغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ ونخاف عليهم بذنوبهم وخطاياهم وليس احد من الناس اوجب له الجنة ولو كان صواما قواما غير الانبياء ومن قالت فيه

الانبياء انه من اهل الجنة . قال ونا ابو عبد الله محمد بن حزام الفقيه قال نا عبد الله بن ابى عبد الله العبد الصالح قال نا محمد بن يزيد قال نا الحسن بن صالح عن ابى مقاتل عن ابى حنيفة قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار بالاسلام قال والناس فى التصديق على ثلاث منازل فمنهم من صدق الله وما جاء منه بقلبه ولسانه ومنهم من صدقه بلسانه وهو يكذبه بقلبه ومنهم من يصدق بقلبه ويكذب بلسانه فأما من صدق الله عز وجل وما جاء به رسوله صلى الله عليه بقلبه ولسانه فهم عند الله وعند الناس مؤمنون ومن صدق بلسانه وكذب بقلبه كان عند الله كافرا وعند الناس مؤمنا لان الناس لايعلمون ما فى قلبه وعليهم ان يسموه مؤمنا بما اظهر لهم من الاقرار بهذه الشهادة وليس لهم أن يتكلفوا علم القلوب ومنهم من يكون عند الله مؤمنا وعند الناس كافرا وذلك أن يكون المؤمن يظهر الكفر بلسانه فى حال التقية فيسميه من لايعرفه كافرا وهو عند الله مؤمن .

﴿ باب فى زهده وورعه وكثرة تلاوته وعمله ﴾

نا حكم بن منذر رحمه الله قال نا أبو يعقوب يوسف بن أحمد المكى بمكة فى المسجد الحرام قال نا محمد بن حفص بن عمرويه كان قدم علينا حاجا قال سمعت أبا بكر محمد بن عمرويه قال سمعت ابراهيم بن عبد الله الخلال يقول سمعت ابن المبارك يقول وذكر عنده أبو حنيفة فقال أتذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر عنها . قال ونا أبو نصر محمد بن حاتم السمرقندى قال سمعت ابا يحيى عبد الصمد بن الفضل يقول سمعت

سوار بن حكم يوماً وذكر ابا حنيفة فقال مارأيت أورع منه نهى عن الفتيا فبينا هو وابنته يأكلان تخللت ابنته فخرج على خلالها صفرة دم فقالت ياأبة على فى هذا وضوء فقال انى نهيت عن الفتيا فخلفت لهم فسلى اخاك حماداً . قال ونا القاضى أبو عبد الله محمد بن نافع املاء قال نا عمر بن على السرخسى قال نا محمد بن شجاع عن بعض أصحابه أنه قيل لابى حنيفة قد أمر لك أبو جعفر امير المؤمنين بعشرة آلاف درهم قال فما رضى أبو حنيفة فلما كان اليوم الذى توقع أن يؤتى اليه بالمال صلى الصبح ثم تغشى بثوبه فلم يتكلم فجاء رسول الحسن بن قحطبة بالمال فدخل به عليه فكلمه فلم يكلمه فقال من حضر ما يكلمنا الا بالكلمة بعد الكلمة فقال ضعوا المال فى هذا الجراب فى زاوية البيت قال ثم أوصى أبو حنيفة بعد ذلك بمتاع بيته فقال لابنه إذا أنامت ودفنتمونى فخذ هذه البدرة فاذهب بها إلى الحسن بن قحطبة فقل له هذه وديعتك التى أودعتها أباحنيفة فلما دفناه وأخذتها وجئت حتى استأذنت على الحسن بن قحطبة فقلت هذه الوديعة التى كانت لك عند أبى حنيفة قال فقال الحسن رحمة الله على أبيك لقد كان شحيحا على دينه . قال ونا أبو القاسم احمد بن عبد الله الزعفرانى قال نا ابراهيم بن مروان قال سمعت عبد الله ابن صالح الكوفى يقول قال رجل بالشام للحكم بن هشام انى عن أبى حنيفة فقال على الخبير سقطت كان أبو حنيفة لايرد حديثا ثبت عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من أعظم الناس أمانة وأراده

السلطان على أن يوليه مفاتيح خزائنه فأبى واختار ضربهم وحبسهم على عذاب الله فقال له الرجل والله مارأيت أحدا وصفه بما وصفته فقال هو والله ماقلت لك . قال وبعث يزيد بن عمر بن هبيرة اليه فأقدمه عليه وعرض عليه أن يوليه بيت المال فأبى فضربه عشرين سوطا قلت له وأين مات قال مات ببغداد سنة خمسين ومائة وصلى عليه الحسن بن عمارة وكان قاضيا يومئذ ببغداد . قال أبو يعقوب ونا العباس بن احمد البزاز قال نا محمد بن عثمان بن أبى شيبة قال نا بشر بن عبد الرحمن الوشاء قال سمعت أبا نعيم يقول سمعت زفر بن الهذيل يقول كان أبو حنيفة يجهر بالكلام أيام إبراهيم بن عبد الله بن حسن جهاراً شديدا قال فقلت له والله ماأنت بمنته أو توضع الحبال فى اعناقنا فلم نلبث ان جاء كتاب ابى حفص إلى عيسى بن موسى أن احمل ابا حنيفة إلى بغداد قال فغدوت اليه فرأيته راكبا على بغلة وقد صار وجهه كأنه مسيح قال فحمل إلى ببغداد فعاش خمسة عشر يوما قال فيقولون انه سقاه وذلك فى سنة خمسين ومائة . ومات أبو حنيفة وهو ابن سبعين سنة . قال ونا أبو القاسم عبيد الله بن احمد البزاز قال نا أبى قال سمعت ابن ابي عمران يقول سمعت بشر بن الوليد يقول سمعت أبا يوسف يقول انما كان غيظ المنصور على أبى حنيفة مع معرفته بفضله أنه لما خرج ابراهيم بن عبد الله بن حسن بالبصرة ذكر له أن أباحنيفة والاعمش يخاطبانه من الكوفة فكتب المنصور كتابين على لسانه أحدهما إلى الاعمش والآخر إلى أبى حنيفة من ابراهيم بن عبد الله بن

حسن وبعث بهما مع من يثق به فلما قرأ الاعمش الكتاب أخذه من الرجل وقرأه ثم قام فأطعمه الشاة والرجل ينظر فقال له ماأردت بهذا قال قل له أنت رجل من بنى هاشم وانتم كلكم له أحباب والسلام وأما أبو حنيفة فقبل الكتاب وأجاب عنه فلم يزل فى نفس أبى جعفر حتى فعل به مافعل . وذكر الدولابى فى احمد بن القاسم قال فى يعقوب بن شيبة قال نا عبد الله بن الحسن عن اسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة قال مررت بالكناسة مع أبى فى موضع فبكى فقلت ياأبة مايبكيك قال يابنى فى هذا الموضع ضرب ابن هبيرة أبى عشرة أيام فى كل يوم عشرة اسواط على أن يلى القضاء ولم يفعل . قال الدولابى فى محمد بن شجاع قال فى حبان رجل من أصحاب أبى حنيفة قال قال أبو حنيفة حين ضرب ليلى القضاء ماأصابنى فى ضربى شىء كان أشد على من غم والدى (١) . قال ونا احمد بن القاسم قال نا يعقوب بن شيبة قال نا عبد الله بن الحسن عن بشر ابن الوليد قال كان أبو جعفر امير المؤمنين اشخص ابا حنيفة اليه وأراده على ان يوليه القضاء فأبى فحلف عليه ابو جعفر ليفعلن فحلف ابو حنيفة لايفعل فقال الربيع لابى حنيفة الاترى امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين اقدر منى على كفارة ايمانه فأبى ان يلى فأمر به الى السجن فمات فى السجن ودفن فى مقابر الخيزران رحمة الله عليه

تمت اخبار ابى حنيفة ويليها اخبار اصحابه

---

(١) كذا فى الاصل والذى فى الجواهر المضية للقرشى «قال أبو حنيفة حين ضربت لالي القضاء ماأصابنى فى ضربي أشد على من غم والدتي. وكان بها برا».

﴿ ذكر بعض اصحاب ابى حنيفة والخبر عنهم ﴾

فأولهم وأعلاهم ذكراً

﴿ ابو يوسف القاضى ﴾

وهو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الانصارى وسعد بن حبتة يعرف بأمه فى الانصار وأمه حبتة بنت مالك من بنى عمرو بن عوف وهو سعد بن عوف بن بحير بن معاوية بن سلمى بن نخيلة حليف لبنى عمرو بن عوف الانصارى له صحبة ومن حديث جابر بن عبد الله قال نظر النبى عليه السلام الى سعد بن حبتة يوم الخندق يقاتل قتالا شديدا وهو حدث السن فدعاه فقال له « من انت يافتى » قال سعد بن حبتة فقال له النبى عليه السلام « اسعد الله جدك اقترب منى » فاقترب منه فمسح على رأسه . وذكر ابن الكلبى ان امه اتت به الى النبى صلى الله عليه وسلم صغيرا فمسح على رأسه ودعا له . وذكر ابن الكلبى ايضا ان خنيس بن سعد بن حبتة جد ابى يوسف اليه تنسب رحبة خنيس بالكوفة ويقال لها بالفارسية جهار سوج وتفسيرها بالعربية رحبة مربعة تفترق منها اربعة طرق تنسب الى خنيس جد ابى يوسف وقد تقصينا خبر جده سعد ابن حبتة فى كتاب الصحابة . نا احمد بن محمد بن احمد قال نا احمد بن الفضل بن العباس قال نا محمد بن جرير الطبرى قال كان ابو يوسف يعقوب ابن ابراهيم القاضى فقيها عالما حافظا ذكر أنه كان يعرف بحفظ الحديث وانه كان يحضر المحدث فيحفظ خمسين وستين حديثا ثم يقوم فيمليها على الناس وكان كثير الحديث وكان قد جالس محمد بن عبد الرحمن بن ابى

ليلى ثم جالس ابا حنيفة وكان الغالب عليه مذهب ابى حنيفة وكان ربما خالفه احيانا فى المسئلة بعد المسئلة . وذكر عن ابى سفيان الحميرى عن على ابن حرملة قال كان ابو يوسف القاضى يقول فى دبر كل صلاة اللهم اغفر لى ولابى حنيفة . قال ابو عمر كان ابو يوسف قاضى القضاة قضى لثلاثة من الخلفاء ولى القضاء فى بعض ايام المهدى ثم للهادى ثم للرشيد وكان الرشيد يكرمه ويجله وكان عنده حظيا مكينا . وكانت وفاته فى ربيع الآخر من سنة اثنتين وثمانين ومائة . وقال محمد بن سعد كاتب الواقدى توفى ابو يوسف القاضى صاحب ابى حنيفة فى ربيع الاول لخمس بقين منه قال الطبرى تحامى حديثه قوم من اهل الحديث من اجل غلبة الرأى عليه وتفريعه الفروع والمسائل فى الاحكام مع صحبة السلطان وتقلده القضاء . قال ابو عمر كان يحيى بن معين يثنى عليه ويوثقه واما سائر أهل الحديث فهم كالاعداء لابى حنيفة وأصحابه .

قال ابو عمر واما

﴿ زفر بن الهذيل العنبرى ﴾

ثم التميمى فكان كبيراً من كبار اصحاب أبى حنيفة وأفقههم وكان يقال انه كان أحسنهم قياسا ولى قضاء البصرة فقال له أبو حنيفة قد علمت ما بيننا وبين أهل البصرة من العداوة والحسد والمنافسة ما أظنك تسلم منهم فلما قدم البصرة قاضيا اجتمع اليه أهل العلم وجعلوا يناظرونه فى الفقه يوما بعد يوم فكان إذا رأى منهم قبولا واستحسانا لما يجيء به

قال لهم هذا قول أبى حنيفة فكانوا يقولون ويحسن أبو حنيفة هـذا فيقول لهم نعم وأكثر من هـذا فلم يزل بهم إذا رأى منهم قبولا لما يحتج به عليهم ورضى به وتسليما له قال لهم هـذا قول ابى حنيفة فيعجبون من ذلك فلم تزل حاله معهم على هذا حتى رجع كثير منهم عن بغضه إلى محبته وإلى القول الحسن فيه بعد ما كانوا عليه من القول السيىء فيه وكان زفر قد خلف أبا حنيفة فى حلقته إذ مات ثم خلف بعده أبو يوسف ثم بعدهما محمد بن الحسن ومات زفر سنة ثمان وخمسين ومائة وهو ابن ثمان وأربعين سنة .

وأما

﴿ محمد بن الحسن ﴾

فولد بواسط سنة خمس وثلاثين ومائة وقيل سنة احدى وثلاثين ومائة وهو مولى لبنى شيبان كان فقيها عالما كتب عن مالك كثيرا من حديثه وعن الثورى وغيرهما ولازم أبا حنيفة ثم أبا يوسف بعده وهو راوية أبى حنيفة وأبى يوسف القائم بمذهبهما وله فى ذلك مصنفات وكان الشافعى رحمه الله يثنى على محمد بن الحسن ويفضله ويقول مارأيت قط رجلاً سمينا أعقل منه قال وكان أفصح الناس كان إذا تكلم خيل إلى سامعه أن القرآن نزل بلغته وقال الشافعى كتبت عن محمد بن الحسن وقر بعير وللشافعى فى أول قدمة قدمها عليه كتب بها اليه

قل لمن لم ترعين من رآه مثله إن لم يكن من قدر آ ه قدر أى من قبله
العلم يأبى أهله أن يمنعوه أهله لعله يبذله لاهله لعله

وتوفى بالرى سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن أربع وخمسين سنة وقيل انه توفى وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان قاضيا الرشيد بالرقة ومات بالرى هو وعلى بن حمزة الكسائى فى يوم واحد كانا قد خرجا اليها مع الرشيد فرثاهما اليزيدى فقال

تصرمت الدنيا فليس خالد وما قد ترى من بهجة سيبيد
لكل امرىء منا من الموت منهل وليس له الا عليه ورود
الم تر شيباً شاملا يبدر الفتى وأن الشباب الغض ليس يعود
سيأتيك ما افنى القرون التى خلت فكن مستعدا فالفناء عتيد
أسيت على قاضى القضاة محمد وأذريت دمعى والفؤاد عميد
وقلت إذا ما الخطب اشكل من لنا بايضاحه يوما وأنت فقيد
وأقلقنى موت الكسائى بعده وكادت بى الارض الفضاء تميد
وأذهلنى عن كل عيش ولذة وأرق عينى والعيون هجود
هما عالمان أوديا وتخرما فمالهما فى العالمين نديد
فحزنى أن تخطر على القلب خطرة بذكرهما حتى الممات جديد

تمت أخبار أصحاب أبى حنيفة رحمهم الله وبتمامها تم كتاب الانتقاء فى فضائل الثلاثة الفقهاء مالك والشافعى وأبى حنيفة رضى الله عنهم

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب فى شهور سنة اربع وثلاثين وسبعمائة للهجرة النبوية كتبه حسن بن يوسف بن ابراهيم الانصارى عفى عنه .

﴿ فهرس الانتقاء ﴾

٩ اقتصار المصنف على عيون أخبار من ترجم لهم وان الناس قد أكثروا فى ذلك بما يرغب عن كثير منه .

٩ باب ذكر مولد الامام مالك ونسبه وحلفه فى قريش .

١٢ الرواة عن الامام مالك .

١٥ باب كيف كان أخذ مالك للعلم وعمن أخذ ذلك وانتقاؤه للرجال وأنه لم يأخذ الا عن ثقة ولا حدث الا عن ثقة .

١٨ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اطلع على أحد من أهل بيته يكذب كذبة لم يزل معرضا عنه حتى يحدث لله توبة

١٨ باب ذكر حفظ الامام مالك وضبطه وإتقانه

١٩ باب ذكر ثناء العلماء على الامام مالك ، قول سفيان بن عيينة فيه

٢٢ باب قول أيوب السختيانى وحماد بن زيد فى مالك ، باب قول شعبة فيه

٢٣ باب قول المغيرة بن عبد الرحمن المخزومى فى مالك ، باب قول الشافعى فيه

٢٤ بحث الشافعى مع محمد بن الحسن فى المقارنة بين مالك وأبى حنيفة

٢٥ باب قول محمد بن الحسن فى مالك وثنائه عليه ، باب قول وهيب بن خالد فيه

٢٦ باب قول يحيى بن سعيد القطان فى مالك ، باب قول أبى الاسود شيخ مالك فيه

٢٧ باب قول عبد الله بن وهب فى الامام مالك

٢٨ باب قول عبد الرحمن بن مهدى فى الامام مالك

٢٩ باب قول احمد بن حنبل فى الامام مالك

٣٠ باب قول يحيى بن معين فى الامام مالك

٣١ باب قول على بن المدينى فيه ، باب قول البخارى فيه ، باب قول النسائى فيه

٣٢ باب قول أبى حاتم الرازى فى الامام مالك ، باب قول أبى زرعة الرازى فيه ، باب قول أبى داود السجستانى فيه ، باب قول أيوب بن سويد الرملى فيه

الصفحة

٣٢ باب قول الامام مالك فى أهل الاهواء والبدع .
٣٧ باب جامع فضائل مالك رحمه الله
٤٠ باب فى رياسة مالك و وجاهته فى علم الدين عند العامة والسلاطين .
٤١ رأى أبي جعفر المنصور فى حمل الناس على الموطأ وعدم قبول مالك .
٤٣ باب ذكر محنة الامام مالك مع السلطان .
٤٤ باب ذكر وفاة الامام مالك وذكر مارثى به ومبلغ عمره .
٤٨ أخبار أصحاب الامام مالك ، عبد الله بن وهب .
٥٠ أخبار ابن القاسم .
٥١ أخبار أشهب .
٥٢ عبدالله بن عبدالحكم .
٥٣ المغيرة بن عبد الرحمن المخزومى .
٥٤ محمد بن إبراهيم بن دينار الجهني .
٥٥ عبد العزيز بن أبى خازم ، عثمان بن عيسى بن كنانة .
٥٦ محمد بن مسلمة المخزومى ، عبدالله بن نافع الصائغ .
٥٧ عبد الله بن نافع الزبيرى ، عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون .
٥٨ مطرف بن عبد الله ، يحيى بن يحيى الاندلسي .
٦٠ على بن زياد التونسي ، عبد الله بن غانم الافريقي .
٦١ معن بن عيسى القزاز ، عبدالله بن مسلمة القعنبي .
٦٢ أبو مصعب الزهرى ، يحيى بن يحيى بن بكر التميمى الحنظلي .
٦٥ الجزء الثاني فيه أخبار الامام الشافعى وأصحابه .
٦٦ باب معرفة نسبه و بلده ومولده ومدة عمره .
٦٨ باب فى طلبه للعلم وملازمته .
٧٠ باب من فضائل الشافعى وثناء العلماء عليه و إقرارهم له بالتقدم فى علمه ، فمن ذلك ثناء سفيان بن عيينة عليه وتفضيله له .
٧١ باب قول مسلم بن خالد الزنجى فى الشافعى ، باب قول يحيى بن سعيد القطان فيه .
٧٢ باب ثناء عبد الرحمن بن مهدي عليه .

الصفحة

٧٣ باب ذكر بعض قول محمد بن عبدالحكم فيه، قول عبدالله بن عبدالحكم فيه ، قول أحمد بن حنبل فيه وثنائه عليه .
٧٧ باب قول اسحاق بن راهويه فى الشافعى ، قول هرون بن سعيد الايلى فيه .
٧٨ باب في حثه على حفظ السنن والترغيب فى ذلك واتباع السنة وكراهته مذاهب أهل الكلام والبدعة .
٨٣ باب جامع فضائل الشافعى وأخباره .
٩٠ باب من أخبار الشافعى وحكاياته .
٩٢ باب فى فصاحته واتساعه فى فنون العلم .
٩٥ باب ما امتحن به مع هارون الرشيد وهو شاب .
٩٨ باب من كلام الشافعى فيما يجرى مجرى الحكمة .
١٠١ باب تاريخ موت الشافعى ومدة عمره .
١٠٢ باب ذكر المكتوب على البلاطة التى عند رأس الشافعى .
١٠٤ ذكر بعض من أخذ عن الشافعى علمه وكتب كتبه وتفقه له وخالفه فى بعض قوله ، فممن أخذعنه بمكة أبو بكر الحميدي وابراهيم ابن عم الشافعى .
١٠٥ أبو بكر محمد بن ادريس وراق الحميدى ، وأبوالوليد موسى بن أبى الجارود .
١٠٥ وممن أخذ عنه ببغداد أبوعلى الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني .
١٠٦ أبو على الحسين بن على الكرابيسى .
١٠٧ أبو ثور ابراهيم بن خالد الكلبى وأحمد بن حنبل وأبوعبيد القاسم بن سلام .
١٠٨ أبوعبدالرحمن أحمد بن محمد الاشعرى البصرى وأبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن مخلد .
١٠٩ وممن اخذ عن الشافعى بمصر حرملة بن يحي التجيبى وأبو يعقوب البويطى .
١١٠ أبو ابراهيم اسمعيل بن يحي المزنى .
١١١ ابن الشافعى محمد بن محمد بن ادريس وعبدالعزيز بن عمران بن مقلاص وأبو موسى الصدفى .
١١٢ بحر بن نصر بن سابق الخولانى وأبوعبدالله أحمد بن يحي الوزيرى والربيع ابن سليمان المرادى وأشهب بن عبدالعزيز .
١١٣ عبدالله بن عبدالحكم ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم .
١١٤ هارون بن محمد الايلى وهرون بن سعيد بن الهيثم وابراهيم بن هرم وعمرو ابن سواد وبشر بن بكر .

الصفحة

١١٥ قحزم بن عبدالله الاسوانى .
١١٥ منتهى أخبار الشافعى ومرثية ابن دريد فى الشافعى
١٢١ الجزء الثالث فى أخبار الامام أبى حنيفة وأصحابه .
١٢٢ باب ذكر مولد أبي حنيفة ونسبه وسنه رحمه الله .
١٢٤ باب ذكر ثناء العلماء على أبى حنيفة .
١٢٤ قول أبي جعفر محمد بن على وحماد بن أبى سليمان .
١٢٥ قول مسعر بن كدام وأيوب السختيانى .
١٢٦ قول الاعمش وشعبة بن الحجاج .
١٢٧ قول سفيان الثورى .
١٢٨ قول المغيرة والحسن بن صالح وسفيان بن عيينة .
١٣٠ قول سعيد بن أبى عروبة وحماد بن زيد .
١٣١ قول شريك القاضى وابن شبرمة ويحيى بن سعيد القطان .
١٣٢ قول ابن المبارك .
١٣٤ قول القاسم بن معن وحجر بن عبدالجبار وزهير بن معاوية وابن جريج .
١٣٥ قول عبدالرزاق وقول الشافعى فيه .
١٣٦ قول وكيع وخلد الواسطى والفضل بن موسى وعيسى بن يونس .
١٣٧ وممن أثنى على أبى حنيفة .
١٣٧ باب جامع فى فضائل أبى حنيفة وأخباره .
١٤٧ باب ذكر بعض ماذم به أبوحنيفة وطعن عليه فيه .
١٥٢ ذكر طرف من فطنته ونباهته ونبذ من فقهه وحذقه وذكائه .
١٦٣ باب مذهب أبي حنيفة فيما يعتقده أهل السنة وماعليه أئمة الجماعة .
١٦٨ باب فى زهده وورعه وكثرة تلاوته وعمله .
١٧٢ ذكر بعض أصحاب أبى حنيفة وأولهم أبو يوسف القاضى .
١٧٣ زفر بن الهذيل العنبري .
١٧٤ محمد بن الحسن الشيباني .
١٧٦ فهارس الكتاب .

فهرس للهام من الاعلام

﴿ ا ﴾

ابراهيم النخعى ٣٠
ابراهيم بن حماد الزهرى ٤٠
ابراهيم بن المنـذر ١٦ ، ٤٣ ، ٦١
ابراهيم بن حمزة الزبيرى ٥٣
ابراهيم بن عبدالله ابن عم الشافعى ١٠٤
ابراهيم بن سعد ٥٦ ، ٦٢
ابراهيم بن محمد بن العباس ٧٠
ابراهيم بن علية ٧٩
ابراهيم بن ابي داود البرلسى ٨٥
ابراهيم بن هرم ١١٤
الارقم بن ابى الارقم ٩١
الامام احمد بن حنبل ١٢ ، ٢٩ ، ٤٨
٥٥ – ٥٧ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٨٩
١٠٤ ، ١٠٦ – ١٠٨
ابومصعب احمد الزهرى ١٠ ، ٥٤ ، ٦٢
احمد بن صالح المصرى ٤٩ ، ٥٣
احمد بن عمرو بن السرح ٤٩
احمد بن سعيد الدارمى ٤٩
احمد بن عبدة ٥٤
احمد بن محمد بن مقسم ٩٥
احمد بن خالد ٦٠
احمد بن محمد ابن بنت الشافعى ٧٠
احمد بن زهير « يتكرر فى اكثر الاسانيد »
أحمد بن على المدايني ٨٩ ، ٩٣
احمد بن عبدالله المخزومى ٩١
احمد بن يحيى الوزيرى ١١٢
احمد بن محمد النيسابورى ١٢٣
ادريس بن نصر الخولانى ١١٢
الازد ٦٨
اسحق بن عيسى الطباع ١٢ ، ١٨
اسحق بن موسى الانصارى ٦١
اسحق بن ابراهيم ٦٣
اسحق بن راهويه ٧٤ ، ٧٧
اسحق بن ابراهيم بن مخلد ١٠٨
اسد بن الفرات ٥٠
اسد بن موسى ١١٢
الاسكندرية ٣٩
اسلم بن عبد العزيز ٧٣ ، ٨٩ ، ٩٤
اسمعيل بن أبي أويس ١٠ ، ١٦ ، ٣٦
٤٤ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٢
اسمعيل بن أمية ٢٨
اسمعيل بن موسى الفزارى ٤٢
اسمعيل بن يحيى المزنى ٨٠ ، ٩٣
اسمعيل القاضى ٦٢
اسمعيل بن اسحق ٩١ ، ٩٥
اسوان ١١٥
أشجع ٦١

أشهب ٣٦ ، ٥١ – ٥٣
اصبغ بن الفرج ٤٦ ، ٤٩
الأصمعى ٨٣
اطرابلس ٦٠
الاعمش ١٢٦ ، ١٤٧ ، ١٧٠
افلح بن حميد ٦١
الاندلس ٥٨ – ٦٠
انس بن عياض ٥٩
انس بن مالك ١٥٨
الانصار ٤١ ، ١٧٢
الاوزاعى ١٢ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢
٣٦ ، ٤٠ ، ٧٦ ، ١١٤
أيوب السختياني ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١ ، ١٢٥
أيوب بن سويد الرملى ٣٢
أبو اسحق المروزى ١١٠

﴿ ب ﴾

بحر بن نصر الخولاني ١١٢
البخارى ١١ ، ٣١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
١٢٣ ، ١٤٩
البربر ٥٨
بشر بن عمر ١٧
بشر بن بكر ٥٣ ، ١١٤
بشر بن الوليد ١٦٦
البصرة ٢٨ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٩
١٧٠ ، ١٧٣
بغداد ٥٧ ، ٦٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧
١٠٥ – ١١٠ ، ١١٣ ، ١٢٢ ، ١٧٠
بكير بن عبد الله بن الاشج ٢٧
البويطي ٧٦
بيت المقدس ٣٤ ، ٨١
ابن بكير ٤٩
أبو بكر الصديق ٣٥ ، ٨٢ ، ١٦٣
أبو بكر بن أبى الجهمة ٨٣
أبو بكر بن محمد بن اللباد ٨٥
بنو بكر بن وائل ١٢٣
بنو عبد مناف ١٩
بنو منقر ٦٢

﴿ ت ﴾

تجيب ١١٢
الترمذي ١١٥
تونس ٦٠
تيم الله بن ثعلبة ١٢٢ ، ١٢٣
بنو تيم بن مرة ١٠ – ١٢ ، ٥٧
بنو تميم ١٤٢

﴿ ث ﴾

ثابت بن الاحنف ٤٤
ثقيف ٥٠
أبو ثور ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٩٣ ، ١٠٦ – ١٠٨

﴿ ج ﴾

جابر الجعفى ٨٠
الجارودى ٧٩ ، ٨٠
جرير الشاعر ٢٢
جرير بن خازم ٤٨
جرير بن عبد الله البجلي ٥٠

جميلة بن زياد ٤٨
ابن جهضم ٨٨
ابن الجارود ١٥٠
ابن جريج ١٣٤
أبو الجويرية ٣٣
أبو جعفر الكرماني ٨٨
أبو جعفر الترمذى ٨٨
أبو جعفر الطحاوي ١٥٢
أبو جعفر المنصور ٤١ – ٤٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٩ – ١٧١

﴿ ح ﴾

حاتم بن اسمعيل ٧٦
الحارث بن مسكين ٥١
الحارث النقاش ٧٢
حبيب كاتب مالك ٤٢ ، ٦٨
الحجاز ٢٢ ، ٢٨ ، ٤٨ ، ٩٧
حجر بن عبد الجبار ١٣٤ ، ١٤١
حرملة بن يحي ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ١٠٢ ، ١٠٩
الحسن بن عبيد ٦٣
الحسن بن محمد الزعفرانى ٦٧ ، ٧١ ، ٨٠ ، ١٠٢ ، ١٠٥
الحسن بن صالح بن حى ١٢٨
الحسن بن زياد اللؤلؤى ١٥٢
الحسن بن قحطبة ١٦٩
الحسن بن عمارة ١٧٠
الحسن بن رشيق ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ – ٩٤ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢
الحسن بن مكرم بن حسان ٩٨
الحسن بن على الحولانى ٩٨
الحسن بن ادريس الحولانى ٩٨
الحسن بن محمد الضحاك ١٠١
حسين بن عروة ١٨
الحسين بن ضميرة ٥٨
الحسين الكرابيسى ٧٨ ، ٨٠ ، ١٠٦
حفص الفرد ٧٨ ، ٨٠
الحكم المستنصر بالله ٨١
حماد بن زيد ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ١٣٠
حماد بن سلمة ٢٩
حماد بن أبى سليمان ٢٩ ، ١٢٤ ، ١٢٥
حمدة بنت نافع ٦٨
حمزة بن محمد الكتانى ٩٠
حمزة بن المغيرة ١٣٩
حمزة القارىء ١١٢
حميد بن هانىء ٤٨
الحميدي ٦١ ، ٧١ ، ٨٩ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٠٥
حمير ١١
الحيرة ١٢٦
أبو حاتم الرازي ٣١ ، ٣٢ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢
أبو الحسن الفزارى ١٣٣

﴿ خ ﴾

خالد بن خداش ٣٨ ، ٥٠
خالد بن سعد ٩١ ، ٩٥
خراسان ٦٣ ، ١٠٨ ، ١٤٩ ، ١٥٤

خزاعة ١١١
خلف بن قاسم « يتكرر فى اكثر الاسانيد »
خليفة بن خياط ١١، ٤٥
خنيس بن سعد ١٧٢
خيبر ٦٠
أبو خليد ٤٠

﴿ د ﴾

الدارقطنى ١٥
داود بن المحبر ١٤٠
داود الطائي ١٦٢
الدراوردي ٣٨، ٦٢، ٧٦
دمشق ٢٢، ٣٠، ١٢٢
الدولابي ١٦، ١٨، ١٩، ٤٢
ابن دريد ١١٥
أبو داود السجستانى ٣٢
أبو الدرداء ٣٨

﴿ ذ ﴾

ذؤيب بن عمامة ٥٤
ذو اصبح ١٠، ١١
ابن أبي ذئب ٤٨، ٥٦، ٦١

﴿ ر ﴾

الربيع بن سليمان ٤٢، ٦٨، ٧٦، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٩٠ – ٩٥، ٩٩ – ١٠١، ١٠٩، ١١٢، ١١٥
الربيع بن عاصم ١٣٨
ربيعة بن أبي عبد الرحمن ١٨، ٢٦، ٢٧، ٣٧، ٤٠
ريحانة مولاة عبد الرحمن الفهرى ٤٨

﴿ ز ﴾

زبيد بن الحارث العتقى ٥٠
الزبير بن بكار ١٢، ٤٦، ٥٤، ٦٢
الزبير بن العوام ٥٧
زفر بن الهذيل ١٤٢، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٣
زكريا بن أبي يحيى الساجي ٦٧، ٨٩
الزهراء ٨١، ٩١، ٩٧، ٩٩، ١١٠
الزهرى ١٨، ٢٩، ٣١
زهير الخراساني ٢٠
زهير بن معاوية ٦٢، ١٣٤، ١٤٠
زياد بن سعد ١٢، ٥٨
زيد بن أسلم ١٦
ابن أبي الزناد ٥٨
ابن زهير ١٣٣
أبو الزناد ٢٧
أبو زيد بن أبي الغمر ٥١

﴿ س ﴾

سحنون بن سعيد ٤٩، ٥١
السراج ٥٠، ٥٦، ٥٧، ٦١، ٦٣
السري بن الحكم ١٠٢
سرج ٣٥
سعد بن أبي أيوب ٤٨
سعد العشيرة ٥٠

سعد بن حبتة ١٧٢
سعيد بن حسان ٥٢
سعيد بن حميد اللخمى ٩٤
سعيد بن أبي عروبة ١٢٩ ، ١٣٠
سفيان الثورى ١٢ ، ٢٦ ، ٢٨ – ٣٢
٣٤ ، ٣٦ ، ٤٨ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ١٢٧
١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٥٠
١٥١ ، ١٧٤
سفيان بن عيينة ١٢ ، ١٦ ، ١٩
٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤
٤٨ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٨٠
١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١٢٨
١٤٧ – ١٤٩
سلمة بن وردان ٦١
سلمان بن بلال ٣٧ ، ٥٥
سلمان بن يسار ٦٢
سلمان بن داود ١٥٧
سهيل بن أبي صالح ٥٥
سويد بن سعيد ٧٠
ابن سعد ٤٥
ابن السمعانى ٧٢
ابن سيرين ١٤٥ ، ١٤٦
بنو سعد ١١٢

﴿ ش ﴾

شافع بن السائب ٦٦ ..
الامام الشافعى ٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٣٢
٥٢ ، ٦٥ ، ٨٩ – ٩٥ ، ٩٧ – ١١٧
١٣٥ ، ١٧٤
الشام ٢٨ ، ٤٠ ، ١١٦ ، ١٣٨ ، ١٥٥
شريك النخعى ١٣١
شعبة بن الحجاج ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣
٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ١٢٦
شعيب بن طلحة ٥٦
ابن شبرمة ١٣١ ، ١٤٦ ، ١٥٣
١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١

﴿ ص ﴾

صالح بن أحمد بن حنبل ٧٥
صالح بن رستم ٨٣
صنعاء ٩٥
أبو صالح السمان ١٩

﴿ ض ﴾

الضحاك بن عثمان ٥٦

﴿ ط ﴾

طرسوس ١٢٩
أبو طالب ٥٦

﴿ ع ﴾

عائشة رضى الله عنها ١٨ ، ١٤٧ ، ١٥٧
عاصم الاحول ١٤٠
عامر بن الزبير ١٢
عباس بن محمد الدورى ٥٧
العباس بن موسى ١١٥
عبد الرحمن بن عثمان التيمى ١١
عبد الرحمن بن مهدى ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٧٢
عبد الرحمن بن زياد ٤٨
عبد الرحمن بن القسم ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٩ –
٥٣ ، ٥٨

عبد الرحمن بن أبي الموالى ٥٨
عبد الرحمن بن الحجاج ٧٧
عبدالرحمن بن عبدالله بن خالد ٨٩
عبدالرزاق بن همام ٣٤ ، ١٣٥
عبدالسلام بن عمر بن خالد ٣٩
عبدشمس بن عبد مناف ٦٦
عبدالعزيز بن أبي سلمة ٢٣، ٥٤ ، ٥٧
عبدالعزيز بن أبي حازم ٢٧، ٣٥، ٥٤، ٥٥
عبدالعزيز الجروى ٣٥
عبدالعزيز الاويسي ٤٦ ، ٥٥
عبدالعزيز بن المطلب ٥٤
عبدالعزيز بن عمران بن مقلاص ١١١
عبدالله بن مصعب ١٢
عبدالله بن عبدالعزيز العمرى ١٩، ٢١
عبدالله بن وهب ٢٧، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٤٨، ٥١ ، ٥٣ – ٥٥ ، ٦١
عبدالله بن نافع الصائغ ٣٥ ، ٣٦، ٥٦، ٦١
عبدالله بن أحمد ٦٣ ، ٧٤ – ٧٦ ، ٩٣
عبدالله بن يزيد بن هرمز ٣٨ ، ٥٥
عبدالله بن عون ٤٣
عبدالله بن زينب ٤٥
عبدالله بن سالم الخياط ٤٥
عبد الله بن عبد الحكم ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٧، ٧٣ ، ١١٣
عبدالله بن صالح كاتب الليث ٤٩
عبدالله بن سعيد بن أبى هند ٥٣
عبدالله بن نافع الزبيرى ٥٧
عبدالله بن محمد بن الزبير ٥٧
عبدالله بن المبارك ١٣٢، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٨
عبدالله بن مسعود ١٣٥
عبدالله بن عمر العمرى ٥٨
عبدالله بن غانم الافريقي ٦٠
عبدالله بن مسلمة القعنبي ٦١
عبدالله بن محمد ابن بنت الشافعى ٦٨ ، ٧٠
عبدالله بن كلاب ١٠٦
عبدالله بن قفل ١٢٢
عبدالملك بن الماجشون ١٢ ، ٥٤ ، ٥٧
عبدالملك الميمونى ٧٥
عبد مناف ٦٦
عبدالوارث بن سفيان « يتكرر كثيرا فى الاسانيد »
عبيدالله بن الحسن بن العباس ٦٢
عبيدالله بن ابراهيم ٧٧
عبيدالله بن عمر الشافعى ٩١، ٩٧–٩٩، ١١٠ ، ١١٣
عتيق بن يعقوب ١٨
عثمان بن عفان ٥٢ ، ٦٦ ، ٨٢ ، ١١٣ ، ١٣٠ ، ١٦٣
عثمان بن عبيدالله ١١
عثمان بن كنانة ١٧ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٥
عثمان البتى ١٣٧ ، ١٤٦
عدي بن الفضل ٨٣
العراق ٣٨، ٤٠، ٤٣، ٤٨، ٥٨، ٧٣، ٩٦، ١٠٢ ، ١٠٥ – ١٠٨ ، ١٣٠ ، ١٥٠
عروة بن الزبير ٢٦

عطاء بن أبي رباح ١٥٦
عطاف بن خالد ١٠، ٦٢
العلاء بن عبد الرحمن ٥٥
علي بن ابي طالب ١٢، ٨٢، ٨٣، ٨٨، ١٦٣
علي بن المديني ٢٧، ٣١، ٦١، ٧٢، ١٠٤، ١٥٤
علي بن مسهر ١٥٥
علي بن زياد التونسي ٦٠
علي بن عبد العزيز ٦٢
علي بن يعقوب بن سويد الوراق ٩٠
علي بن يعقوب بن سالم ٩٩
علي بن حمزة الكسائي ١٧٥
عمارة بن وثيمة ١٠
عمر بن الخطاب ١٦، ٢٧، ٣٥، ٨٢
عمر بن عبدالعزيز ٣٣، ٣٤، ٧٥، ٨٣
عمر بن العباس الرازي ٧٢
عمر بن ذر ١٣٩
عمرو بن شعيب ٤٩
عمرو بن سواد بن الاسود ١١٤
عياش بن المغيرة ٥٤
عمرو بن سليمان العطار ١٤٢
عيسى بن داب ٤٣
عيسى بن حماد زغبة ٤٩
عيسى بن موسى ١٥٣، ١٧٠
عيسي بن دينار ٥٩
عيسى بن سعيد بن سعدان ٩٥
عيسى بن يونس ١٣٦
ابن عجلان ٣٨
بنو علي ٩٦

﴿ غ ﴾

غزة ٦٦

﴿ ف ﴾

الفضل بن موسى السيناني ٦٣، ١٣٦
الفضل بن زياد القطان ٧٦
الفضل بن دكين ١٢٢، ١٢٣
الفضل بن يزيد الرقاشي ١٤٠

﴿ ق ﴾

القاسم العمري ٥٨
قاسم بن اصبغ « يتكرر كثيراً »
القاسم بن نجيح ٩٥
ابو عبيد القسم بن سلام ١٠٧
القاسم بن معن ١٣٤
قالون ١١٢
قتادة ١٥٦
قحزم بن عبدالله الاسواني ٨١، ١١٥
قريش ٩، ١٠، ٤١، ٤٦، ٥٠، ٥٧، ٦٦، ٧٨، ٨٣، ٨٧، ٩٥-٩٧
قبيلة قيس ١١٤

﴿ ك ﴾

كنانة مضر ٥٠
كندة ٥٠
الكوفة ٢٨، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٨-١٤١، ١٥٠، ١٥٦، ١٥٨، ١٦١، ١٦٤، ١٧٠، ١٧٢
ابن الكلبي ١٧٢

﴿ ل ﴾

الليث بن سعد ١٠ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٣١
٣٨ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٨ - ٦٠
٦٢ ، ١٥٤
ابن لهيعة ٢٦ ، ٤٩ ، ٦٢
ابن أبي الليث ١٠٩
ابن أبي ليلى ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٢
١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧٢

﴿ م ﴾

الامام مالك ٨ - ٦٣ ، ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٦
٩٣ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٥٠ ، ١٧٤
المأمون ٥٧ ، ٦٢ ، ١٠٨ ، ١٦٦
محمد بن عبد الحكم ١٠ ، ٥١ ، ٥٢
٦٨ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٨٩ ،
٩٠ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١١٣
محمد بن اسحق ١١
محمد بن الحسن الشيباني ٢٤ ، ٢٥ ، ٥١
٦٩ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ٩٨
محمد بن صدقة ١٦
محمد بن مسلمة المخزومي ٣٧ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٦٣
محمد بن رمح ٣٨
محمد بن الحسن بن زبالة ٤٥
محمد بن عمر بن لبابة ٥٢
أبو ثابت محمد بن عبد الله ٥١
محمد بن عجلان ٥٣
محمد بن ابراهيم بن دينار ٥٤
محمد بن هلال ٦١
محمد بن عبد الله بن نمير ٦١
محمد بن رافع ٦١
محمد بن يحيى الذهلي ٦٢ ، ٦٣
محمد بن عبد الرحمن الجوهرى ٧١
محمد بن فزارة الرازى ٧٦
محمد بن الليث الرازى ٧٦
محمد بن اسمعيل الصائغ ٨٩
محمد بن رمضان الزيات ٩٠
محمد بن يحيى الفارسي ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٢
محمد بن على عم الشافعى ٩٠
محمد بن اسحق السراج ٩١
محمد بن جرير الطبرى ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣
١٤٧ ، ١٧٢ ، ١٧٣
محمد بن ابراهيم البغدادى ٩٢
محمد بن الحسين الزعفرانى ٩٢
محمد بن على البجلي ٩٢
محمد بن رمضان ٩٤ ، ٩٩
محمد بن عبد الله بن سيف ٩٥
محمد بن ابراهيم الحرانى ٩٥
محمد بن يوسف الهروي ٩٨
محمد بن الحسن العسقلانى ٩٩
محمد بن خلف ٩٩
محمد بن يحيى بن آدم ١٠١
محمد بن إدريس وراق الحميدى ١٠٥
محمد ابن الامام الشافعى ١١١
محمد بن الربيع الجيزى ١١٣
مخرمة بن بكير ٦١

المدينة ١٢ ، ١٥ ، ٢٠ - ٢٣ ، ٢٥ -
٢٧ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ،
٥٤ - ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٩٧ ، ١٤١
مرو ١٠٨ ١٢٧ ، ١٥٩
المزني ٦٨ ، ٨١ - ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٤
٩٥ ، ٩٨ ، ١١٠
مساور الوراق ١٢٦ ، ١٢٩
مسعر بن كدام ١٢٥ ، ١٤٨
مسلم بن الحجاج ٦٣
مسلم بن خالد الزنجي ٧١
مصر ٢٧ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٨ - ٥٣ ، ٥٨
٦٧ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٠ -
١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٥
مصعب ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٨
مصمودة المشرق ٥٨
مطرف بن عبدالله ١٥ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٥٨
المطلب بن عبدمناف ٦٦ ، ٩٦ ، ٩٧
معاوية بن صالح ٦١
معمر ١٧ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٤
معن بن عيسى ١٦ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٦١
المغيرة بن عبدالرحمن المخزومي ٢٣ ، ٥٣
المغيرة بن مقسم الضبي ١٢٨
مكة ١٥ ، ٥٨ ، ٦٦ - ٧١ ، ٧٣ ، ٧٦
٧٩ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٤ - ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥
١٠٧ ، ١٠٨ ١٢٢ ، ١٦٦ ، ١٦٨
المهدى ٤٠ ، ٤٢
موسى عليه السلام ٧٩
موسى الجندى ١٧
موسى بن عقبة ٢٨ ، ٥٤
موسى بن عبدالرحمن بن مهدى ٧٢
موسى بن أبي الجارود ١٠٥
ميمونة زوج النبي عليه السلام ٥٨
ابن مناذر ٤٣
ابو موسى الاشعري ٢٠
أبو مسهر ٣٢

﴿ ن ﴾

نافع بن مالك ١١ ، ١٤
نافع بن أبي نعيم ٥٨
نافع القارىء ١١٢
النبي محمد ﷺ ٨ ، ١٦ - ٢٢ ، ٢٤ ،
٢٥ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١
٤٢ ، ٥٠ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٧١ ،
٧٢ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٩١ ، ١٠٧
١١٦ ، ١٢٨ ، ١٤١ - ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩
١٥١ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢
النسائي ٣١ ، ٥١
نسا ١٢٢
نصر بن علي ٦١
نصر بن حاجب ١٢٢
ابو حنيفة النعمان ٨ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٢٩
٣٢ ، ٦٦ ، ١٢١ - ١٧٥
نوح بن أبي مريم ١٦٣ ، ١٦٧
نوفل بن عبد مناف ٦٦
نيسابور ٦٢ ، ١٠٨

﴿ و ﴾

الواثق ٩١
الواقدي ١١ ، ١٢ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ١٢٣
ورش ١١٢
وكيع ١٠٤ ، ١٣٦
الوليد بن مسلم ٣٦
وهيب بن خالد ٢٥
ابن وهب ١١١ ، ١١٢

﴿ ه ﴾

هارون الرشيد ٩٥ – ٩٨ ، ١٧٣ ، ١٧٥
هرون بن سعيد الايلى ٧٧
هارون بن محمد الايلى ١١٤
هارون بن سعيد بن الهيثم ١١٤
هاشم بن المطلب ٦٦
الهدبرى ٥٦
هلال بن العلاء ٨٩
الهيثم بن جميل ٣٨
ابن هرم ٨٢ ، ٨٧
ابن هشام ٩٢ ، ٩٣
أبو هريرة ٢٠

﴿ ى ﴾

اياسين بن زرارة ٦٨
يتيم عروة ١٢ ، ٢٦
يحيى بن بكير ١٠
يحيى بن سعيد الانصاري ١١ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٥٩
يحيى بن سعيد القطان ٢٦ ، ٣١ ، ٧١ ، ١٣١
يحيى بن معين ٣٠ ، ٤٨ ، ٥٥ – ٥٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٥ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٦١ ، ١٧٣
يحيى بن مسكين ٤١
يحيى بن صالح الوحاظى ٥٥
يحيى بن يحيى الاندلسى ٥٧ ، ٥٨
يحيى بن يحيى التميمى ٦٢
يحيى بن خالد بن برمك ٩٦ ، ٩٧
يحيى بن نصر ١٦٣
يزيد بن ابى عبيد ٥٣ ، ٥٤
يزيد بن عمر بن هبيرة ١٣٨ ، ١٧٠
يعقوب بن حميد ٥٤
يعقوب بن اسحق ٧٣
اليمن ١٢ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥
يوسف بن يعقوب النجيرمى ٨٩
يونس بن عبد الاعلى ٢٢ ، ٤٩ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩٩ ، ١١١
ابو يوسف ٦٠ ، ١٢٨ ، ١٣٨ – ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٢ – ١٧٤
يونس بن عبيد ٤٣
يونس بن يزيد ٤٨

الصفحة	السطر	خطأ	الصواب
٢٢	٧	الذهب	لذهب
٢٤	١	الحكيم	الحكم
٣٢	٦	تحفظه	بحفظه
٥٣	١٢	رثيق	رشيق
٨٠	١٥	السنن	لعله المسن
١١٠	١٦	المجلس	المسجد
١٣١	١٤	معد	معين